وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مسار علم النفس

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: علم النفس العيادي

العنوان

تحليل الأحلام لدى الفتاة ضحية الاغتصاب

دراسة عيادية لثلاث حالات

بمركز اعادة التربية للبنات - تيارت -

اعداد الطالبة:

يعقوب عائشة

إشرافالأستاذة :

ملوكي جميلة

السنة الجامعية 2016/2015

شـــكـــر

إن الحمد و الشكر لله الذي من علي على اتمام هذه الدراسة، و أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة ملوكي جميلة التي لم تبخل علي بمساعداتها منذ بداية الدراسة إلى نهايتها، و أتقدم بالشكر و التقدير إلى كل أساتذة الجامعة جميع التخصصات و بالأخص أساتذة تخصص علم النفس العيادي، الذين قدموا لي يد العون بتوجيهاتهم و إرشاداتهم القيمة التي ساهمت كثيرا في إنجاز هذه الدراسة المتواضعة، كما أتقدم بالشكر إلى الأخصائيات النفسانيات العاملات بمستشفى الأمراض العقلية _ حمداني عدة _ تيارت _ و كذا الأخصائيات النفسانيات العاملات بمركز إعادة التربية للبنات _ تيارت _

و في الأخير نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد و لو بكلمة تشجيعية.

اهـــــداء

إلى نبع الحنان أمي

إلى نبع الأمان أبي

إلى من علمني كيف يكون البر و الاحسان إخوتي و أخواتي

إلى من في فؤادي يمكثون صديقاتي

إلى كل الأساتذة الذين أناروا دربي بالعلم

إلى كل البنات الموجودات داخل المركز المتخصص في اعادة التربية للبنات- بالأخص اللواتي أجريت معهن الدراسة-.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث المتواضع.

فهرس المحتويات

شكر	
اهداء	
ملخص	
مقدمة	
الفصل الأول: تقديم الدراسة	
الاشكالية	**05**
الفرضيات	**05**
أهمية الدراسة	**06**
أهداف الدراسة	**06**
اسباب اختيار الموضوع	**07**
المفاهيم الأساسية	**07**
الدراسة السابقة	**09**
الفصل الثاني: المقاربة النظرية للدراسة	
المبحث الأول: الأحلام	
تمهيد	**18**
تعريف الأحلام	**19**
1.تعريف الحلم	**19**

2. النظريات المفسرة للحلم	**20**
3. السبب وراء الحلم	**30**
4. أهمية الأحلام	**30**
5. أنواع الأحلام	**31**
6. وظائف الأحلام	**36**
7. اضطرابات الأحلام	**37**
8. علاقة الأحلام بالاضطرابات النفسية	**41'**
9. تحليل الأحلام	**44**
10. التشخيص بتحليل الأحلام	**48**
خلاصة	**49**
المبحث الثاني: صدمة الاغتصاب	
تمهيد	**50**
أولا: الاغتصاب	**50**
1. تعريف الاغتصاب	**51**
1.1 مفهوم الاغتصاب من المنظور الديني	**52**
2.1 مفهوم الاغتصاب من المنظور السيكولوجي	**52**
3.1 مفهوم الاغتصاب من المنظورالقانوني	**53**

2. أشكال الاغتصاب	56
3. أسباب الاغتصاب	58
4. شخصية المغتصب	61
5. شخصية الفتاة المغتصبة	62
6. الآثار الناجمة عن الاغتصاب	63
خلاصة	
ثانيا: ماهية صدمة الاغتصاب	
تمهيد	67
1. تعاريف عن الصدمة	67
2. الصدمة من وجهة النظر الدينامية	68
3. مراحل صدمة الاغتصاب	69
4. أعراض صدمة الاغتصاب	72
5. التعريف السيكولوجي لأهم الأعراض المرضية	73
خلاصة	78
الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	80
1. الدراسة الاستطلاعية	81

2. مجالات الدراسة	82
3. عينة الدراسة	82
4. أدوات الدراسة	82
خلاصة	91
الفصل الرابع: المقاربة النظرية للدراسة	
عرض و تحليل و مناقشة بيانات الدراسة	93
أولا: عرض بيانات الدراسة	93
الحالة الأولى	93
البيانات الأولية عن الحالة الأولى	93
مجريات و مضمون المقابلات مع الحالة الأولى	95
الحالة الثانية	97
البيانات الأولية عن الحالة الثانية	97
مجريات و مضمون المقابلات مع الحالة الثانية	99
الحالة الثالثة	101
البيانات الأولية عن الحالة الثالثة	101
مجريات و مضمون المقابلات مع الحالة الثالثة	103
ثانيا: تحليل بيانات الدراسة	105

الحالة الأولى	**105**
ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الأولى مع الحالة الأولى	**105**
ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الثانية مع الحالة الأولى	**107**
ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الثالثة مع الحالة الأولى	**111**
الحالة الثانية	**122**
ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الأولى مع الحالة الثانية	**122**
ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الثانية مع الحالة الثانية	**123**
ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الثالثة مع الحالة الثانية	**126**
الحالة الثالثة	**137**
ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الأولى مع الحالة الثالثة	**137**

ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الثانية مع الحالة الثالثة	**138**
ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الثالثة مع الحالة الثالثة	**141**
ثالثا: استنتاج عام للدراسة	**151**
مناقشة الفرضية العامة مع الحالات	**151**
مناقشة الفرضيات الجزئية مع الحالات	**151**
خاتمة	
قائمة المصادر و المراجع	
الملاحق	

فهرس الجداول

جدول شبكة التحليل الكمي لبروتوكول تفهم الموضوع للحالة الأولى	**120**
جدول شبكة التحليل الكمي لبروتوكول تفهم الموضوع للحالة الثانية	**135**
جدول شبكة التحليل الكمي لبروتوكول تفهم الموضوع للحالة الثالثة	**149**

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن محتوى أحلام الفتاة المتعرضة لصدمةالاغتصاب ، و مدى تأثير هذه الصدمة على محتوى أحلامها ، حيث طبقت الدراسة على ثلاث حالات تم اختيارها من مركز اعادة التربية للبنات بولاية تيارت، و قد اعتمدت هاته الدراسة على المنهج العيادي المرتكز على تقنيةدراسة حالة، و قمنا بتطبيق اختبار تفهم الموضوع (**T.A.T**)، و تمحورت هذه الدراسة على التساؤلات التالية :

التساؤل الرئيسي:
هل تؤثر صدمة الاغتصاب على محتوى أحلام الفتاة المغتصبة ؟
التساؤلات الجزئية :

- ما الدلالة الرمزية لأحلام الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب؟
- هل يتواجد حدث الاغتصاب في أحلام الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب؟
- ما نوع اضطرابات الأحلام التي قد تعاني منها الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب؟

و كانت نتائج الدراسة كالآتي:

تحققت الفرضية العامة للدراسة القائلة بأن صدمة الاغتصاب تؤثر بالسلب على محتوى أحلامالضحية.

كما توصلنا إلى نتيجة أن محتوى أحلام الفتاة المتعرضة لصدمةالاغتصاب، تظهر فيه رموز لها علاقة بالحدث الصادم .

وتم تحقق الفرضية الجزئية القائلةبأن صدمة الاغتصاب تؤدي إلى ظهور مشاعر العدوان في أحلام الضحية.

مقدمة

يعتبر النوم من الحاجات البيولوجية التي يحتاجها الإنسان حيث تتم الاستجابات الشعورية للمثيرات الخارجية و الداخلية مما يساعد على الاسترخاء الجسمي العضلي والعصبي ، وتكون كثرته أحد أساليب الدفاع اللاشعورية ضد الصراعات النفسية ، حيث يمر الإنسان من واقع مؤذ له يهرب منه إلى النوم، و قد يكون النوم نوع من التعويض ، و في أثناء النوم يستعيد الإنسان توازنه النفسي و الجسمي و العقلي و يتحاشى عن طريق النوم مضاعفات الإجهاد و الإرهاق و لكن النوم الزائد أو قلة النوم تعد مؤشرا لوجود اضطرابات في النوم كاضطرابات الأحلام ، فالأحلام تعتبر الطريق المؤدي إلى اكتشاف خبايا اللاشعور حيث مصدر العوامل و العمليات و الدوافع التي تؤثر في سلوك الفرد و في تفكيره ومشاعره دون أن يكون واعيا بها أو بكيفية حدوثها ويمكن الوصول إلى ذلك عن طريق ما يعرف بعملية تحليل الأحلام و ذلك بفك الرموز و معرفة دلالاتها، حيث يتم التطرق إلى المحتوى الظاهر و المحتوى الكامن للحلم و هذه الطريقة عبارة عن تحويل المحتوى الكامن للحلم أي المعنى الرمزي حيث لا تعبر الأحلام عن الرغبات و الدوافع المكبوتة بصورة علنية و إنما بصورة رمزية، و تعبر الرموز في الأحلام عن كل ما يدور في حياة الإنسان من مشاهد مختلفة مثل الاحداث و الحياة و الموت و الزواج و الطلاق و الحب و الجنس و التناسل وعن الذات و الأسرة و المجتمع، كما قد تعبر الأحلام أو بالأحرى رموزها عن الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الإنسان و ذلك بسبب الصدمات النفسية التي تعتبر بمثابة قوة تخترق حياته و تعرقلها و ذلك لكونها أحداث خطيرة و مفاجئة غير متوقعة تتسم بالقوة الشديدة و يترتب عنها الخوف و القلق و بهذا فان كل حدث صدمي يخلف من ورائه صدمة نفسية، هذه الصدمة التي قد يتعداها الفرد و قد تؤثر عليه مدى الحياة و تهدد جهازه النفسي و لكن مهما يكن فان كل صدمة يكون من ورائها آثار كثيرة على حياة الانسان وحتى على طبيعة الأحلام لديه ، و كما يختلف التأثير من شخص لآخر كذلك تختلف الصدمات من صدمة لأخرى كصدمة الاغتصاب التي تعد من أكثر الصدمات وقعا على المرأة حيث أن ضحايا الاغتصاب يتعرضن لصدمة عنيفة أثناء و بعد الاغتصاب كما يواجهن نتائج على المستوى النفسي والجسدي و تظهر لديهم جملة من الاضطرابات كاضطرابات النوم و بالتالي اضطرابات الأحلام و في مضمونها و في النوع الذي تأخذه ، ومن المعروف أن من الأعراض التي تخلفها الصدمة مهما كان نوعها اضطرابات في الأحلام حيث ترتبط الأحلام بأحد الأعصبة النفسية أي الأمراض النفسية و هو عصاب الصدمة التي يتعرض لها الفرد حيث يرى النائم موقف الصدمة بصفة متكررة في أحلامه.

و لقد تمحور موضوع هذه الدراسة حول **تحليل الأحلام لدى الفتاة ضحية الاغتصاب** و ذلك بغية التعرف على نوعية أحلامها و دلالاتها الرمزية والوظيفة الرمزية التي يأخذها محتوى الحلم لدى الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب.

وضمت هذه الدراسة أربعة فصول :

تناولنا في الفصل الأوّل تقديما للدراسة و جاء فيه : أهداف الدراسة، أهمية الدراسة ،أسباب اختيار الموضوع ،الإشكالية ،الفرضيات، المفاهيم الأساسية ، والدراسات السابقة.

و تضمن الفصل الثاني مبحثين خاصين بالمقاربة النظرية للدراسة : المبحث الأول خاص بالأحلام أما المبحث الثاني خاص بصدمة الاغتصاب.

أما الفصل الثالث الخاص بلاجراءات المنهجية للدراسة فتضمن: منهج الدراسة ،مجتمع البحث، أدوات و أساليب الدراسة .

أما الفصل الرابع و تم فيه عرض تحليل و مناقشة بيانات الدراسة و صياغة النتائج العامة ثم في الأخير ، الخاتمة ، المراجع ، و الملاحق.

الفصل الأول

تقديم الدراسة

الفصل الأول: تقديم الدراسة

- ✓ الاشكالية
- ✓ الفرضيات
- ✓ أهداف الدراسة
- ✓ أهمية الدراسة
- ✓ أسباب اختيار الموضوع
- ✓ المفاهيم الأساسية
- ✓ الدراسات السابقة

الإشـــكـــاليـــة

يعتبر الاغتصاب من الأحداث الصادمة التي قد تتعرض لها المرأة وتخترق أعماقها، حيث يمس جسدها الذي يكشف عن هويتها الجنسية و الأنثوية وكذا صورتها كامرأة و يكون أشد وقعا بالنسبة للفتاة التي لم يسبق لها و أن شهدت علاقة جنسية قبل تعرضها للاغتصاب، هذا النوع من العنف قد يتسبب في صدمة نفسية ،تخلف نتائج على المستوى النفسي والجسدي، حيث يترسخ لدى الضحية خلفية رمزية تجاه الحدث الصادم، و تتغير اعتقاداتها تجاه الحياة و الحب و نظرتها للجنس ،فالضحية قد تلجأ إلى كبت كل هذا و تخزنه في اللاشعور كخبرة شديدة الإيلام و يمكن أن تعبر عنها بأحلامها مظهرة رموز ذات دلالة توحي بتأثير صدمة الاغتصاب على نفسيتها و بالتالي تأثيرها على طبيعة أحلامها.

و من هنا نطرح التساؤلات التالية:

التساؤل الرئيسي :

هل تؤثر صدمة الاغتصاب على محتوى أحلام الفتاة المغتصبة بالسلب ؟

التساؤلات الجزئية :

- **ما الدلالة الرمزية لأحلام الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب؟**
- **هل يتواجد حدث الاغتصاب في أحلام الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب؟**
- **ما نوع اضطرابات الأحلام التي قد تعاني منها الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب؟**

فرضيات الدراسة:

_الفرضية العامة:

تؤثر صدمة الاغتصاب على محتوى أحلامالضحية بالسّلب.

الفرضيات الجزئية:

1. **تؤدي صدمة الاغتصاب إلى ظهور رموز لها علاقة بالحدث الصادم في أحلام الفتاة المغتصبة.**
2. **تؤدي صدمة الاغتصاب إلى ظهور مشاعر العدوان في أحلام الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب.**

3. **تؤدي صدمة الاغتصاب إلى ظهور كوابيس ليلية لدى الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب.**

أهمية الدراسة :

- تزويد المكتبة الجامعية بهذا النوع من الدراسات .
- إبراز أهمية تحليل الأحلام في مجال علم النفس العيادي، و خاصة قيمته كوسيلة تشخيصية جد هامة، و ردّ الاعتبار لها في ظل إهمالها من قبل الأخصائيين النفسانيين.

أهداف الدراسة:

- تحليل أحلام الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب.
- التعرف على كيف يتحول الحلم الى تعبير عن صراعات اللا شعورية نتيجة الصدمات التي يتعرض لها الفرد مثل صدمة الاغتصاب.
- التعرف على محتوى أحلام الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب.
- التعرف على العلاقة بين صدمة الاغتصاب و محتوى الأحلام.

أهداف بعيدة المدى:

- تطوير البحث في مجال الأحلام.
- استعمال الأحلام كوسيلة تشخيصية.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية :

- الاهتمام الذاتي بالأحلام.
- التعرف أكثر على فئة المغتصبات.
- مواصلة البحث في مجال أثر الصدمات النفسية على الفرد.

أسباب موضوعية:

- تقديم بحث حول الأحلام بصفة عامة وحول أحلام الفتاة المغتصبة بصفة خاصة.
- ملاحظة غياب الاهتمام بالأحلام بصفة علمية.

المفاهيم الأساسية :

الأحلام :

يعتبر الحلم من أهم الحيل الدفاعية التي تلجأ اليها النفس البشرية لإشباع رغباتها و دوافعها ، خاصة تلك التي يكون إشباعها صعبا أو مستحيلا في عالم الواقع . ففي الأحلام يرى الفرد دوافعه و قد تحققت في صورة حدث أو خبرة يعيشها في الحلم.(FREUD,1916,P.142)

الحلم هو شكل فريد من السلوك و هو يحدث أثناء النوم و ربما يكون النشاط النفسي الوحيد الذي يحدث أثناء النوم بطريقة لا ارادية و بدون تعمد و الحلم لا يظهر بصورة واضحة ذات معنى دائما، بل يظهر في صورة خيالات هلوسية يغلب عليها الطابع البصري تشابه الصور الحقيقية في واقع الحياة إلى حد كبير.(الدليمي ،2006،ص.37)

الأحلام هي تلك الصور التي تحدث أثناء النوم و تشكل مجموعة من الأحداث ذات الطابع المؤثر و الذي يخلف ذكرى عند الاستيقاظ و هي تتشكل من عدة مصادر داخلية و خارجية و تكون من محتوى ظاهر و كامن الأوّل يتضمن أحداث و مواضيع وأماكن و شخصيات و مشاعر ، و الثاني يتضمن مجموعة المعاني المرتبطة بالرموز المعبرة عنها في المحتوى الظاهر ، و بالتالي فالمحتويين مرتبطين و لا يمكن فصلهما لأن أحدهما يدل على الآخر و يوضّحه و يشكلان معا الحلم .

تحليل الأحلام:

فك الرموز التي تظهر في أحلام الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب و الغوص في لاشعورها و ذلك بإخراج المحتوى الكامن للحلم بالاعتماد على المحتوى الظاهر للحلم وكذا الاعتماد على ما تسرده الفتاة عن أحلامها و الاعتماد عليها أكثر في تحليل محتوى الحلم لأن رمزية الأحلام مسألة شخصية تخص الحالم نفسه و بذلك فهي أكثر قدرة على فهم معنى رموز أحلامها .

صدمة الاغتصاب:

تعريف الصدمة النفسية:

يعرفها فرويد(freud, 1920) في كتابه(ما وراء اللذة)على أنها إثارة خارجية قوية قادرة على أحداث انهيار في الحياة النفسية للفرد فالصدمة تعبر عن حوادث شديدة ومؤذية و مهددة لحياة الفرد بحيث تتطلب مجهود غير عادي لمواجهتها و التكيف مع الوضع الجديد .

و يرى بيير مارتي أن الصدمة تكمن في الأثر العاطفي على الفرد لوضعية خارجية ممتدة نسبيا أو لحدث خارجي يمس التنظيم العملي في نقطة تطويرية –أثناء مرحلة النمو –أو في التنظيم الأكثر تطورا عند لحظة الصدمة (p.marty,1976,p .125)

الاغتصاب:

هو مواقعة أنثى دون رضاها مع إمكانية العنف و يؤدي ذلك إلى آثار نفسية على الضحية منه اضطراب الضغوط.(توفيق 1994،ص.157)

هي التجربة التي تعيشها الفتاة المتعرضة لعنف جنسي من قبل الجنس الآخر و ذلك بإرغامها على إقامة علاقة جنسية دون رضاها ما يولد لديها شعور بالاهانة و الذل والاحتقار وقد تلجأ الضحية إلى كبت مشاعرها و انفعالاتها و تخزن معاناتها النفسية في اللاشعور كخبرة شديدة الإيلام تتسبب في الكثير من الاضطرابات و العقد النفسية .

الدراسات السابقة:

دراسات محلية:

1. سنة 2010 قامت طالبة الدكتوراه **لوشاحي فريدة** من جامعة منتوري - قسنطينة - بدراسة تحت عنوان (دراسة أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة ما اذا كانت صورة الوالدين تظهر في أحلام الأطفال المحرومين؟ وكيف يؤثر الحرمان الوالدي على محتوى أحلام الأطفال ؟ و ما هي الأحداث المسيطرة على أحلامهم؟

تمثلت عينة الدراسة في 20 طفل من دار الطفولة المسعفة تتراوح أعمارهم ما بين 7 و12 سنة .

استخدمت الباحثة اختبار القدم السوداء كوسيلة للكشف خاصة أنه يناسب طبيعة الموضوع و عينة الدراسة كونها من فئة الأطفال و بالإضافة إلى هذا الاختبار استخدمت طريقة رسم الأحلام كونها أفضل طريقة تستعمل مع الأطفال لأنه من خلالها يقوم بإسقاط كل ما يشعر به و ذلك لما يتضمنه من محتوى كامن يعبر عن جوانب عديدة لا يمكن للطفل أن يعبر عنها و يمكن له أن يعبر بدون جرح أو تحفظ .

توصلت الباحثة إلى نتيجة أن الحرمان الوالدي هو أهم ما يشغل أولائك الأطفال و تبرز في أحلامهم الآثار السلبية له التي يكون غالبا الشعور بالنقص و الوحدة و الحزن كما توصلت الى نتيجة أن الحرمان الوالدي يؤثر على محتوى أحلام هؤلاء الأطفال .

2. سنة 2006 قامت طالبة الماجستير **راضية ويس** من جامعة منتوري- قسنطينة - بدراسة تحت عنوان(آثار صدمة الاغتصاب على المرأة)

هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت المرأة المغتصبة تعاني من آثار نفسية جراء الاغتصاب ؟ و هل يؤدي تعرضها للاغتصاب إلى ظهور آثار على المستوى الجسدي ؟

و إذا ما كانت تعاني من سلوكيات علائقية غير اجتماعية ؟

تكونت عينة الدراسة من أربع حالات تتراوح أعمارهم من 18 و 19 سنة بالمركز الاختصاصي لرعاية الأحداث بقسنطينة .

استخدمت الباحثة سلم هاملتن لقياس القلق لدى الحالات و هو مقياس يتكون من 90 سؤال يقيس 9 محاور.

توصلت الباحثة إلى النتائج :

فعل الاغتصاب يخلف جملة من الأعراض :

أعراض نفسية،.أعراضجسدية،.أعراض علائقية-سلوكية.

ما يدل علىصدق الفرضيات.

نلاحظ أن هاته الدراسة هدفت إلى معرفة تأثير صدمة الاغتصاب على نفسية المرأة أما دراستنا هاته فالهدف منها هو معرفة تأثير صدمة الاغتصاب علة محتوى أحلام الفتاة ، كما نرى أن عينة الدراية مشابهة لعينة دراستنا من حيث الجنس و السن و كذا مكان الدراسة.

3. سنة 2013 قام طالب الماستر **مصطفاي فريد** من جامعة أكلي محند أولحاج

-البويرة- بدراسة تحت عنوان ارصان التصورات الصدمية عند المعاقين حركيا جراء حوادث المرور.

هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت السياقات الدفاعية التي تظهر عند المعاق حركيا إعاقة مكتسبة تحقق له القدرة على ارصان التصورات الصدمية و تقبل الاعاقة.

وكانت الفرضية:

السياقات الدفاعية التي يستعملها أنا المعاق حركيا إعاقة مكتسبة و التي تمكنه من استرجاع عملية الإرصان النفسي و تسمح له بتقبل الإعاقة هي سياقات دفاعية من نوع الصلابة والمرونة .

تكونت عينة الدراسة من خمس حالات و أجريت الدراسة في دار الأشخاص المسنين والمعاقين بالبويرة.

استخدم الباحث اختبار تفهم الموضوع **T.A.T** كتقنية لدراسة و توصل إلى النتائج:

عدم تحقق الفرضية مع جميع الحالات و هذا ما يدل على عجز الجهاز النفسي لديهم في ارصان الأحداث الصدمية و بقاء الأنا يتخبط في محاولات استرجاع مبدأ اللذة و العمل الارصاني.

نلاحظ أن هناك تشابه بين هاته الدراسة و دراستنا من حيث التقنيات المستخدمة فالباحث في هاته الدراسة استخدم اختبار تفهم الموضوع كتقنية للكشف عن ما إذا كانت السياقات الدفاعية التي تظهر عند المعاق حركيا إعاقة مكتسبة تحقق له القدرة على ارصان التصورات الصدمية و تقبل الاعاقة و نحن أيضا بصدد استخدام هذا الاختبار و تطبيقه على الحالات المتعرضة للاغتصاب.

4. سنة 2010 قام طالب الماجستير **كوروغلي محمّد أمين** من من جامعة منتوري

- قسنطينة- بدراسة تحت عنوان مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل الأسباب و استراتيجيات التكفل النفسي.

هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت صدمة الفشل تدفع بالمراهق إلى محاولة الانتحار و هل بالاستطاعة اقتراح استراتيجيات التكفل النفسي بالمراهق محاول الانتحار؟

تكونت عينة الدراسة في من ثلاث حالات شاب و فتاتان يتراوح سنهم ما بين 18 و 19 سنة بالمركز الاستشفائي الجامعي سعادنة عبد النور بسطيف.

استعمل الباحث في دراسته المقابلة العيادية و تضمنت ثلاث محاور:

الأوّل متعلق بمحاولة الانتحار و الثالث بالأسباب و الثالث خاص بالتكفل النفسي .

و كانت النتائج أن صدمة الفشل تلعب دورا في الدفع بالمراهق إلى محاولة الانتحار و يمكن اقتراح استراتيجيات لمحاولة التصدي لهذه الظاهرة.

نلاحظ أن عينة هاته الدراسة تتشابه و عينة دراستنا و ذلك من حيث السن، كما يتشابهان من حيث أسلوب الدراسة المتمثل في المقابلة العيادية.

دراسات عربية:

1. سنة 2009 قامت طالبة الدكتوراه **منال الشيخ** من جامعة دمشق بدراسة تحت

عنوان أساليب التعامل مع اضطراب الضغوط التالية للصدمة النفسية و علاقتها ببعض المتغيرات.

هدفت الدراسة إلى تعرف أساليب التعامل مع الضغوط النفسية التالية للصدمة لدى الأطفال الذين تعرضوا لمواقف ضاغطة (كاضطراب الضغوط التالية للصدمة النفسية)و مقارنتهم بالأطفال الذين تعرضوا لحوادث سير و طوروا اضطراب **PTSD** .

نفذ البحث بالاعتماد على مقياس أساليب التعامل مع الضغوط التالية للصمة بعد القيام بدراسة استطلاعية للتأكد من صدق و ثباة المقياس ، كما تم الاعتماد على مقياس اضطراب الضغوط التالية للصدمة النفسية من اعداد الباحثة و هو مقياس موجه للطفل لتشخيص أعراض**PTSD** و تمت الدراسة في مدارس التعليم الأساسي في مدينة دمشق.

تألفت عينة الدراسة من 100 طفل و طفلة تعرضوا لحوادث سير .

توصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذين تعرضوا لحوادث سير و تجاوزوا اضطراب **PTSD** استخدموا أساليب و مهارات عدة للتعامل مع اضطراب الضغوط التالية للصدمة منها : أسلوب طلب المساعدة الاجتماعية و قد بلغ أعلى نسبة 85,2**%**، و أسلوب الاسترخاء 40**%**.

و تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أساليب التعامل مع الضغوط التالية للصدمة بين الأطفال الذين تعرضوا لحوادث سير و تجاوزوا اضطراب **PTSD** ، والأطفال الذين تعرضوا لحوادث سير ولم يتمكنوا من تجاوز اضطراب الـ**PTSD** ، وكانت الفروق لصالح المجموعة الأولى.

دراسات أجنبية:

1. قامالباحثون: Marc TOURIGHY, Martin HEBERT ,Pascale SéNéCHAL،من جامعة sherbrooke, québec à mo**n**tréal

بدراسة تحت**عنوان فعالية المقابلة الجماعية للمراهقين المتعرضين للعنف الجنسي**

هدفت الدراسة الى تقييم فعالية المقابلة الجماعية .

قدم الباحثون استمارة متضمنة لمجموعة من الأسئلة تقيس اضطراب الشدة ما بعد الصدمة اضطراب السلوك استراتيجيات التكيف نوعية العلاقة أولياء/مراهقين و الوظائف العقلية، قدمت هاته الاستمارة قبل و بعد العلاج.

إن هاته الدراسة هي دراسة مقارنة حيث تم فيها اختيار عينة من 27 مراهق تعرضوا للعنف الجنسي شاركوا في مقابلة جماعية مغلقة ومقارنتها بـ 15 مراهق تعرضوا للعنف الجنسي لم يشاركوا في المقابلة الجماعية.

أوضحت نتائج هاته الدراسة أن المراهقين الذين شاركوا في المقابلة الجماعية أظهروا تحسنا ملحوظا مقارنة بالمراهقين الذين لم يشتركوا في المقابلة الجماعية، وذلك في كل من مستوى: اضطراب الشدة ما بعد الصدمة، اضطراب السلوك، استراتيجيات التكيف، نوعية العلاقة أولياء/مراهقين، و الوظائف العقلية ما يدل على نجاح و فعالية المقابلة الجماعية في علاج هاته الحالات.

2. قامت عالمة النفس (روزاليندكارترايتRozalind Cartwright)

هي أستاذة لعلم النفس بالولايات المتحدة الأمريكية بدراسات رائعة على أحلام المطلقين من النساء و الرجال ، و خاصة من الذين يعانون منهم من الاكتئاب. و في دراسة حديثة لها دعمها المعهد القومي للصحة العقلية.

قامت بدراسة أحلام 150 رجل و امرأة ممن طلقوا حديثا في المحاكم بمدينة شيكاغو.

ووجدت أن المطلقين المصابين بالاكتئاب أظهروا نفس علامات اضطراب النوم التي توجد في مرض الاكتئاب مثل ظهور أول مرحلة من مراحل حركة العين السريعة مبكرا عند موعدها الطبيعي، حيث جاءت بعد (20-30 دقيقة)،و المفترض أن تأتي بعد 90 دقيقة ، كما أنها استمرت فترة طويلة(من 20-30 دقيقة)، و المفترض أن تكون من 5-10 دقائق , و لكن ما أدهش عالمة النفس (كارترايت)أن محتوى أحلام هؤلاء الأشخاص المطلقين كان مختلفا عن أحلام المتزوجين السعداء أو المطلقين الذين لم يصابوا بالاكتئاب. وهي تعلق على ذلك بالقول أن هناك أحلاما صحية و أحلاما غير صحية. فالأحلام الصحية تساعدنا على حل مشاكلنا و على التخطيط لمستقبلنا، أما الأحلام غير الصحية فهي تجعلنا مرتبطين بالماضي .، ولذلك تقوم كاترين الآن بتركيز جهودها في محاولة تغيير محتوى أحلام المرضى .. فهي تسأل الشخص عما إذا كان بإمكانه تصميم نهايات ناجحة لأحلامه الحزينة، اعتقادا منها أن بعض الأفكار الايجابية يمكن أن تدخل عقل الانسان و تظهر في أحلامه، و بالتالي تنعكس على مزاجه أثناء اليقظة. أما في الوقت الحالي فإن (كارترايت) تقوم بدراسة أحلام و حالات عشر نساء مطلقات يعانين من الاكتئاب.. و سوف تقارن نتيجة تطوير محتوى أحلامهن(و قدرة ذلك على شفاء الاكتئاب) مع مجموعة أخرى من النساء تحت العلاج بعقاقير مضادة للاكتئاب لمدة ثمانية أسابيع ..ما أثبت العلاج عن طريق تطوير محتوى الأحلام أنه أكثر كفاءة من طرق العلاج النفسي أو طرق العلاج الطبية فإن أسلوب علاجها –كما تعتقد- سيكون بديلا ملائما عن تلك العلاجات.

3. في احدى دراسات(روبرت سميث Robert .C . Smith) قام بفحص أحلام 48

رجلا وامرأة تقدموا للمستشفى لفحص حالة قلوبهم ...وبالرغم من ان هؤلاء المفحوصين كانوا قد اظهروا بعض علامات اضطرابات القلب وبعض مظاهر ألم الصدر فان احدا منهم لم تحدث له ابدا ازمة قلبية او اي مشاكل قلبية حادة ؛وطلب من كل مفحوص ان يتذكر حلما حدث له (اولها) في السنة السابقة على الفحص ...ولما قارن (سميث) حالات الاحلام التي حدث فيها موت شخص عزيز للحالم او انفصاله عنه بقدرة القلب على ضخ الدم وجد انه كلما ضعف الضخ اضطرب الحلم .ولقد توصل (سميث) الى حقيقة ان مرض القلب يظهر اثره بصورة مختلفة في احلام كل من الرجال والنساء ... ويعود ذلك الى اختلاف الثقافة والدور الاجتماعي لكل من الرجل والمرأة...فالرجال الذين يعانون من هبوط القلب يحلمون بأحلام فيها موت للأقارب والمعارف . فيما النساء يحلمن بتحطم العلاقات الهامة بدون قدرة منهن على منعها. وقد اوضح(سميث) ان 5 % من الاشخاص الذين يحلمون بموت اقاربهم او معارفهم او بالانفصال عنهم لديهم امراض خطيرة .

"" ولما كان الحالمون بتلك الاحلام الخاصة بالموت او بالانفصال او بتحطم العلاقات الهامة لا يدرون شيئا عن حالتهم الصحية ؛ فان احلامهم ليست ناتجة عن القلق ؛ولهاذا فان ذلك يبدو كما لو ان الاحلام تحدث لنا نوعا من التحذير المسبق او انها كجهاز انذار مبكر لوقوع الانسان مريضا في المستقبل.

الجانب النظري

الفصل الثاني

المقاربة النظرية للدراسة

الفصل الثاني : المقاربة النظرية للدراسة

- ✓ **المبحث الأول: الأحلام**
- ✓ **المبحث الثاني: صدمة الاغتصاب.**

المبحث الأول: الأحلام

تمهيد:

يعتبر الحلم ذلك الشكل الفريد من السلوك ، و هو يحدث دائما أبدا أثناء النوم ، و ربما يكون النشاط النفسي الوحيد الذي يحدث أثناء النوم. و هو يحدث بطريقة لاإرادية.

و الحلم لا يظهر في صورة واضحة ذات معنى دائما، بل يظهر في صورة خيالات هلوسية يغلب عليها الطابع البصري تشابه الصورة الحقيقية و واقع الحياة إلى حد كبير.

و يبدوا أنه ما من تجربة انسانية أثارت اهتمام الانسان كما أثار الحلم في حياته فحتى وقت قريب لم تكن عملية الاحلام تخضع بصفة مباشرة للبحث أو التحري العلمي، أما اليوم يمكننا الجزم بكل تأكيد بأن النائم يحلم في لحظة معينة أو في وقت معين ، بالرغم من أن الحلم نفسه يبقى بعيدا إلى حد ما عن البحث المباشر المتقن لتفسير محتواه، الأمر الذي يدعونا إلى القول بأن ذلك سيستمر حتى يمكن ايجاد الوسائل المناسبة التي تعتمد عليها .

1. تعريف الحلم:

الحلم هو نشاط عقلي يحدث أثناء النوم ، و هو منتوج نفسي يبدو ظاهره بدون معنى لكنه و حسب المحللين النفسانيين هو **"** السبيلالأساسي **"**، لمعرفةأنماط التعبير عن الرغبة اللاشعورية.

فحسب هؤلاء يمثل تحقيق الرغبة. و يميز فرويد بين المحتوى الظاهر و الحلم كما يرويه الشخص، و المحتوى الكامن و هو أفكار الحلم . و كلاهما يخضع لسيرورات تعمل على تحويل المحتوى الكامن إلى محتوى ظاهر.

(petite Larousse de la psychologie ,2008 ,p.875)

و ذلك ما يجعل طبيعته مبهمة و يبقى لغز كبير إلى حين تفسيره ، حيث يتعرف المحلل النفساني على تأثير عمل الإعداد و الترميز و الرغبات و المكبوتات اللاشعورية ، وبالتالي هو أفضل وسيلة للوصول إلى اللاشعور. و الحلم يتشكل من صور و تمثيلات لا يخضع ظهورها إلا لتحكم شعور الحالم .فهو يحدث لاإراديا بدون القدرة على إحداثه أو منعه أو تأجيله.

و إن الدراسات النفسو-فيزيولوجية سمحت بمعرفة كيفية حدوث الحلم و في أي مرحلة من النوم . فالفرد العادي يحلم في كل ليلة حوالي ساعة و نصف ، بصورة متقطعة.

و ذلك يكون في مرحلة النوم المتناقض.

و يتضمن الحلم مشاهد و أحداث متداخلة ترجع إلى الماضي، أو إلى الحياة اليومية. و تكون قوانين الزمان و المكان معلقة، حيث يجد الحالم نفسه في ظروف مختلفة عن الواقع أو مشابهة له، و يخبر تجارب جديدة و غريبة.

و يرى العالم **calvinhall** و هو خبير أمريكي بالأحلام ، بأن : **"** الحلم انما هو تواتر من الصور العقلية ، و في غالبيها صور بصرية من حيث نوعيها ، مر بالفرد كخبرات خلال النوم ، و للحلم عادة مشهد أو مشهدين و يشمل على عدة شخصيات بالإضافة إلى الشخص الحالم . و يتضمن سلسلة من الأنشطة و الأعمال و التفاعلات، و هذه كلها عادة تنظم الحالم في أحداثها. فالحلم يشبه صورا محركة أو عرضا دراميا، يكون دور الحالم فيه مزدوجا إذ أنه هو المشارك و المشاهد معا .رغم أن الحلم هلوسة – ذلك لأنه ليس له وجود مادي حقيقي ملموس–

فإن خبرة الحالم به هي أن يكون في وضع كأنه يرى شيئا حقيقيا **" (فراداي، 1995،ص.53)**

هذا التعريف شامل و دقيق و يعرض لنا الحلم في خصائصه التي تميزه و ممّا يتكون ، إلا أنه لم يشر إلى مصدر الحلم و من أين تأتي تلك التصورات التي يتألف منها .فقد وجد بأنها قد تكون ناتجة من خبرات ماضية للفرد أو عن مشاكل مهمة ،أو عن انشغالات الحياة اليومية.

و قد خلص **Hall** إلى القول أن **:"** الحلم ببساطةهو لغة الصور الطبيعيةللعقل النائم ، تقوم بترجمة الأفكار إلى صور فكرية مجسمة ، دون ما أية نية لتضليل الحالم أو خداعة . **"**

فأثناء الحلم يعتقد الحالم أن ما يراه حقيقي ، بالرغم من معرفته بعد الاستيقاظ أن ما حدث غير حقيقي. كما تتميّز الأحلام بالغموض ، و بعدم الاستمرارية لأحداثها و صورها . و التي تتميّز في بعض الأحيان بعدم منطقتيها و تناقضها و غرابتها . و ما يصاحبها من انفعالات و أحاسيس تجعل الحالم يعيش في عالم شبيه بالواقع لكنه أكثر ثراءا منه .

2. النظريات المفسرة للحلم:

1.2 فرويد و تفسير الأحلام:

كان مدخل فرويد في تفسير الأحلام طريقا لعلاج الأمراض النفسية ، و لهذا فإن نظريته في التفسير ترتبط بما يفصح عنه الحلم ذاته من رموز يمكن من وجهة نظر فرويد أن يتم بها تفسير المرض النفسي و علاجه . فهو يقول في واحد من أهم كتبه باسم مقدمة عامة في التحليل النفسي **"** إن التحليل النفسيقام على أساس ان الأعراض المرضية لبعض المرضى النفسيين لها معنى ...و إذا كان ذلك صحيحا فإن حلم العصابيين يعتبر عرضا عصابيا كذلك **"**

و يمكن القول إن جميع كتابات فرويد و محاضراته و ندواته كانت تعتمد أساسا على نظريته في تفسير الأحلام التي رأى أنها الطريق الملكي إلى اللاشعور، و اوضح فرويد–دون غيره من العلماء – أثر اللاشعور في إخراج الأحلام و تكوين محتواها ..فاللاشعور عنده هو ذلك الجانب الغامض الثائر من العقل الذي تخزن فيه كل الرغبات و النزعات و الحاجات ، و خاصة الرغبات التي لا يجيز المجتمع إخراجها حرصا على نظمه الأخلاقية و الثقافية والحضارية .و يقول فرويد تعليقا على ذلك :" إن هناك أدلة كثيرة مقنعة على الدور الذي يلعبه اللاشعور في تكوين الأحلام اهمها ما يلي: "

1) أن عدد الذكريات التي تظهر أثناء الحلم يفوق كثيرا عدد الذكريات التي تظهر في اليقظة، فالأحلام تعيد ذكريات كان الشخص قد نسيها و لا يستطيع ان يتذكرها أثناء اليقظة .

2) تستخدم الأحلام رموزا لفظية بصورة لا حد لها ، ويكون معنى هاته الرموز في معظم الاوقات غير معروف بالنسبة للحالم، غير أننا نستطيع بما لنا ن خبرة أن نعرف معناها.

3) غالبا ما تستعاد الذاكرة اثناء الأحلام ذكريات من أيام الطفولة للشخص الحالم نستطيع منها أن نؤكد في يقين أنها ليست فقط منسية ، بل أنها أصبحت لا شعورية نتيجة لما عانت من الكبت و هذا يفسر لنا (حسب فرويد) المعونة التي لا غنى عنها عادة التي تقدمها لنا الأحلام عندما نحاول أثناء علاج الأمراض العصابية بالتحليل أن نعيد بناء الحياة الأولى للحالم.

4) و فيما عدا ذلك فإن الأحلام تظهر مادة لا يمكن أن تكون قد أتت من حياة شباب

الحالم، و لا من طفولته المنسية ، ونحن مضطرون إلى اعتبار هاته المادة جزءا من الميراث الفطري الذي يحظره الطفل معه إلى هذا العالم نتيجة لخبرات أسلافه ، وذلك قبل أن تحدث له أية خبرة خاصة.**(فرويد،1996،ص,23-32)**

لقد ألف فرويد كتابه في تفسير الأحلام ، و فيه يقارن بين الحلم الظاهر والحلم الكامن ، أو ما يبدو عليه الحلم و ما هو عليه في الحقيقة ، و تفسير الحلم هو عملية الكشف عن المعنى الحقيقي للحلم من السياق الظاهر لأحداثه ، و لكن ما الذي يجعل الحلم يتخفى و لا يكون صريحا ؟ و يجيب فرويد بأن السبب هو أن غالبية أحلامنا تدور حول موضوعات جنسية محرمة لا ترضى عنها النفس ، و من ثمة تحاول رغباتنا الجنسية أن تستتر و تخرج من اللاشعور إلى الشعور عن طريق الرموز التي تشير و لا تفصح ، وتنتهز فرصة النوم لتبين في شكلها الحلمي بالتمويه عن الرقابة التي تفرضها النفس على كل الرغبات المحرمة ، ففي النوم تضعف الرقابة و لكنها ترفع نهائيا و الترميز الذي تلجأ إليه الرغبات هو إحدى الوسائل التي تستعين بها للتخفي. من أروع ما ذكر فرويد في كتابه العبقري قوله بالظاهر الحلمي و المعنى الباطن الذب للظاهر ، و تفرقته بين ما يكون عليه الحلم أو ما نذكره منه أو نحكيه، و بين حقيقة ما تمثله الأحداث أو الشخصيات أو الأشياء، أو بمعنى آخر قوله بمعنى مادي للحلم و عالم نفساني له، فالمحتوى البطن يأخذ شكلا ظاهرا بحسب الشخص نفسه و ثقافته و عمره و جنسه. و عمل الحلم هو الباس المحتويات الباطنة صور تنكرية قبل اخراجها إلى المحتوى الظاهر حتى لا تقف الرقابة في سبيل خروجها..**(فرويد،1988،ص.18-21)**

و الرقابة التي نعنيها هي الرقابة الكابتة ، و الرقيب يسمى رقيب الأحلام و الرقابة الكابتة تضعف بعض الشيء أثناء النوم ، فتنتهز بعض المحتويات النفسية من ذكريات وأماني و رغبات مكبوتة الفرصة لتتسلل متنكرة إلى الحلم و لا يعني ضعف الرقابة أنها تتعطل تماما، و لذلك تضطر هاته المحتويات المكبوتة إلى التنكر حتى تستطيع الظهور على مسرحية الحلم دون أن يوقفها الرقيب و يمنعها ، و لذلك لا تظهر الذكريات و تتحقق الرغبات المكبوتة ، سافرة في الحلم ، و إنما في صور رمزية أو بديلة.**(فرويد،1988،ص.18-21)**

و المحتوى الظاهر من الحلم عبارة عن جسم الحلم أو سلسلة الصور الذهنية التي تمر بذهن الحالم أثناء الحلم على المستوى السطحي ، أما المحتوى الكامن فيشير إلى المعنى الخفي أو الضمني أو المستتر أو امزي للحلم أو المعنى المقنع للحام أو لهذه الأحداث وتلك الصور الذهنية **(freud ,1916,p.141)**

ومن العلماء الأوائل الذين كانوا يؤمنون بنظرية فرويد (كارل غوستاف يونغ)، و اهتم هو الآخر بعالم الأحلام لكنه ربط مبادئ نظريته بما يعرف اللاشعور الجمعي.

2.2 نظرية يونغ في تفسير الاحلام :

كارل جوستاف يونغ كان من أوائل المؤمنين بنظريات فرويد ، و لكنه انفصل عنه و كون لنفسه مدرسة خاصة في علم النفس تسمى علم النفس التحليلي و هي مدرسة أخذت الكثير من نظرية فرويد، و خاصة نظرياته عن اللاشعور ، و تقسيم الجهاز النفسي، و أهم ما يميز نظرية يونغ هو اسهابه في شرح اللاشعور الجمعي collective unconscious الذي يحتوي تراثا من الإمكانيات الموروثة للفكر و التخيل البشري هو نتاج خبرات السلف البعيد و صدى لحوادث عالم ما قبل التاريخ الذي زادته القرون المتعاقبة تميزا و تعديلا ، و تحتوي هاته الصور الأولية أقدم الأفكار المتأصلة في الجنس البشري عموما ، و هي أساليب للتفكير و السلوك و العادات أطلق عليها يونغ مصطلح الطرز الغابرة archetypes ، و لا تحمل طرز يونغ الغابرة المثل الخيرة وحدها ، و انما تحمل مادة الحياة جميعها بجانبها المنير وجانبها المظلم على حد سواء..**(يونغ،1997،ص.201)**

وتكتسب محتويات اللاشعور الجمعي قوتها و تأثيرها على حياة الفرد من أصالتها ، فهي لم تكتسب و لا كانت شعورية ثم كبتت، و لكنها متأصلة في الجنس البشري منذ ملايين السنين ، و لكونها عابرة فهي تختلف عن خبراتنا الراهنة و لا تلائم مدنيتنا ، وتبدو في أحلامنا كما تغزو الشعور أحيانا في حياتنا اليومية ، و تدفع الافراد و الجماعات إلى أعمال عنيفة همجية و حروب و تصرفات لا تتفق مع منطق المدنية الراهنة . و نحن نرى في أحلامنا مثلا حيوانات ضخمة كانت تعيش فعلا في أطوار تاريخية سحيقة لم نرها في حياتنا قط . و يتفق يونغ مع فرويد في أن الاحلام خير طريق للوقوف على محتوى اللاشعور الفردي و لكنه يرى في الاحلام قبل كل شيء ما يؤدي إلى اللاشعور السلالي ، فهو يرى أن لغة الاحلام غابرة عتيقة رمزية لا تتفق مع المنطق المعروف للايجو (الذات) الشعوري ، ولا يمكن تفسير الحلم باستخدام سيكولوجيا مأخوذة من الشعور لأن الاحلام وظيفة مستقلة عن الارادة ، فهي حدث غير اختياري ، و انما يحدث الحلم كما تحدث الظواهر الطبيعية دون تدخل منا , و من المحتمل اننا نحلم باستمرار ، و يتكلم اللاشعور السلالي داخلنا دائما بلغته الغابرة الرمزية ، وان كان الشعور بضجيجه في اليقظة يمنعنا من سماع الحلم ,و يقوم ترتيب صور الحلم خارجا عن مقولات الزمان و المكان و الشخص و البيئة ، و لا مانع من أن يبدأ الحلم من انطباعات اليوم و مخلفات الحوادث التي جرت لنا في النهار ، و لكنه يمتد إلى محتويات اللاشعور السلالي.و للحلم علاقة بالطفولة ، لا لأن الحلم تحقيق لرغبات طفلية كما يقول فرويد و لكن لأن الشعور في الطفولة كان الأكثر قربا و اتصالا باللاشعور الجمعي ، و كان للطفل نزعات ترجع إلى ما قبل التاريخ لم يقبلها الشعور ، وظلت مصدرا لاندفاعات صبيانية لا يرحب بها الشعور و انما يعمل دائما على ابقائها في اللاشعور..**(يونغ،1997،ص.202)**

و يتناول يونغ الدراما المنامية ، أي الحلم ، بتبيين الزمان الذي تتناوله تلك التمثيلية و المكان و الأشخاص و الأشياء الظاهرة في الحلم و استعراض المشاكل التي يثيرها الحلم ، و الاطار العام أو هيكل الحلم و تضخيم الحلم للحوادث إلى أزمات و كوارث ، و طريقة الحلم في حل الموضوع و النتيجة المفهومة التي يخرجها . و يستخدم يونغ في تحليل الحلم طريقة الشرطية Conditionalism و لا يستخرج المحتوى الكامن للحلم عن طريق تحليل كل عنصر من عناصره بالتداعي الحر كما يفعل فرويد و لكنه يستخدم نوعا من التوسع و التضخيم يطلق عليه كلمة amplification ، فالتداعي الحر قد يدفع الى معرفة العقد، و لكنه لا يكون معنى الحلم ، بل قد يظهر الحلم عكس محتويات العقد، اذ يحوي العمل الطبيعي المؤدي للتخلص من تاعقد و اظهار السبل المؤدية الى ذلك. فالتوسع او التضخيم الذي يقول به يونغ هو نوع من التداعي الموجه يحوم حول مركز القيمة المعطاة في الحلم الذي يتضح بمادة التداعي والمماثلة analogy فإن الحلم لا يظهر العلل المسببة له في الطفولة مثلا _ كما يعتقد فرويد _ ولكنه يحوي المادة اللاشعورية التي تقوم بإكمال و توازن الشعور، كما يقوم على توقعات مستقبلة ، و لما كانت لغة الحلم لا شعورية غابرة فهي تبرز من الحقائق ما لا نتوقعه و لا ينبغي الحصول عليه ، فإن ظهر ثعبان في الحلم مثلا فيجب أن يؤخذ كما هو و كما ترمز له الأساطير ، و يشير إلى معنى الثعبان بالنسبة للحالم مع وضع جميع الظروف المحيطة بالثعبان بالاعتبار و فحصها ككل ،لأن الثعبان لا يكتسب قيمته و دلالته إلا بالنسبة لما حوله ، شأنه شأن البقع السمراء في لوحة: قد تكون ظلا أو انعكاسا أو خصلة شعر..بحسب الدور الذي تؤديه فيما حولها في اللوحة ، كما ندخل في حسابنا أن ما يحتويه الحلم الذي يبرزه اللاشعور الجمعي انما هو مشكلة انسانية ذات طبيعة جمعية. **.(يونغ،1997،ص203)**

و يرى يونغ أن على المعالج أن يتجنب الايحاء أو حمل المريض على الأخذ بتفسير معين ... فكل تفسير للحلم مثلا يبقى غير حقيقي ما لم يتقبله المريض ، وتظل الاحلام التالية تثير المشكلة إلى أن يصل المريض إلى حلها ، و لذلك يقوم التفسير غالبا على عدة أحلام لا على حلم واحد.**(يونغ،1997،ص.203)**

لم يقتصر الاهتمام بعالم الأحلام على علماء النفس وحدهم، بل كانت هنالك اسهامات كثيرة من قبل، سواء العرب أو غيرهم من العلماء المشهورين أمثال (ستيرنروبرصون) و غيره من العلماء و كان ذلك من قديم الزمان إلى وقتنا الحالي، و من بين العلماء العرب المهتمين بعالم الأحلام (ابن سيرين و ابن خلدون) و غيرهم من العلماء العرب، إلا أن العلماء العرب كان لهم توجه ديني مرتكز على القرآن و السنة في تفسيرهم للأحلام أو ما يعرف في الدين الاسلامي، الرؤى، و سوف نذكر فيما يلي ما جاء في تفسير كل من العالمين ابن سيرين، وكذا ابن خلون و نظرتهم للأحلام.

3.2 تفسير ابن سيرين للأحلام:

قام ابن سيرين بوضع كتابه تفسير الاحلام الكبير المسمى ""منتخب الكلام في تفسير الاحلام "" في تسعة و خمسين فصلا .. و اعتمد فيه على الاخذ بتفسير القرءان الكريم للرؤى ، حيث أوضح أن جميع ما يراه الانسان في المنام إما من عند الله و اما من عند الشيطان لقول الرسول صلى الله عليه و سلم"" الرؤيا من الله، و الحلم من الشيطان"".

و من أهم ما يجب ذكره هنا عن هذا الكتاب التاريخي القيم ما يلي:

من رأى في منامه كأنه قائم بين يدي الله تعالى و الله تعالى ينظر إليه ، فإن كان الرائي من الصالحين فرؤياه رؤيا رحمة ، و إن لم يكن من الصالحين فعليه الحذر.

- **رؤيا الأنبياء صلوات الله عليهم أحد شيئين :**اما بشارة و اما انذار ، ثم هي

ضربان : أحدهما أن يرى نبيا على حالته و هيأته فذلك دليل على صلاح صاحب الرؤيا وعزه و كمال جاهه و ظفره بمن عاداه. و الثاني أن يراه متغير الحال عبس الوجه فذلك يدل على سوء حاله و شدة مصيبته ، ثم يفرج الله عليه أخيرا ، فان رأى كأنه قتل نبيا دل على أنه يخون الأمانة و ينقض العهد لقوله تعالى:"" فيما نقضهم ميثاقهم و كفرهم بآيات الله و قتلهم الأنبياء بغير حق "" . و قد أفرد ابن سيرين وصفا تحليليا لمن رأى صورة أي نبي من الأنبياء و الرسل عليهم السلام .. فمن رأى نوحا عليه السلام طال عمره و كثر بلاؤه من أعدائه ثم رزق الظفر بهم و أكثر شكره إليه تعالى لقوله تعالى (إنه كان عبدا شكورا)، وتزوج امرأة وفية فولدت له أولادا . و من رأى هودا عليه السلام تسفه عليه أعداؤه و تسلطوا على ظلمه ثم رزق الظفر بهم ، و كذلك من رأى صالحا عليه السلام .و كذلك من رأى ابراهيم عليه السلام رزق الحج إن شاء الله ، و قيل أنه يصيبه أذى شديد من سلطان ظالم ثم ينصره الله عليه و على أعدائه و يكثر الله له النصرة و يرزقه زوجة صالحة..**(ابن سيرين،ص.66)**

- و يتطرق ابن سيرين بعد ذلك الى فائدة من سورا أو آيات من القرآن الكريم و هو نائم ، و تطرق كذلك إلى إلى رؤيا السلام و المصافحة و الطهارة و الآذان و الاقامة والصلاة ..و رؤيا الزكاة و الصدقة و الاطعام و زكاة الفطر و الصوم و الحج و العمرة والكعبة و الحجر الأسود و المقام و زمزم ..و تطرق أيضا إلى تأويل رؤيا الجهاد والموت والأموات و المقابر و ما يتصل بالبكاء و النوح..
- و تطرق أيضا إلى مواضيع عديدة أخرى غطت نواحي عديدة من حياة الانسان بكافة جوانبها.

و من المواضيع التي تعرض لها ابن سيرين بالشرح و التأويل رؤية الانسان نفسه صعد أو يهبط ، و هي من الاحلام التي يتعرض لها أغلب الناس في حياتهم .

فيقول : من رأى أنه صعد جبلا دل على حزن و سفر ..ز فان صعد في السماء حتى بلغ نجومها فانه يصيب شرفا و رياسة ، فان رأى أنه لما رأى صعد فيها تحول نجما من النجوم التي يهتدي بها نال الإمامة . و الهبوط من السماء بعد صعودها ذل بعد العز ، و قيل هو نيل نعمة الدنيا من رياسة الدين ، ، و ‘إذا رأى الهبوط من الجبل نال الفرج ، و قيل أنه يدل تغيير الأمر و تعذر المراد.**(ابن سيرين،ص.66)**

و يقول ابن سيرين إن الرؤيا الصادقة تنقسم إلى قسمين:

1. **قسم مفسر ظاهر لا يحتاج إلى تفسير أو تعبير .**
2. **و قسم مكني مضمر تودع فيه الحكمة و الأنبياء في جواهر مرئياته.**

و ينقسم التأويل عند ابن سيرين إلى:

1. **التأويل بالأسماء**: فهو ما يحمل على ظاهر اللفظ كرجل يسمى الفضل تتأوله أفضالا ، و رجل يسمى إرشادا أو رشدا ، أو سلاما تتأوله السلامة، و أشباه هذا كثير . وقذ روي عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال :رأيت الليلة كأننا في دار عقبة بين رافع فأتينا برطب بن طاب فأولت ان الرفعة لنا في الدنيا و الآخرة ، و أن ديننا قد طاب ، فأخذ من رافع الرفعة ، و أخذ طيب الدين من رطب بن طاب.أما التأويل الثاني و هو:
2. **التأويل بالمثل السائر و اللفظ المبتذل**: مثل قولهم في الصائع أنه رجل كذوب لما جرى على السنة و الناس من قولهم فلان يصوع الأحاديث ، و كقولهم فيمن يرى أن في يديه طولا إنه يصطنع المعروف لما جرى على السنة الناس من قولهم هو أطول يدا منك وأمد باعا أي أكثر عطاء. و قال النبي صلى الله عليه و سلم لأزواجه رضي الله عنهم "" أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا "" فكانت زينب بنت جحش أول أزواجه موتا ، و كانت تعين المجاهدين و ترفدهم و كقوله في المرضى إنه نفاق لما جرى في السنة لمن لا يصح لك وعده هو مريض في القول و الوعد . و قال الله عز و جل (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) أي نفاقا. أما النوع الثالث من تأويل الرؤيا فهو:
3. **التأويل بالضد و المقلوب**: و هو كقولهم في البكاء إنه فرح ، و في الضحك إنه حزن ، و كقولهم فيس الرجلان أنهما يصطرعان و الشمس و القمر يقتتلان إذا كانا من جنس واحد، إن المصروع هو الغالب و الصارع هو المغلوب ، و في الحجامة هي صك و شرط ، و في الصك هو الحجامة. و قولهم في الطاعون إنه حرب و في الحرب هي إنها طاعون ، وفي السيل هو عدو ، و في العدو هو سيل، و في أكل التين هو ندامة، و في الندامة أنها في أكل التين... و في من يرى أنه مات و لم يكن لوته هيئة الموت من البكاء أو حفر قبر أو إحضار كفن إنه ينهدم بعض داره ، و قولهم في الجراد جند و في الجند أنه جراد.**(ابن سيرين،1990،ص.85)**

و يرى ابن سيين أن أصدق الرؤيا هي التي بالأسحار و بالقائلة، و أصدق الأوقات وقت انعدام الأنوار و أضعفها الشتاء و رؤيا النهار أقوى من رؤيا الليل . حكى أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وجه قاضيا في الشام فسار ثم رجع من الطريق فقال له ما ردك ؟ قال له رأيت في المنام كأن الشمس و القمر يقتتلان، و كن الكواكب بعضها مع الشمس وبعضها مع القمر.
قال عمر: مع أيها كنت؟ قال: مع القمر ، قال : انطلق لا تعمل لي عملا أبدا ثم قرأ : (فمحونا آية الليل و جعلنا آية النهار مبصرة) ..فلما كان يوم صفين قتل الرجل مع أهل الشام، و قد كان يسمى جابر بن سعيد الطائي.**(ابن سيرين،1990،ص.94)**

4.2 رأى ابن خلدون في الأحلام:

يقول ان خلدون في **"المقدمة"** أن علم تأويل الاحلام هو علم يعتمد على قواعد الدين الاسلامي و قد تأسس عندما اصبحت العلوم مهنا فنيا فبدأ الخبراء يكتبون عنه في كتبهم .
و أشار ابن خلدون إلى أن المسلمين لم يكونوا في حاجة إلى نظريات أجنبية لتفسير الاحلام ، لأنهم كانوا مكتفين بالتفسير الاسلامي لها.
اما عن انواع الاحلام فقد فرق ابن خلدون بين نوعين من الاحلام ، الاولى و قد سماها الرؤية المنامية الحقيقية و التي لها علاقات واضحة تدل على قيمتها و صدقها ...و من هذه العلامات استيقاظ القائم بسرعة بعد حدوث الرؤيا .. ومن هذه العلامات ايضا بقاء هذه الرؤيا في ذهن و ذاكرة الانسان بعد تيقظه بكل تفاصيلها و معانيها و صورها ، و هو لذلك لا يكون في حاجة إلى بذل الجهد للتذكر ، و هذا النوع من الرؤيا هو الذي يحمل ارشادات من الله تعالى ..و هو النوع الذي يعطيه ابن خلدون القيمة و المعنى.**(لوت،1992، ص103)**
أما النوع الآخر من الأحلام فهو الذي يسميه الأحلام المختلطة ، و هي التي تأتي من ثنايا ذاكرة الانسان و خيالاته ، و هي بالتالي معرضة للنسيان.
و لذلك فإن هذا النوع من الاحلام يتعارض مع النوع الاول.
و يمضي ابن خلدون في ذكر نظريات تفسير الاحلام ، و يوضح أن الكثير من العلماء والمسفرين جاءوا بكتب قيمة في هذا الموضوع ، منهم ابن سيرين و الكيرماني ، وابن أبي طالب القيرواني ...ثم ظهر – في المغرب – كتاب يسمى(كتاب العشرة) للسالمي و هو واحد من أهم الكتب و أحسنها ايجازا.**(لوت،1992، ص104)**
و يخلص ابن خلدون إلى القول بأن تفسير الاحلام هو علم يتألق بنور النبوة ، لأن النبوة والاحلام مرتبطان ببعضهما البعض .. و لأن الاحلام لعبت دورا هاما في قصص الأنبياء كما هو ثابت في كتب التراث الديني.
"" و من أجل أن تصدق الرؤيا – و فقا لابن خلدون –يشترط أن ينام المرؤ على طهارة ويستحب الوضوء قبل النوم ، لأن النفس إذا لم تكن طاهرة لن تتمكن من التحليق في الآفاق ،

على المسلم أن لا ينام إلا على نقاء قلب و صفاء سريرة ، و لا يكون ملء البطن ، كذلك لا ينام على جوع أو ظمأ، و أنه من المستحيل للمؤمن أن ينام على جنبه الأيمن .. أما النوم على البطن فإنه يؤدي إلى أضغاث الأحلام، .. و يشترط أن لا يكذب الانسان في رواية الرؤيا، و أنه إذا رأى المؤمن في منامه ما يضره يقول أعوذ بالله من شر ما رأيت""**(لوت،1992، ص106)**

5.2 التفسير الفيسيولوجي للأحلام:

لم تدرس الاحلام في مراكز الابحاث العلمية بصورة موسعة حتى عام 1953 عندما أفاد كل من العلمين (ناتانيلكلايتمانNathaniel Kleitman) و (يوجين أسرينسكيEugenAserinsky)، من جامعة شيكاجو بوجود حركات في عيون النائمين الخاضعين للملاحظة، فقد شاهد كل من العالمين موجات سريعة متلاحقة من الحركات تحدث في عيون النائمين من أربع إلى ست مرات خلال الليل. و لقد بدأت إلى حركات العين السريعة Rapid Eye Movement أو ما يختصر بحروف(REM)، بعد حوالي الساعة تقريبا من بدأ النوم و استمرت من خمس إلى عشر دقائق و أعقب ذلك حدوث استراحة لم تحدث فيها حركات العين السريعة استمرت حوالي تسع دقائق.. و للكنها كانت تزداد طولا في الوقت باستمرار النوم و تكرار حركات العين السريعة ، أما آخر استراحة فقد استمرت حوالي نصف ساعة، و لهذا فقد اكتشف العلماء أن خُمُس مدة نوم الشخص البالغ تكون مصحوبة بفترات حركات العين السريعة، أما في الأطفال الرضع(أقل من عامين)، فإن الفترات تطول، فيما تطول بشكل ما لدى كبار السن، و لوحظ كذلك أن أنواعا عديدة من الحيوانات تحدث لها حركات العين السريعة أثناء النوم.**(الحديدي،2009،ص.135)**

ولقد اكتشف كلايتمان و أسرنيسكي أن هناك علاقة بين حركات العين السريعة و بين الأحلام... فإيقاظ المفحوصين أثناء حدوث حركات العين السريعة و سؤالهم عما إذا كانوا يحلمون أجابوا بالإيجاب. و من هذا أفصح العالمان عن أن فترات حركات العين السريعة ما هي إلا فترات الأحلام . بالرغم من أن ذلك لا يعني القدرة على معرفة محتوى الحلم بدون أن يقوم الحالم نفسه بسرد وقائع حلمه. و منذ ذلك الوقت أصبحت عملية الأحلام تحت الدراسة العلمية.

و لقد أثار ذلك الاكتشاف الكثيرين لإجراء أبحاث مكثفة على فسيولوجية فترات حركات العين السريعة... و من ضمن الاكتشافات الأولى في هذا الشأن ما نشر عن وجود موجات كهربية ذات معنى في المخ تصاحب فترات حركة العين السريعة و تتميز هذه الموجات بأنها سريعة و ذات قوة كهربية منخفضة و هي بذلك مغايرة للموجات المخية التي تحدث أثناء حالة اليقظة، مع أنها كذلك تختلف كثيرا عن الموجات ذات القوة الكهربية العالية التي تحدث أثناء النوم في الفترات التي تخلوا من حركات العين السريعة.**(الحديدي،2009،ص.136)**

و لقد اكتشف كذلك أن الفترات التي تصاحبها حركات العين السريعة يكون التنفس و النبض فيهما غير منتظمين أكثر من الفترات التي تخلوا من حركات العين السريعة... و يفسر هذا بأنه التوتر العاطفي المصاحب لرؤية الحلم.

و بالرغم من التأكيد على حركات العين السريعة تعكس حلما يعيشه النائم فإن هناك اليوم اتجاها قويا للاعتقاد بأن الفترات التي تخلوا من الحركات السريعة للعين قد يصحبها أحيانا وجود أحلام، و هذا قد يوحي بأن الأحلام تستمر بصورة أو بأخرى على مدار النوم.. و لكن إذا أيقضنا الشخص النائم الذي لا تتحرك عيناه بسرعة فإنه يصرح بأنه كان يحلم في اللحظات التي سبقت إيقاظه.. و هذا الاجراء يحدث بصورة معتمد عليها.**(الحديدي،2009،ص.137)**

و لقد أكدت أبحاث نشرت عام 1989 صحة نظري كلايتمان و أسرنيسكي بخصوص علاقة حركات العين السريعة بالأحلام.. فقد تم إيقاظ متطوعين لمعامل دراسة الأحلام في الولايات المتحدة أثناء فترات العين السريعة، و سئلوا عما إذا كانوا قد حلموا قبل إيقاظهم بلحظات ، و كانت النتيجة أن 85 % - 90% منهم أجابوا بأنهم بالفعل كانوا يحلمون ، و أوضحت هذه التجارب الحديثة أن الأجنة الصغار البالغين 23 أسبوعا يحدث لهم حركات العين السريعة .. و كذلك كل الطيور و الثديات (ما عدا حيوان آكل النمل).

و يبقى أن نقول هنا إن حركات العين السريعة قد فسرها العلماء بأنها ستخدم من النائم كما لو أن عينيه تشاهدان شريطا سنمائيا يعرض أمامه كما لو كان في حالة اليقظة.

نستنتج أنه لكل نظرية أسس و مبادئ ترتكز عليها في تفسيراتها للأحلام إلا أن الهدف لكل نظرية هو تفسير الأحلام بالارتكاز على فك الرموز و الاشارات، فلقد كان تفسير فرويد للأحلام طريقا للوصول إلى خبايا اللاشعور و مدخلا لعلاج الاضطرابات النفسية، أما كارل غوستاف يونغ فانفصل عن فرويد و اتخذ لنفسه نظرة أخرى المتمثلة في اسهابه في شرح أثر محتويات اللاشعور الجمعي و قوتها و تأثيرها على حياة الفرد ، و تناول أيضا الدراما المنامية بتبيين الزمان الذي تتناوله تلك التمثيلية و المكان و الزمان و الأشياء و الاشخاص الظاهرة في الحلم، أما ابن سيرين فاعتمد على الاخذ بتفسير القرآن الكريم للرؤى حيث أوضح أن كل ما يراه الانسان في المنام إما من عند الله و إما من عند الشيطان، أما ابن خلدون فرأى أن علم تأويل الاحلام هو علم يعتمد على قواعد الدين الاسلامي، و تحدث عن أنواعه الاحلام و فرق بينم نوعين من الاحلام الأولى و سماها بالرؤيا المنامية التي تدل على قيمتها و صدقها أما النوع الثاني فهو الأحلام المختلطة و هي التي تأتي من ذاكرة الانسان و خيالاته و هي بالتالي معرضة للنسيان، أما التفسير الفزيولوجيا للاحلام فيرى كل من العالمين كلايتمان و أسرنيسكي أن هناك علاقة بين حركات العين السريعة و بين الأحلام ولقد أكدا عن وجود موجات كهربية ذات معنى في المخ تصاحب فترات حركة العين السريعة و تتميز هذه الموجات بأنها سريعة و

ذات قوة كهربية منخفضة و هي بذلك مغايرة للموجات المخية التي تحدث أثناء حالة اليقظة. **(الحديدي،2009،ص.135)**

3- السبب وراء الحلم:

و من هنا تأتي أهمية الأحلام اذ أنها تمكننا من رؤية الذات الحقيقية و بالتالي اتخاذ قرارات أكثر حكمة و بناء علاقات أفضل و أكثر توازنا في تعاملنا مع أنفسنا و الآخرين، ففي عالم الأحلام تتهاوى الأقنعة التي ترتديها و نظهر للآخرين على حقيقتنا و لا مجال لإخفاء العيوب و التنكر لها و قد كتب الروائي المعروف لورنس لأحد أصدقائه قائلا: (... ليس بمقدوري معرفة ما إذا كانت أحلامي نتاج لأفكاري أو أن أفكاري نتاج لأحلامي ... ، و غالبا ما تقدم لي الأحلام بعض المقترحات و الحلول لأشياء و تساؤلات يصعب أن أجد لها حلا في النهار ... و النوم يوفر لي حلولا منطقية لأشياء غاضة تأتي على شكل أحلام...) **(الدليمي، 2006، ص. 42).**

يتساءل الكثير من الناس عن السبب وراء الأحلام أو عن الأشياء التي تظهر في الحلم و وقت حدوث الحلم...الخ. و بالنسبة لوقت الحلم فمن المعروف أن بعض أحداث الحلم تظهر في وقتها المناسب لها ،بينما يظهر البعض الآخر سابقا لوقته وخاصة بالنسبة للأحلام التنبؤية (التي تخبرنا بوقوع حدث معين)،و في جميع الحالات علينا أن نستبعد عامل الصدفة وراء حدوث الأشياء في الحلم .الأحلام لم يعد ينظر إليها على أنها نتاج مباشر لحلل عضوي أو نتيجة الافراط في تناول الطعام أو الشراب و انما هي نتاج لسلسلة طويلة من الفعل و رد الفعل، و يمكن القول بأن جميع الخبرات التي يكتسبها الانسان في حياته و التأثيرات التي يمر بها و العوامل الوراثية و البيئية كل هذه العوامل مجتمعة تسهم ليس في تحديد نوع الأحلام و طبيعتها و انما في تشكيل الانسان و تقرير مصيره ، و الأحلام كالمرآة تعكس كل هذه العوامل لاو أكثر منها و اذا ما استطعنا معرفة هذا النمط المتصل من الأسباب الكامنة وراء الأحلام أي الأفعال و ردود الأفعال فإمكاننا لا محال اكتشاف ليس أسرار الحلم و انما أسرار الحياة.**(الدليمي،2006،ص.42)**

4- أهمية الأحلام:

تكمن أهمية الأحلام في قدرتها على توجيه الرسائل التي تتضمن العديد من الإشارات و التوجيهات لما نقوم به أو نفعله يوميا و هي بالتالي تمكننا من معرفة ذاتنا الحقيقية ، والأحلام من خلال تفسير رسائلها و معرفة مضمونها تساعدنا على معرفة الدوافع الحقيقية وراء الكثير من التصرفات و السلوكيات و كذلك ردود أفعالنا تجاه الآخرين . و المعروف أن الممثل أثناء التمثيل أنه يتخذ الشخصية التي تلائمه حتى يتمكن من أداء دوره بطريقة أفضل ، و هذه الشخصية يسميها يانغ الذات التي تواجه بها العالم أو التي يعرفنا الآخرون عليها أو التي نريد أن

نقدمها للناس. إن ما نفعله في عالم الأحلام هو اماطة اللثام عن هاته الشخصية و الظهور على الحقيقة كما هي مجردون من كل شيء.**(freud,1921,p .24)**

نستنتج أن الانسان من خلال تعامله مع أحلامه يمكن أن يتعلم الكثير من الأشياء عن نفسه و عن رغباته و تصرفاته ،كما يمكن للأحلام أن تقدم الكثير من الاجابات للعديد من التساؤلات و المشكلات التي نعاني منها في حياتنا اليومية، و لقد أكد الكثير من الأدباء والعلماء أنهم وجدوا في احلامهم الاجابات والحلول اللازمة للعديد من المشكلات ذات العلاقة بطبيعة عملهم و على اختلاف أنواعها و درجة تعقيدها . و ليس بالضرورة أن تكون النتيجة كما نريد أو نتوقع و لكن بتكرار العملية عدة مرات يمكن أن تقدم لنا الاحلام أفكارا أو مقترحات تتعلق بالمشكلة أو القضية و النظر اليها من عدة زوايا.

5- أنواع الأحلام:

1.5 الأحلام الرمزية:

تعتبر الأحلام الرمزية من أكثر الأحلام شيوعا و يستخدم فيها العقل البطن الكثير من الرموز و الاستعارات الكلامية و اللفظية و بما يدل على حنكة العقل الباطن وتفننه باستخدام الكثير من الحيل و الألاعيب في عالم الأحلام.ويرتبط هذا النوع من الأحلام بالكثير من الأحداث التي تقع قبل حدوث الحلم. فعندما يفشل الانسان في خطة أو مشروع معين بعد أن كان تركيزه و لفترة طويلة من الزمن ينصب على انجاح هذا المشروع يصاب بخيبة أمل أقل يعبر عنها الحلم بطرق شتى و غالبا ما تظهر صورة هذا الفشل مباشرة في النوم التالي كأن يرى الانسان نفسه جالسا لوحده في مكان معزول يعاني من الجوع و البرد فالشعور بالوحدة تعبير عن فشل مشروط و العزلة تعني حالة المعاناة النفسية بسبب الاخفاق و هكذا تظهر استعارات كثيرة في الحلم يستخدمها العقل الباطن منها الجوع و البطن و ما الى ذاك من أجل أن يوصل الرسالة المطلوبة للشخص.**(جاسترو،1932،ص. 154)**

تحفل الأحلام بأشياء تركز عليها أو قد تعجب لأمرها، كأن نرى مثلا أننا نطير في منطاد أو أن نركب حصانا يتكلم أو كحلم سيدنا **يوسف** عليه السلام حين رأى الشمس و القمر ستجدين له ، فكيف نفسر هاته الأشياء ؟ و ماذا نسميها في الأحلام ؟و من قديم الزمان ذكرها العلماء و قالوا أنها رموز بمعنى أنه لا ينبغي أن نأخذها على الحقيقة، و لكن على المجاز إذ كيف يمكن أن نصدق أن الشمس و القمر قد يسجدان للإنسان ؟و التفسير العلمي للأحلام بدأ **بفرويد**، و تأويل الرموز من أركان نظرية فرويد أن **شتيكل** قد سبقه إلى مثل تأويلاته للرموز، و الرموز لغة أولى أو أنها لغة فطرية هي أبسط ما يمكن أن يعبر به الانسان عن نفسه فيربط بين مجموعة من الأفكار بينهما شيء مشترك.

و تمثل الرموز الأفكار التي تستمد منها معناها أو التي تظفي عليها هذا المعنى أو المغزى، ونستخلص هذا المعنى من الصور المترافقة مع الرموز و التي تثير فينا، هاته الصور نابعة من اللاوعي ، ونحن عندما ننام يغفل الوعي أو العقل الواعي و نرتد في الزمن إلى ما كنا عليه في الطفولة الباكرة ، عقولا فطرية أولية تربط بين الأشياء بما فيها من عناصر مشتركة و تختزل الحديث عنها بأن تورد الكلام بالصور أو الرموز.**(فرويد،2000،ص.89)**

يتم تفسير الأحلام عن طريق الرمزية ، فحسب فرويد الأشياء المدببة ترمز إلى القضيب، والماء الجاري يرمز إلى الولادة و الأفعى ترمز إلى العدو ، و سبع بقرات عجاف ترمز إبى سنوات القحط، و سبع بقرات سمان ترمز إلى الرخاء و لكن لكل حالم رموزه الخاصة به هو.

لقد وضعت مدرسة التحليل النفسي عددا من الرموز التي تشير إلى الأعضاء التناسلية عند الذكور و الاناث و للجماع الجنسي .

أوّلا ما يرمز للأعضاء التناسليةعند الذكور :

الطائرات، السمك، الأيدي ،الأقدام، النيران، طلقات الرصاص، البيوت، السكاكين، الثعبان، العصا، الأدوات، القطارات، الأشجار، المظلات، الأسلحة، رابطة العنق، الأعمدة.

ثانيا ما يرمز للأعضاء التناسلية عند الاناث:

الزجاجات، الصناديق، الحقائب، الكهوف، الصدور، الحجرات الصغيرة، الأبواب، القبعات، القدور، الأفران، الجيوب، القدر المعدني، السفن، الأنفاق.

ثالثا ما يرمز للجماع الجنسي:

تسبق السلم، السلم، قيادة سيارة، ركوب مصعد، الدخول لغرفة، الطيران في طائرة، ركوب مهرة، ركوب سفينة، المشي في نفق أو في صالة **(العيساوي،2005،ص.50).**

2.5 الأحلام المطابقة للأصل:

يعكس هذا النوع من الأحلام كل مكونات المحيط الذي نعيش فيه و مشاهده الحقيقية ، كما في المشكلات التي نواجهها، و الأمور الحياتية العامة، و كيفية التعامل معها بطريقة عقلانية و بعيدة عن العواطف و الرغبات . بعض الناس لا يعترف بهذا النوع من الأحلام ولهذا فهم يحاولون إضفاء نوع من الرمزية في تفسيراتهم لها ، و بذلك فهم يبتعدون كثيرا عن القراءة الحقيقية للرسالة التي يحملها الحلم . و علينا ؟أن لا ننسى بن هذا النوع من الأحلام ، لا توجد فيه رموز و انما توجد فيه اشارات. و يتعلق هذا الموضوع من الأحلام بمكونات المحيط الاجتماعي من ناس و صور و مشاهد و أحداث بحيث تتكرر بعض المشاهد من الماضي و قد يحدث أن نرى أشياء يمكن أن تحدث في المستقبل، و عندما تظهر لنا في الأحلام ،أحداث من الماضي البعيد، قد ترجع إلى مرحلة الطفولة ، فإن ذلك لا يحدث من باب الوهم و إنها لأسباب غية في الأهمية منها على سبيل المثال التحر من تأثيرات تلك الأحداث و خاصة الخبرات المؤلمة و

محاولة النظر اليها من زوايا أخرى مختلفة و بالتالي قبولها و التعايش معها و رفضها كليا و بالتالي تجاوزها . و عموما تعتبر الأحلام الواقعية بمثابة المنجم الذهبي للكثير من المعلومات و الأفكار الأصلية لأنها تتصل بصميم حياتنا اليومية، و يشير الكثير من الأدباء و الكتاب بأن الأحلام كانت بالنسبة لهم من أهم مصادر الخلق و الابداع ليس في مجال عملهم و حسب و انما في مجال حياتهم الأخرى.**(Décobert,1997,p.90)**

3.5 الأحلام الجنسية و الاحتلام:

تحتلم المرأة كاحتلام الرجل، و احتلام الرجل هو أن يستثار الرجل أو المرأة استثارة جنسية تؤدي به أو بها إلى الانعاظ، و ذلك شيء عادي نسمع به من المراهقين والمراهقات و من نساء متزوجات و رجال متزوجين. و الاحتلام يأتي عندما يكون هناك حلم جنسي من نوع ما، و الكثير من كتب الأدب تحكي عن الاحتلام عند المراهقين خصوصا، فالأنثى تشبق في الاحتلام و ترجف و ترتعش و تشتد عضلاتها و تتأوه و تتأود عندما تقارب الانعاظ تماما عندما تنعظ و هي مستيقظة .**(boisvert,2000,p.99)**

و الاحتلام أسرع في إنعاظه من الجماع العادي في اليقظة، فالأنثى التي قد تستغرق وقتا طويلا لكي تنعظ يقظته قد لا تستغرق إنعاظها في الاحتلام ثوان. و في الاحتلام لا تخضع الأنثى و لا يخضع الذكر لضغوط الكبت و القمع فكلاهما على سجيته، و من السهل عليه إذن أن ينعظ بسرعة . و ثمة سمة أخرى للاحتلام هو أن الاهاجة الجنسية فيه قد تتم بطرق ملتوية شاذة قد لا يرضى بها في الواقع الذكر أو الأنثى، و قد تمارس فيه الأنشطة الجنسية المحرمة، و ربما يكون موضوعه من محارم المحتلم كأن تكون أمه أو أخته، أو قد يكون شريك المحتلمة أباها أو أخاها. و الحدث الصغير سواء كان بنتا أو ولدا قد يخبر الاحتلام قبل أن يخبر الاستمناء باليد أو الجماع الحقيقي. **(boisvert,2000,p.99)**

و الاحتلام في كل من الذكر و الأنثى قد يبدو أنه فسيولوجي خالص، بمعنى أن الاثارة تكون فيه و الشخص نائم على وضع معين من الجسم، بحيث تحتك أعضاؤه التناسلية بالحشيات أو يزيد بها الدق فيكون الانتصاب أو الإشباق، بالإضافة إلى الحالة الصحية للمحتلم من حيث إفرازاته الهرمونية و ما قد يكون به من تعب أو راحة و حرارة الحجرة و نوع التغذية التي يتغذى عليها، فذلك كله له تأثير على المحتلم ، و لكن هذه الظروف كلها متواجدة كل يوم ولا يحدث الاحتلام إلا في ليال دون أخرى، الأمر الذي يجعلنا ننحوا إلى أن نقول أنه لابد في الظروف السابقة من توافر عوامل نفسية تهيج الشخص في اليقظة و يستثار بها خياله ورغباته و تلاحقه هذه الرغبات في منامه وقت أن تكون رقابته على نفسه متدنية مع تدني الوعي أثناء النوم فيكون تأثيرها على الجهاز العصبي و تنبيهها للمراكز الحسية فيكون الانتصاب و الإشباق .**(freud,1921 ,89)**

و لعل ما يدفعنا إلى القول بأن الاحتلام في أساسه نفسي و ليس فسيولوجي هو ندرة أن يحدث بدون أحلام، و حتى عند الاناث اللاتي قد يمارسن الاستمناء باليد بدون أن يصحب ذلك تخيل جنسي من أي نوع ما، فإنه لم تعرف إلا حالات قليلة للغاية لا يعد به أنعظت فيها المحتلمة دون أحلام، الأمر الذي يكاد يجمع عليه أغلب علماء النفس بأنه لا احتلام بدون أحلام جنسية، و الادعاء بغير ذلك قول مغلوط. غير أن بعض علماء النفس و قد لاحظوا أن الاناث لا يحتلمن بالكثرة التي يحتلم بها الذكور ذهبوا إلى القول بأن الأنثى التي يكثر احتلامها لابد أن تكزن مضطربة نفسيا و تعاني من اعتلال عصابي ما ، أو أنها غير ناضجة انفعاليا و تؤثر فيها المواقف الجنسية البسيطة و الاحتكاك اليومي بالذكور و يتابعها هذا التأثير في أحلامها. و على أي الأحوال فإن الاناث جربن الاحتلام و لو لمرة في حياتهن.**(freud,1921 ,89)**

4.5 أحلام العنف:

حديثنا حتى الآن عن الاحلام الجنسية و الكثير من أحلامنا جنسي الطابع فعلا، لكن الجنس ليس وحده محور الأحلام ، فلأن كان الدافع الجنسي هو الدافع الأساسي في الانسان فإن الدافع الثاني هو العدوان. و الناس يخشون أكثر ما يخشون الجنس إذا انفلت أمره و لذلك كانت القيود و الأوامر و الزواجر و النواهي بخصوصه. و أيضا فإن الناس يكرهون العدوان و يبغضون العنف و يفرضون أنواع العقاب على من يمارسها، و لقد سبق و قلنا أن الجنس و العدوان من نعم الله سبحانه و تعالى علينا، فلكي تستمر الحياة لابد من الجنس، ولكي يكون اعمار الدنيا لابد من العدوان، فالنحات يعتدي على الحجر ليصوغه تمثالا، و المهندس يستغل العدوان عنده ليدمر الجبال و يصنع نفقا فيها، و الجندي يدافع عن وطنه، و الأب عن بيته لأن العدوان فيهما و في تكوينهما. و الجنس لابد من تنظيمه و إلا استجالة فوضى اجتماعية، و العدوان ينبغي تقنينه و إلا طغى القوي عن الضعيف، و تتوجه التربية إل التسامي بالجنس و العدوان و صرفها في منصرفات مشروعة تفيد الفرد و الأسرة و المجتمع. و يمارس الناس مضطرين القمع و الكبت لهذين الدافعين الأساسيين، فتكون الأحلام من ثمة منصرفا لما نكبته أو نقمعه منها في اليقظة. و إننا لنتأمل ما يعتمل فينا في النهار من رغبات و ما تذهب إليه توهماتنا و تخيلاتنا الجنسية و العدوانية، و لكننا نمسك أنفسنا عن الافصاح عما يعيش داخلنا و تظل العواطف مع ذلك في بواطننا تعمل عملها و تفور و تغلي، و إذا جن الليل و اضطجعنا لننام و خفت رقابتنا على أنفسنا ظهر كل ما أفلحنا في قمعه أو كبته من السطح إلى الأعماق، و مسرحته الأحلام مشاهد و شخصيات و حوادث، و من ثمة كان الكثير من أحلامنا عدوانيا أو له طابع العنف، طالما أن الكثير مما يواجههنا في الحياة قد يثير حفيظتنا و نغضب له أو نثور، و نود لو نطلق لغضبنا العنان و نعمل في الأشياء أيدينا أو حتى أسنانا، و قد يتراؤى لنا أن نقتل أو ندمر. و قد يكون ما يثيرنا لا يثير غيرنا، و ذلك لأننا لا نثور للفعل نفسه و لكن ثورتنا تكون لما نتصوره عن هذا

الفعل، فالمثير هو ما يتحصل عندنا من انطباع أو تصور عقلي، و هذا التصور العقلي أو فكرتنا عن الانفعال والأشياء و الناس هي التي تستثيرنا.**(فرويد،1996،ص.132)**

و تناولت العديد من الدراسات الأحلام من هذه الزاوية، و تبين في الأحلام يأخذ إما شكل عدوان مادي أو عدوان بالكلام أو أنه فيه الاثنان. و القتل نادرا في الاحلام، و كذلك السرقة و تخريب الممتلكات و التمرد. و العدوان في أحلام الذكور العنيفة مادي أو بدني، بينما أحلام الاناث العدوان فيها بالكلام. و الذكور أعنف من الاناث في أحلامهم و يكثر اتيانهم للعنف، ويتمشى ذلك مع القول المأثور أن الذكور أعنف عموما من الاناث سواء بتأثير البيئة او التربية او الثقافة. **.(فرويد،1996،ص.132)**

و الذكر عندما يحلم أحلاما عنيفة يتلقى الاعتداء عليه من الذكور مثله غالبا، و كثيرا ما يكونون أكبر سنا، و الكبير السن في حلم الذكورة غالبا ما يكون الوالد، فإذا كان الطرف الآخر في الحلم في سن الحالم فالعدوان يتبادله الطرفان و لا يكون الحالم في دور الضحية كما في الأحلام التي يكون الطرف الآخر أكب منه سنا. و مثل ذلك في أحلام الاناث مع اختلاف بسيط، فأحلام الاناث فيها الطرف الآخر قد يكون أنثى و قد يكون ذكرا، و الأنثى كبيرة السن تعني الأم، و البنت تكون الضحية، بينما إذا كانت الأنثى في سن الحالمة فالعدوان يتبادلاه على قدم المساواة. و الأنثى في الحلم قد تحلم بأن العالم كله ضدها ذكورا و إناثا، بينما الذكر لا يتلقى العدوان إلا من الذكور. و من هذه الزاوية تعاني الإناث في أحلامهن حيث الجميع معتدون إناثا و ذكورا.**(فرويد،1996،ص.134)**

و قد يحلم الناس بالأغراب ، و نحن نميل إلى أن ننسب العدوان إلى الأغراب أكثر مما ننسبه إلى الأهل أو الأصدقاء أو حتى المعارف، و يتوجه عدوان الحالم إلى الغريب و لا يجد تثريبا في ذلك طالما أنه غريب، و لا إثم على أن يشتجر الحالم مع الغريب. و كثيرا ما يمثل الغريب جوانب من شخصية الحالم غريبة عليه و أحيانا يرمز إلى أناس يعرفهم و من ثمة فالشجار مع الغريب قد يكون في الحقيقة شجارامع النفس أو مع الأهل أو مع الأصدقاء. **.(فرويد،1996،ص.134)**

نستنتج من خلال مالا سبق ذكره أن هناك أنواع كثيرة من الأحلام و لقد قمنا بذكر البعض منها، فالأحلام الرمزية هي من الاسس التي تقوم عليها الاحلام الأمر لذي يتطلب معرفة معاني الرموز الواردة في الاحلام عند محاولة اعطاء أي تفسير حقيقي للحلم و خاصة لغير المتخصصين في تفسير الاحلام و المقصود بالرمز أي فعل أو شيء يستخدم للدلالة على شيء آخر، و لقد قمنا بذكر الاحلام الجنسية و الاحتلام أي علاقة الاحلام جنسية و الاحتلام و كان المقصود بهذا بأن الاحتلام في أساسه نفسي و ليس فسيولوجي و الدليل على ذلك هو ندرة أن يحدث بدون أحلام، و لقد أكد العلماء بأنه لا احتلام بدون أحلام جنسية، و بعد الاحلام الجنسية

التي تعد الدافع الأساسي في الانسان يأتي الدافع الثاني و هو دافع العدوان لأن الناس يمارسون و هم مضطرين القمع و الكبت لهذين الدافعين الأساسيين، فتكون الأحلام من ثمة منصرفا لما نكبته أو نقمعه منها في اليقظة.

6- وظائف الأحلام:

الأحلام توفر حلا للصراعات و المشكلات التي يصعب على المرء حلها في عالم الواقع و الحقيقة. كما أن للأحلام وظيفة أخرى هي لأنها تمثل مخرجا أو منفذا لتصريف أو تفريغ التوترات الغريزية، و في ذلك علاج لحالات الكبت الجنسي و غير الجنسي. و تعتبر الأحلام من مزايا الفعل الانساني، و عن طريق الاحلام فيمن نقل الدوافع من منطقة اللاشعور إلى منطقة أو حيز الشعور، فالأحلام وسيلة من وسائل التعبير عن اللاشعور، و هي ايضا أحد الأدلة عن وجود اللاشعور إلى جانب الخبرات المنسية و الذكريات المكبوتة و الرغبات العدوانية و الحيوانية و البدائية الشاذة التي يطويها اللاشعور حتى لا يؤذى وجودها سافرة نفس الانسان. حيل الدفاع اللاشعور كالإسقاط و يقف معها في هذه الوظيفة زلات القلم وفلتات اللسان و نسيان المواعيد و ضياع الحاجات و العقد و الامراض النفسية و كلها تعبيرات عن اللاشعور و دليل على وجوده في الانسان. **(زيعور،1986،ص.67)**

نستنتج أن للأحلام وظائف عدة و المتمثلة في تصريف الصراعات و النزاعات المكبوتة في اللاشعور، و في هذا علاج للاضطرابات النفسية كالكبت الجنسي و غير الجنسي، و عن طريق الأحلام يتم نقل الرغبات من حيز الشعور إلى اللاشعور كما أنها تفيدنا نحن كمختصين نفسانيين في الكشف عن الصراعات و الاضطرابات النفسية التي قد يعاني منها الفرد و بالتالي يمكن لنا اتباع الطرق العلاجية المناسبة لتلك الاضطرابات.

7- اضطرابات الاحلام:

سنلقي نظرة على الطريقة التي يمكن لأجهزة الدماغ المنتجة للأحلام أن تشذ و تصبح مبالغا في أحداثها أو مشوهة، مع ما ينتج عن ذلك من تبعات غير مرجب بها، نحن الآن نطل على طب اضطرابات النوم، و هو موضوع ذو أهمية كبرى في علم النوم الحديث.

1.7 الكوابيس:

نؤكد الدور المهم لتنشيط المخ أثناء النوم في مساعدتنا لفهم الاحلام عند البشر، ينطبق نفس الدور في فهم دور الاحلام المرعبة و الكوابيس. تحتوي الاحلام على انفعالات عاطفية شديدة، غالبا ما تكون سلبية، وفي الحقيقة، تتميز الاحلام التي تجعلنا نستيقظ تلقائيا بأن القلق والخوف والغضب يسيطر على مجرياتها وبالتالي ،وبنفس المعنى، فان السؤال الذي يطرح عن الاسباب المؤدية للكوابيس ؛ربما يكون هو نفس السؤال عن ما الذي يسبب الانفعالات السلبية في الاحلام، والاجابة هي ان الاسباب واحدة في الحالتين، انها تنشيط المخ وبخاصة منطقة معينة

تدعي المخ الحوفي. ما نوع نشاط المخ الذي يسبب الكوابيس بدلا من الاحلام المبهجة ؟ إن الاجابة الواضحة هي ان مراكز الانفعالات في المخ والتي بواسطتها تحدث الانفعالات السلبية هي التي تنشط اثناء حدوث الكوابيس، في حين تنشيط مراكز الانفعال العاطفي التي تواسط حدوث الانفعالات الايجابية وهي التي تحدد الطبيعة المبهجة للأحلام الاخرى. وبقولنا هذا ؛يجب الان ان نفرق بين الذعر الليلي والكوابيس.**(الحديدي،2009،ص.150)**

يعتبر الذعر الليلي (night terror) خبرة انفعالية عاطفية صرفة، تحدث عند الاستيقاظ من النوم. يترافق الذعر الليلي نموذجيا مع نوم حركات العين البطيئة (NREM)، وكذلك الاحلام المتكررة بعد شدة رضية، بجانب الاستيقاظ من نوم (NREM)؛هناك تنبيه شديد لعمل القلب، وزيادة في سرعة التنفس وقد يرتفع ضغط الدم الى درجات قصوى ، ويصحو الفرد غارقا في عرقه، مذعورا، وغالبا ما يستطيع استذكار القليل من الحلم بعد الاستيقاظ. يختلف هذا عن الخبرة النموذجية التي نشعر بها بين الحين و الآخر و هي أن نستيقظ من حلم كنا نحاول فيه أن نهرب من أحد المطاردين الخياليين، و نحن في حالة هلع شديد، في الحالة الثانية و التي تحدث باحتمال أكبر أثناء نوم حركات العين السريعة (REM) ، حيث نكون السيناريو الادراكي لموقف هجومي نحاول أن نهرب منه و انفعالنا يتناسب مع فعل الحلم.

في الذعر الليلي، وخاصة الذعر الذي يتبع الرضّ(بعد رضحي Post-traumatic) يمكن أن يماثل الانفعال العاطفي ما نشعر به أثناء اليقظة، سواء صاحب ذلك أو لم يصاحب محتوى أو مضمون الحلم. ينشط المخ في النوم و مراكز المخ التي تحدث الانفعال تنشط بشكل مميز أثناء النوم. ان الكوابيس مهما كانت غير سارة. هي أحداث طبيعية أثناء النوم، موحية أن المحافظة على أجهزة الانفعال العاطفي في المخ – و التي تؤمن استمرارية حياتنا – يمكن أن تكون إحدى وظائف تنشيط المخ أثناء النوم – و كم هو سيء أن نحلم بذلك.**(الحديدي،2009،ص.151)**

2.7 السير أثناء النوم:

السير أثناء النوم و الكلام أثناء النوم و صرّ الأسنان هي ثلاثة مظاهر تدعى نظائر النوم، و هي سلوك أو حركات تحدث بشكل غير متوقع أثناء النوم و إذا ما تذكرنا أن الاجابة عن الكثير من أسئلتنا كان باختصار تنشيط المخ أثناء النوم، فلن يثير دهشتنا أن نلاحظ أن كل هذا السلوك الحركي عبارة عن تنشيط المخ أثناء النوم، فلن يثير دهشتنا أن نلاحظ أن كل هذا السلوك الحركي عبارة عن تنشيط الحركة في النسيج تحت القشرة للمخ و هي مولدات أنظمة الحركة ، تنشيط هذه الأنظمة الحركية يكون أقوى من قدرة المخ على قمع حصيل الحركة عن طريق التثبيط. أثناء نوم حركات العين السريعة تكون أكثر الأحلام شيوعا عبارة عن الحركة المتخيلة، و حتى يتم التأكد من أننا لا نتحرك يبدأ النظام في اجراء عملية تثبيط أو احصار

لأوامر الحركة، و التي نشعر بها هلوسة لحركات حلم، و بالتالي تمنع الحركات الحقيقية ،.**(الحديدي،2009،ص.115)**

إن احدى الطرق التي يضمن بها المخ عدم الحركة أثناء النوم هي عن طريق التثبيط، أما الطريقة الأخرى هي أن يوهن عمل الجهاز الحركي، هذا الشيء معلوم جدا، والسبب أنه كي ننام، لابد أن تكون وضعيتنا غير متحركة، و أننا لن نستطيع النوم اذا لم نستطع أن نتوقف عن الحركة، و بالتالي ان البدايات الاولى للنوم تعتمد على اضعاف الجهاز الحركي، و في فترة لاحقة حينما ينشط المخ بشدة أثناء نوم حركات العين السريعة، يتم الاحصار الفعال للتحصيل الحركي بين طرفي النقيض القصوى، و هي فترة نوم حركات العين البطيئة .و يمكن لتنشيط المناطق الحركية أن تتم و تؤدي إلى السلوك الذي يحدث، مثل السير أو الكلام أثناء النوم، وصرّ الأسنان. هذا السلوك الحركي يطلق غليه التداعي، لأنه لا يحدث طبيعيا إلا وقت اليقظة، و لكنه يحدث الآن أثناء النوم، و قد كان الافتراض لحدوث ذلك إما أنه قد حدث نوع من الاستيقاظ أو أن الفرد يحلم ، و الافتراض خطأ في كلتا الحالتين، حيث أن هناك تنشيط جزئي للمخ-كاف لعدم الحركة- و لكنه غير كاف لإحداث اليقظة، هذه الحالات هي هجين، بمظاهر ترى في النوم و في الاستيقاظ. من أجل فهم هذا التضارب الظاهر، نحتاج أن نعرف أن الحركة مبرمجة من قبل المخ عند مستويات مختلفة، الجزء العلوي من المخ الذي يتحكم إراديا بالحركة أثناء الحركة يكون مغلقا عن العمل أثناء النوم، في حين تكون الأجزاء السفلى من المخ و التي يعتبر الكثير منها مهما للحركة، قد يكون منشطا في الوقت الذي يكون فيه المستوى العلوي غير منشط تكون النتيجة هي الحركة التلقائية ، كما يحدث عند الأشخاص الغارقين في نوم عميق الذين يحتاجون إلى التبول، فيقومون و يذهبون إلى دورة المياه أو إلى مكان غير مناسب مثل الحديقة حيث يحاولون التبول. يكون هؤلاء الأفراد نصف مستيقظين، حينما يقومون بهذه الأعمال كالمشي أثناء النوم، و لكنهم بالنسبة للمخ العلوي يكون نومهم عميقا، اننا نعرف ذلك عن طريق الدراسات في المختبر و التي تسجل فيها الموجات الكهربائية للمخ، يتم تسجيل الموجات البطيئة و ذات الفولت المرتفع باستمرار أثناء النوم العميق، حتى حينما يسير الفرد في هذا النوم، تدعي حكايات الزوجات العجائز عن السير أثناء النوم أنه من الخطأ إيقاظ الشخص، عادة يكون صغير السن، مثل هذه الفترات العرضية، و لكن الاجابة على ذلك هو أن تبدأ و تحاول، فعادة ما يكون ذلك مستحيلا، و لكن على كل حال لا تقلق بشأن هذا الأمر، لأنك ان لم تستطع أن توقظه أو لو استطعت، فلن يكون هناك تبعات سيئة لذلك على الاطلاق. **.(الحديدي،2009،ص.118)**

3.7 الأحلام التي تأتي بعد الحوادث الصدمية:

ما تأثير الصدمة أو الأذية على الأحلام؟ هناك إجابتان متضاربتان ومتفارقتان لهذا السؤال: أحيانا يكون وقعا شديدا بالنسبة للأحلام، و أحيانا يكون الوقع ضعيفا جدا، أننا لا نفهم

لماذا في بعض الحالات تكون الأذية تقريبا دائما سائدة، و في حالات أخرى يكون دورها ضئيلا في تأثيرها على الأحلام، ربما تكون احدى الاجابات أن ضحايا تلك الأحداث المؤذية- على سبيل المثال بعض من لديهم خبرات مأساوية من فترات الحرب- يكون لديهم نوع خاص من خبرات الاستيقاظ، يعترض نومهم الفزع، و يشبه الذعر الليلي عند الأطفال، و كالأطفال أيضا لا يحدث هذا الفزع و الذعر أثناء نوم حركات العين السريعة ، حينما ترى الأحلام السوية، وعوضا عن ذلك، تحدث أثناء نوم حركات العين البطيئة، و هي فترة النوم التي يكون فيها المخ غير كامل التنشيط، و رغم ذلك يمكن أن يشعر فيها بانفعالات عاطفية شديدة.**(الحديدي،2009،ص.119)**

الأشخاص الذين عانوا من أذية متطفلة و ممزقة ، يمكن أن يعانوا من خبرات انفعالية متطفلة و ممزقة أثناء النوم، و هذه تخلق حالات من التنشيط المخي الخاصة بها هذا الاحتواء للأذية يترك العملية الفيزيولوجية الطبيعية لتنشيط المخ أثناء النوم سليمة بحيث تؤدي إلى الأحلام، يمكن أن يساعدنا هذا في تعليل الحقيقة أن الكثير من الأفراد الذين عانوا من الأذيات لا يحلمون بما عانوا منه أبدا فلم تكن هذه الأذيات بالقوة الكافية لتكون لنفسها حالة عقلية خاصة بها و تلعب دورا هامشيا في بناء الأحلام. نحتاج لإجراء دراسات لمعرفة هل إيقاظ الفرد أثناء نوم حركات العين السريعة REM و نوم حركات العين البطيئة NREM يمكن أن يعطي تقارير مختلفة، هذا الشيء مهم، ليس فقطمن أجل الاجابة عن السؤال فيما إذا كانت الأذية الرضحية و يمكن أن تشكل الأحلام، و لكن أيضا من أجل معرفة وظيفة الأحلام، مازلنا لا نعرف لماذا يحدث تنشيط ذاتي للمخ أثناء النوم،إلا أن البراهين تدل بكل تأكيد على أنه ليس فقط لمجرد إعادة عرض الخبرات السابقة. **(الحديدي،2009،ص.120)**

4.7 اضطرابات سلوك حركات العين السريعة(REM):

الموضوع الجديد في مجموعة اضطرابات الأحلام هو ما يطلق عليه اضطراب نوم(REM) أو باختصار ((REM Behavior Disorder(RBD)، و هو متلازمة غريبة يقوم فيها المرضى بتمثيل أحلامهم عبر الحركات، لا يعتبر هذا هو نفسه السير أثناء النوم(Sleep Walking)، رغم الاعتقاد السابق الخاطئ بأن السير أثناء النوم هو نفسه (RBD)، فماذا عسى أن يكون سلوك نوم (REM) أو (RBD)؟ إن كبح الحركة أو النتاج الحركي (Motor output)، و الذي يقمع بشكل طبيعي أوامر الحركة في الأحلام يكون فقط أكثر كما من اثارة العصبونات التي تجسد هذه الأوامر في حالة ما إذا تناقص التثبيط أو ازدادت الاثارة أو حدث الاثنان معا عندها تحدث الحركات؟**(الحديدي،2009،ص.121)**

يبدأ الأفراد الذين يعانون من(RBD)، و هم عادة متوسط العمر الذين سيعانون اضطرابات الحركة في داء باركنسون في تمثيل أحلامهم عبر الحركات.

في كل الأحوال، يتفق تقرير الحلم الذي يعطيه المريض بعد أن يوقظ مع السلوك الحركي أثناء حلم نوم حركات العين السريعة(REM) . و نعلم أن هذه الأحداث تقع في نوم (REM) من البراهين التي تحصل عليها من مختبرات النوم. يبدوا هذا و بشكل كبير و كأنه برهان على نظرية واحد مقابل واحد (one-to-one theory)، لعلم الفيزيولوجيا النفسية، و الي راوغ البرهان عليها الباحثون في الستينات من القرن العشرين، و توحي أيضا أن فيزيولوجية نوم حركات العين السريعة(REM)، يمكن أن تشوه مرضيا عن طريق فساد متأصل للمخ ، في حال(RBD)،يكون الجهاز المتحكم في العصبونات والذي يشتبه به هو الدوبامين(Dopamine) ، و هو ناقل عصبي كيميائي دوره غير واضح تماما في النوم الطبيعي .

إننا نعلم أن نقص الدوبامين هو سبب حدوث داء باركينسون و أن الكثيرين من مرضى(RBD)(اضطراب سلوك نوم REM)يمرضون بهذا الداء، و لكن أبعد من هذه المعلومة ليس من الواضح تماما ماذا يحدث بالضبط بالرغم من أنه يلاحظ أن الاستعمال المديد لمجموعة من الأدوية المضادة للاكتئاب تعرف باسم selective Serotonin Reuptake (SSRIs) Inhibitors

يمكن أن تؤدي (RBD).

يوحي هذا الأمر، السيروتونين و الذي يعرف عليه أنه مثبط قوي لحركات العين السؤيعة (REM)، يمكن أن يتداخل في عمل جهاز الدوبامين في المخ يقلب التوازن بين التثبيط والاثارة الخاصة بالجهاز الحركي للنوم. **.(الحديدي،2009،ص.122)**

بما أن الأحلام تعد نشاطا نفسيا في الانسان و مثلما تتعرض النفس الانسانية للاضطراب فالأحلام معرضة كذلك للاضطراب و من بين الاضطرابات المتعلقة بالأحلام الكوابيس التيتشير إلى الأحلام المفزعة و المخيفة التي يراها النائم في منامه. وفي كثيراً من الأحيان تجعل الشخص يستيقظ من نومه بشكل مزعج مع سرعة نبضات القلب. في العادة يرجع حدوثها إما لأسباب فسيولوجية مثل ارتفاع درجة حرارة الجسم، أو لأسباب نفسية مثل الإجهاد أو الصدمات النفسية التي يتعرض لها النائم في حياته اليومية. الكوابيس تعتبر من الأمور الشائعة، لكن إن استمرت في الظهور للنائم مرة تلو الأخرى فقد تتسبب في اضطراب في النوم، و هناك أيظا اضطراب السير أثناء النوم و الكلام أثناء النوم و صرّ الأسنان هي ثلاثة مظاهر تدعى نظائر النوم، و هي سلوك أو حركات تحدث بشكل غير متوقع أثناء النوم، و هناك اضطراب آخر المثمثل في الأحلام التي تأتي بعد الاذية و الرض و هي الاحلام التي تأتي بعد الحوادث العنيفة أو الصدمات النفسية و التي يكون لها أثر على نفسية الفرد و بالتالي على أحلامه و على

محتواها، و ناك أيضا اضطراب نوم(REM) أو باختصار (REM Behavior Disorder(RBD)، و هو متلازمة غريبة يقوم فيها المرضى بتمثيل أحلامهم عبر الحركات .

8- علاقة الأحلام بالاضطرابات النفسية:

إن علاقة الاحلام بالاضطرابات النفسية لم تظهر في أماكن البحث العلمي التجريبي إلا منذ حوالي القرن عندما ظهرت أبحاث سيجموند فرويد و كارل جوستاف يونغ، و ألفرد أدلر، و هم جميعا علماء النفس تخصصوا في علاج الاضطرابات السيكولوجية خاصة الوظيفية منها. أما علاقة الأحلام بالاضطرابات الجسمية فإنها علاقة حديثة الاكتشاف جدا، ولم تجر عليها الدراسات العلمية التي يمكن الاعتماد عليها و الوثوق بها في التنبؤ بحدوث الأمراض الجسمية قبل ظهورها أو قبل استفحالها.

لقد كانت فكرة أن المصابين بفصام الشخصية هم أناس ""يحلمون و هم يقظون"" فكرة وردت على أذهان الكثيرين من المفكرين و العلماء. و لقد اكتشفت دراسة حديثة للمصابين بالفصام أنهم عاجزون عن إظهار فترة حركة العين السريعة المرتدة إذا ما حرموا من النوم خلافا لغيرهم من الأسوياء ، ولقد أوحى هذا للعلم ""ديمنت""و زملائه أن فاعليات حركة العين السريعة كانت تجري عند هؤلاء المرضى أثناء اليقظة ، و ذلك بأنه إذا كان الحرمان من النوم أثناء حدوث حركات العين السريعة لم يعن التوقف الكامل لفاعليات حركة العين السريعة ، فإنه لم تكن ثمة حاجة إلى التعويض الذي يحدث لظاهرة حركة العين السريعة المرتدة ، التي تحدث للمريض بعد السماح له بالنوم بعد إيقاظه"" ، عند الأسوياء. و يرى ""ديمنت"" أنه إذا كانت الأمور كذلك فإن الأعراض الغريبة التي تظهر عند المرضى العصابيين (المصابين بالفصام) قد تمثل فاعليات كانت ستظهر كأحلام عند الناس الأسوياء في فترة حركة العين السريعة بأن تتجلى في حالة اليقظة؟ إن البحوث تشير إلى وجود مادة كيماوية ""سيروتونين""و لما عمد ""ديمنت"" إلى تجارب أجراها في مخبره و عالج فيها القطط بمركب كيماوي و يمنع انتاج السيروتونين في الدماغ، فإن القطط أظهرت تغييرا واضحا في السلوك ، و قد ظهرت و كأنها تهلوس طول الوقت و كانت تدير رؤوسها للتسمع في غرفة صامتة و تضرب أشياء وهمية. و في أثناء فترات الهلوسة هاته دلت التسجيلات الكهربائية لفاعلية الجهاز البصري عند القطط على وجود أنماط لا توجد إلا أثناء فترة النوم التي تحدث فيها حركة العين السريعة و مع ذلك فإن هذه التجارب ما هي إلا عمل تجريبي قبل أن يستطيع العلماء افتراض تطبيقات على الانسان. **..."""(الحديدي،2009،ص.47)**

ان أغلب الناس يكونون بدون حركة أثناء نومهم الذي تحدث فيه حركة العين السريعة .. و لكن الدكتور (مارك ماهوولدMark Mahowald ،و الدكتور كارلوسشينكCrlosSchenck) من مركز اضطرابات النوم بولاية منسوتا... يقولون غير ذلك ، حيث قاما بدراسة 85 شخصا

أغلبهم من كبار السن ، واتضح لهم أن هؤلاء الأشخاص لم يكونوا ساكني الحركة أثناء أحلامهم – بالرغم من أنهم كانوا يحلمون أحلاما عنيفة – بل كانوا ينفذون ما يحلمون على الواقع أثناء نومهم بدون وعي منهم... فما هو (مل أبل Mel Abel) البالغ الخامسة والسبعين من العمر حلم الحلم التالي: كنت أصطاد الغزلان مع الجدي...و اكتشفت أن أحد الغزلان الذي أطلقنا النار عليه لم يمت ، و لهذا فلقد قنت بشنقه ... و عندما تم ايقاظ (مل)،من حلمه اتضح له أنه كان يحاول شنق زوجته، أما (دونالد دورفDonald Dorff) البالغ التاسعة و الستين من عمره فقد حلم الحلم التالي: كنت ألعب الكرة و عندما قام لاعب من فريقي بتمرير الكرة تجاهي كان يقف لاعب من فريق الخصم يزن 280 رطلا (125 كيلو غرام)، في طريق مرور الكرة، و لهذا كان علي أن أدفعه بكتفي حتى تصل لي الكرة. و عندما أوقظ ""دونالد"" من نومه وجد أنه قد حطم المرآة و المصباح و كل شيء كان فوق منضدة بجوار السرير ، كما قام بخبط رأسه في الحائط و ركبته في دولاب الملابس.

من هاتين الحالتين اتضح لفريق العلماء بولاية منسوتا أنه بالرغم من عدم قدرتهم على تحديد و تشخيص هذا النوع من الخلل فانهم استطاعوا انهاء هذا الصنف من أحلام أمثال هؤلاء الأفراد بالاستعانة بما يسمى (كلونازبامClonazpam) و هو عقار يستخدم لعلاج الصرع epilepsy.

..."(الحديدي،2009،ص. 48)"

أما عالمة النفس (جايل دلاني **Gayle delaney**) من مدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة فترى أن القلق يظهر في الأحلام في صورة رمزية جاءت من اللاشعور ..و الرموز هي صورة بصرية نراها في الاحلام ... فالأحلام تشبه الشعر يمكنك فهمه إذا عرفت الكناية و الاستعارة في اللغة و مثال على ذلك الحلم التالي الذي يعبر عن القلق: لقد كان الوقت ليلا و مظلما، و شعرت أن رجلا يهددني بالسكين من الخلف.. و عندما استدرت لمواجهته سقط بعض الضوء علي حتى استطعت أن أنظر اليه .. و لكن عندما نظرت إليه كان قد تحول إلى اناء ممتلئ بسائل، فاقتربت لتذوق هذا السائل فاذا به مشروب الكونياك . و تعلق عالمة النفس دلاني على ذلك إنه بعد أن طلبت من المريضة صاحبة هذا الحلم أن تفسر لها ماذا يتبادر لها في ذهنها عن معاني السكين و الدونياك ... و أن تذكر ما هو الموقف الذي وقع أو يقع لها في الحياة و يكون مشابها لما رأته في الحلم .. إن المريضة –بعد ذلك الاسترسال و تحليل المعاني و المشاعر – توصلت إلى أنها كانت خائفو من الحلم لأنها اعتقدت أن كل الرجال سوف يتحولون إلى سكارى مدمنين على الخمور مثل أبيها .إن الأحلام تظهر لنا – كما تقول (دلاني) الأمور التي نجرؤ على مواجهتها في الواقع عندما نكون في حياة اليقظة. وقدرة بعض الاحلام على ان تخبرنا بذواتناهي ما جعلت البروفسور(سليفانواريتيSilvanoArieti) يؤكدان هناك نوعيات من الاحلام يجب ان لا ننظر اليها فقط على اساس انها انعكاس لحالة المريض النفسية

بل على انها محاولات لحل الصراعات ولا يتوقف علماء النفس في استنباط فوائد الاحلام لحل الصراعات النفسية ؛بل انهم يحاولون دراسة اثر الاحلام ومضمونها في اكتشاف في بعض المخاطر الصحية كذلك فقد قام(روبرت سميثRobert .C .Smith) من جامعة ولاية ميتشيجان بتقديم تقرير اوضح فيه لن هناك احتمالا ممكنا بين محتوى الحلم وبين الصحة.
فقد وجد ان بعض الاحلام التي تظهر نهاية علاقة شخصية او تفككها للحالم يمكن ان تفصح عن قرب حدوث امراض جسمية خطيرة للإنسان**..."""(الحديدي،2009،ص.49)**

نستنتج أن للأحلام علاقة بالاضطرابات النفسية التي تصيب الفرد،
فالأحلام ما هي إلا تعبير عما يدور في خاطر الفرد و ما هو مكبوت في اللاشعور، حيث أكد العلماء عن وجود علاقة بين محتوى الاحلام و الصحة النفسية للفرد و كذا الصحة الجسمية، و هناك بعض العلماء يحاولون دراسة اثر الاحلام ومضمونها في اكتشاف بعض المخاطر الصحية كذلك.

9- تحليل الأحلام:

أوّل خطوة في تفسير الاحلام هي :

1.9 تسجيل الأحلام:

تتمثل الخطوة الاولى في التعامل مع عالم الاحلام بتسجيلها أوّل بأوّل. و من أجل تنفيذ هذه الخطوة يظطر الفرد للنهوض من نومه عدة مرات خلال الليل لتدوين هذه الاحلام .و لا شك فان عملية التسجيل هذه تتطلب احضار دفتر ملاحظات و قلم الى جانب السرير. و من الضروري تدوين كافة الملاحظات المتعلقة بالحلم مباشرة عند النهوض من النوم و تتضمن هذه الملاحظات كافة الاحداث و الرموز من شخصيات و أشياء و سيلاحظ الشخص أن مهما حاول الاسراع بتدوين هذه الملاحظات تتسارع عملية النسيان و يفضل أن يستلقي الفرد على فراشه لفترة من الزمن حينئذ يتذكر أحداث الحلم بشكل واضح. و ان يسمى تدوين التاريخ الخاص بكل حلم و يتضمن ذلك اليوم و الساعة ومن المهم أن يجلس الشخص و يبدأ بعملية اختيار حلم و اضافة ما يستجد من أمور و في مدة لا تتجاوز عشرة دقائق و كذلك التأكد من الاطار العام للحلم و المناخ الذي يحدث فيه هل هو من أحلام الرعب و يثير قلق أو مجرد حلم عادي دون أن يترتب عنه خوفا و حالة رعب.
و قد يكون من المفيد اعادة كتابة الحلم في مرحلة لاحقة و تدوينه بطريقة أكثر علمية و يمكن لهذه الطريقة أن تطبق على جميع الاحلام. **(الدليمي،2009،ص.50)**

2.9 تحليل الاحلام:

بعد الانتهاء من عملية تدوين الاحلام لابد للفرد من أن يتذكر بعض الأحداث في اليوم السابق للحلم لما لها من أهمية قد تكون هي السبب وراء حدوث مثل هذا الحلم. فقد يحدث أن يرى الشخص في الحلم أن بيته يحترق و قد يحدث هذا النوع من الاحلام بعد مشاهدة فيلم تلفزيوني عن الحريق أو فيلم وثائقي عن فرق الاطفاء و الجهود التي يبذلونها بالسيطرة على الحرائق و في هذه الحالة يكون الفيلم التلفزيوني هو السبب وراء حدوث مثل هذه الاحلام. وقد يكون الحلم على علاقة بشيء ما في حياة الانسان الخاصة.

و بهذا يستطيع الانسان بعد أن قام بتسجيل عدد من الاحلام أن ينظر للسجل و يقرأه بطرق عدة و سيجد أن بعض هذه الاحلام تتضمن كلمات عدة لكنها متشابهة في المعنى و في البعض الآخر الكلمة الواحدة عدة معاني بحيث يصعب على الفرد معرفة أي من هذه المعاني أقرب إلى الواقع و قد يتساءل الفرد لماذا تعمل الاحلام بهذه الطريقة التي يصعب على الفرد أن يتعامل معها و يعتمد هذا النوع من الاحلام في قواعده على قاموس المفردات الخاصة بالرموز و الاشارات و ما الغاية للفرد فالحذ على سبيل المثال بأن هاوة تجلس أمامك يعني ضرورة الالتزام بالهدوء حيال الكثير من القضايا الحياتية و كما يقال هادئ الطبع كالفأرة ، و الحلم بساعة جدارية قد يعني الاستعداد لمواجهة شخص ، و كل ذلك يعتمد على قدرة الشخص التحليلية في ايجاد المعني الصحيحة بالاعتماد على قاموس الاحلام. **.(الحديدي،2009،ص.32)**

3.9 تحليل الاحلام بالتداعي الحر:

أخذ فرويد بمنهج برويز و اعتبر الحلم ظاهرة نفسية ، و عرض من أعراض الاضطراب العصابي، و مثلما كان يناقش المريض حول أفكاره فكان أيضا يناقشه في أحلامه. و تعلم أن يعد المريض قبل هذه المناقشة إعدادا نفسيا، بأن ينبهه إلى طريقته و ما يهدف إليه منها وهو أن يزيد إدراك المريض لحالته، و يقتضي منه ذلك أن يقول أثناء جلسة العلاج كل ما يبدر في ذهنه من خواطر و ذكريات، مهما كانت دون أن يحاول أن يخفي شيئا. و لاحظ فرويد أن ملكة النقد تكون عند المرضى قوية كلما تواردت إلى أذهانهم خواطر ممنوعة أو خطيرة ، و كان عليه أن ينبه المريض قبل العلاج أن يحاول أن يلغي ملكة النقد هاته، أو أن يعطلها أثناء توارد خواطره، و توارد الخواطر هذا يسميه فرويد ملاحظة ذاتية، حيث تفكير الفرد يكون متوجها لما يرد إلى ذهنه، و هو ضرب من التفكير و لكنه يختلف عن التفكير،**(Ernest,1986,p.178** أن الأفكار هنا تأتي متحررة من أية قيود، و بدون قمع أو كبت، في حين أنها في التفكير تغربلها ملكة النقد، فتستبعد بعضها أو تقوم بتحريف بعضها. و المريض في الملاحظة الذاتية إذ يأخذ بمنهج التداعي الحر يكون حياديا مع أفكاره، فلا ينحاز لبعضها و لا يعارض بعضها، و هذا هو الشرط الأساسي لإتمام العلاج .و الشخص عندما ينام يسترخي أيضا، بحيث تتوارد مستدعياته، إلا أنها

لا تتوارد لا إراديا كما في الأحلام و لكن إراديا، و يفيده جدا ما يوفره له الاسترخاء من طاقة، فيوجهها لعملية ابتعاث الأفكار الارادية. و قد يسهل التداعي الحر عند بعض الناس، لأنه من اليسير عليهم أن يفتعلوا الحيادية مع أفكارهم إذا طلبنا منهم ذلك، إلا أن البعض يشق عليهم ذلك لاعتيادهم ممارسة النقد لى أنفسهم وتمحيص أفكارهم، و النتيجة أن الأفكار اللاارادية في الحلم يقاومونها فتقل أحلامهم، كما أن الأفكار الارادية في التداعي الحر تحرك فيهم مقاومة عنيفة تحول دون ابتعاثها. و كان فرويد من الناس الذين يسهل عليهم ابتعاث الأفكار بالتداعي الحر، فطبق المنهج على نفسه، و أورد الكثير من الأحلام في كتابه تفسير الأحلام ناقش فيها خواطر الحلم، و أحداثه و ذكرياته عن كل كلمة أو اشارة وردت به. و تقوم طريقة فرويد في الاسترخاء على توفير جلسة مريحة للمريض بحيث يستلقي على أريكة ، ثم يبدأ المريض يسرد خواطره بما فيها أحلامه. و عند تناول الاحلام يكون تناولها جزءا جزءا، و الحالم لا يرد على ذهنه أية خواطر لو حاول أن يعلق على الحلم ككل، فإذا قسمناه فإنه يستطيع أن يتحدث عن كل جزء يسير من المستدعيات، بحيث تمسك الفكرة بتلابيب الفكرة، و تنهال الأفكار التي كانت مخبأة و مجهولة منه عن هذا الجزء أو ذاك. و إذن فوظيفة المحتوى الظاهر للحلم عند فرويد هو أن هذا الظاهر بمثابة العلامات على الطريقة المؤذية للمحتوى الباطن. و المحلل يقف من الحلم و هو يستدعي خواطره موقفا حياديا و مشاركا، فهة حيادي بمعنى أن يستبقي خلف عملية التذكر أو عملية التداعي، حتى أنه ليتخذ مجلسه خلف الحالم و هو مستلق في استرخاء على الأريكة، و يكون مجلسه الخلفي مع الاضاءة الخلفية ، بحيث لا يشغل الحالم بأيهما و ينهمك في عملية ملاحظة ذاته و استدعاء خواطره. و يسجل المحلل ما يراه مهما، و قد يستوقف الحالم ليستريده توضيحا لنقطة، أو يوجه عملية التداعي و بقدر ما يكون الحالم و قد استغرقته خواطره ، بقدر ما يكون استغراق المحلل تفكيرا في خواطره، و هذا ما نعنيه بالمشاركة من طرف المحلل و تقتضي هذه المشاركة أن يكون متقبلا للحالم و لخواطره، فلا يستثقل دمه مثلا ، أو لا يكون في مزاج بحيث يتجاوب سلبا معه. **(Ernest,1986,p.178)**

4.9 الاسقاط في تحليل الأحلام:

الاسقاط هو أن ننسب أفكارا أو مشاعر لنا إلى غيرنا، و من الأمور المألوفة أن يسارع الناس إلى تحليل أحلام غيرهم بمجرد سماعها مع أنهم ربما لا يعرفون شيئا البتة عن ذلك، أو قد يعرفون النزر اليسير الذي لا يؤهلهم لأن يدلو برأيهم فيما يسمعون. و ربما كان مرد هذه العادة أننا جميعانختبر الأحلام و أنها قد تتشابه في محتواها، و أن منها مجموعة نمطية قد تغرينا أن نضع تفسيرات متشابهة للرموز الواحدة، أو ربما كانت عملية التفسير سهلة بالنسبة لأنها عملية إسقاطيه يخرج فيها المفسر ما يشعر هو به أو يفكر فيه حيال محتوى الحلم و يعرضه كتفسير. و الواقع أن الاسقاط هو ما نحذره دائما عند التعرض لتفسير الاحلام و لا يمارس المحلل تفسير

الاحلام إلا إذا تدرب على تجنب الاسقاط بحيث لا ينسب ما عنده الى مكونات الحلم و لا يعطيها تأويلات هي اسقاطاته عليها. و لعله لهذا السبب قرن فرويد و تلاميذه تحليل الاحلام بالتداعي الحر الذي يقوم به الحالم نفسه و شرطوا أن يشارك الحالم في تفسير أحلامه. و المحلل لا يسارع إلى إلقاء التفسير فيوجه الحالم، و لكنه يستدرجه إلى هذا التفسير، بحيث يصنعه الحالم نفسه. ويقول به في لحظات الاستنارة والاستبصار بمعاني الرموز في الحلم و احالاتها على حياته في الحاضر و الماضي. **(الحفني،1978،ص.132)**

و المُموّل عليه في تفسير الاحلام بتحليلها بدون التداعي الحر أن المحلل لابد أن يعرف بعض لمعلومات عن الحالم، ولابد أن يستلقي الحالم و يجلس إليه و يعاينه بنفسه و يسمع منه، و الحلم كما قلنا هو ابداع الحام و لا ينفصل عنه، و هو تفكيره مطروحا إلى الخارج، وهناك دائما عملية إحالة بين الحلم و الحالم. و قد يدأب بعض الناس على أن يرسلوا أحلامهم في خطابات ليفسرها لهم آخرون، و قد يحملها إليهم من يطلب منهم تفسيرها، و هو ما نسميه تفسير الأحلام الكاذب و تثبت البحوث على الأحلام أن دراسة تاريخ حياة المفسر تبين أن ما يقدمه من تفسيرات ترتبط بوجه نظره و ثقافته و إطاراته المرجعية و اتجاهاته واهتماماته. ولا يجب أن يستدخل المفسر عواطفه و ما يحب و ما يكره و خبراته و أفكاره، و لذلك فإن الأحلام التي يكون مضمونها المشاعر و العواطف قد يصيب المفسر في تفسيراتها المتكهنة بالحالة النفسية السائدة فيها.**(الحفني،1978،ص.133)**

نستنتج أنه في تفسير الاحلامأول خطوة يقوم بها الحالم هي تسجيل أحلامه، و بعد ذلك يجب الاستناد على القاموس الخاص بالرموز التي تساعدنا على اعطاء معنى واضح للحلم كما أنه لا يمكن أن تفسر الاحلام إلا بمساعدة الحالم فالحالم هو الذي يكون على دراية بما تذكره تلك الاحلام، كما يمكن تفسير الاحلام عن طريق التداعي الحر، و تقوم هذه الطريقة عند فرويد في الاسترخاء على توفير جلسة مريحة للمريض بحيث يستلقي على أريكة ، ثم يبدأ المريض يسرد خواطره بما فيها أحلامه. و عند تناول الاحلام يكون تناولها جزءا جزءا، فإذا قسمناه فإنه يستطيع أن يتحدث عن كل جزء يسير من المستدعيات، و لقد حذر العلماء من تعرض التفسير لعملية الاسقاط، حيث ينسب المحلل ما عنده من مكونات الحلم و يعطيها تأويلات و هذا ما جعل فرويد و تلاميذه يلجأ الى تفسير الاحلام عن طريق التداعي الحر لكي لا يتأثر التفسير بميولاته و اسقاطاته و شرطوا أن يشارك الحالم في تفسير أحلامه.

10- التشخيص بتحليل الأحلام:

يضم كتاب فرويد(تفسير الأحلام) أغنى ما يمكن أن تقدمه أية نظرية يشتمل عليها كتاب من الكتب النفسية ، كما أن ما كتبه وليام **شتيكل** في مجال تفسير الأحلام يجعل القارئ على يقين من أن الأحلام تكشف عن كل شيء ، و كل صغيرة وكبيرة، و لا تترك شيئا إلا وتتناوله، و تغوص

في أعماق الشخصية و تخرج الخبيء منها ، و لم يحدث أن كانت هناك كتابات في التنظير لعلم النفس كما قدمها علماء التحليل النفسي، و كانوا فعلا منظرين أكثر منهم عمليين، و كانت بهم قدرة عجيبة على التأمل و الاستنباط. و لم ينقص نظرية التحليل النفسي إلا أن يصدقها التطبيق، و أن تخضع للمعايير العلمية و للاختبار المقنن ، و هذا ما تصدى له بعض علماء النفس و حاولوا صد هذا النقص ليجعلوا من تفسير الأجلام طريقة صادقة علميا من طرق التشخيص للشخصية نستطيع بها أن نحصل من الأحلام على الكثير جدا من المعلومات ذات المغزى المفيد في تحليل الشخصية و الاحاطة بديناميا‌تها. و الطريقة لتحقيق ذلك هي اختبار سلسة من الاحلام للشخص نفسه كما سبق و أن نوهنا إلى ذلك، وقد تبين جدوى تلك الطريقة. و قد أجريت تجارب من هذا القبيل على طلبة الجامعات على وجه الخصوص و خاصة في أوائل السنة الدراسية و قبل امتحانات النقل و اثنائها، و الطالب يكتب ما يحلم به يوميا عقب الاستيقاظ من النوم، و يفهم أن أحلامه سرية و من غير المطلوب معرفة اسمه. و لا تعطى لمحلل الاحلام أية معلومات عن أي من الطلبة حتى لا يقع المحلل في خطأ تهم صدق تفسيراته و هو الخطأ الذي يقع فيه الكثير من المحللين عندما يتأكدون من أن الشخصية المطلوب تفسير أحلامها تعني من صراعات معينة فيميل المحلل إلى تفسير سلسلة الاحلام في ضوء ما يعرفه من هذه الصراعات. **(الحفني،1996،ص.192)**

و يبدأ تفسير الأحلام كخطوة تالية ، و هنا تبدأ الصعوبة حيث يتوقف التفسير لإجراء الحلم على المدرسة أو النظرية التي يتبعها المفسر أو المحلل و كل تفسير يقوم على افتراضات، و السبيل اذن لتجاوزها جميعا هو أن نفسر الحلم بأجزائه، و بما فيه ، و نترك هذه الأجزاء تتحدث عن نفسها، و ما تقوله هذه الاحلام هو أنها طريقة يحاول بها الشخص الحالم أن يحل صراعاته، و قد تكون هذه الصراعات بين نوازع متعارضة، كأن يتعارض الجنس و العرف السائد، و قد تكون الصراعات بين عواطف متناقضة، كأن يتناقض الحب و الكراهية، أو بين دافع و عائق، كأن يكون هناك الدافع للنجاح ككاتب و لكن القدرة المحدودة للشخص تحول دون تحقيق الدافع. و ربما يكون الصراع بين عاطفة و عائق، كالسيدة المتزوجة من رجل تكرهه و لا تستطيع أن تفصح عن كراهيتها لحاجاتها إليه ماديا. و قد يشتمل الصراع على قطاعات عريضة من التركيب الوجداني و النزوعي لدرجة أن يقسم الشخصية كلها. و من النادر أن يقدم الحلم حلا للصراع، و في الغالب أن الحلم يعكس القلق الذي يستحدثه الصراع. و أحلام القلق قد لا تقول شيئا، أو أنها قد تقول القليل من أسباب القلق، و ربما كنت مجرد بلاغ بأن الحالم يعاني من صراع. و لما كانت الصراعات تقوم بين الدوافع و العواطف فإن رواية الحلم و تحليله بالتفسير و التأويل يكشف عن مكوناته الفاعلة و دينامياته الباطنة، و ينبه إلى حاجات الحالم و قيمه و دفاعاته و احباطاته و مشاعره و مجاهداته، و النظرية التي تقول ذلك تذهب إلى أن الأحلام

اسقاطات لكل ديناميات الشخص الباطنة. و من رأى أصحابها أن تفسير الأحلام مسألة قد استحالة صعبة بتأثير مقولات فرويد في ميكانزمات الحلم و الحيل التي يلجأ اليها ، و التي تخفي مضمونه و تموه على محتواه الباطن. **(الحفني،1996،ص.194)**

خلاصة:

لقد تطرقنا في هذا المبحث إلى ذكر تعريفات بعض العلماء للأحلام، و تم ذكر أهم النظريات التي فسرت ظاهرة الأحلام ، و تطرقنا أيظا إلى ذكر السبب من وراء الحلم و كذا أهمية الأحلام في حياة الفرد، و تم ذكر أنواع الأحلام ، و وظائفها و اضطرابات الأحلام، وعلاقتها بالاضطرابات النفسية ، و تطرقنا أيضا في هذا المبحث إلى كيفية تفسير الأحلام ، و دوره في تشخيص الاضطرابات النفسية.

المبحث الثاني: صدمة الاغتصاب

تمهيد:

يعتبر الاغتصاب من الجرائم التي عادة ما يرتكبها الرجل في حق المرأة، هذه الظاهرة التي تعتبر لا أخلاقية أصبحت تثير الكثير من القلق عند الأسر، إذ أصبحت تعيش في خوف مستمر من أن تتعرض بناتهن للاغتصاب، و مع ذلك فإن ظروف ارتكاب هذه الجريمة ودوافعها و السمات الشخصية لمرتكبيها و ضحاياها تختلف من مجتمع لآخر، ففي معظم الأحيان لا يكون الاغتصاب فردي، إذ يمكن أن نجد أنه قد يغتصب أكثر من رجل لامرأة واحدة.

و هذا ما يسمى بالاغتصاب الجماعي و للغوص أكثر في هذا الموضوع سنحاول معرفة ماذا يقصد بالاغتصاب؟ و فيما تتمثل ال؟ أسباب المؤدية لوقوعه؟ و ما هي الآثار التي تنتج عنه؟

أولا: الاغتصاب

1- تعريف الاغتصاب:

يعتبر الاغتصاب جريمة عنف انسانية أكثر عند الشباب، كما أنه سلوك متعلم و ليس فطري، و يتعلم بطرق مباشرة و غير مباشرة، و من خلال القيم التي تتعامل بها المرأة داخل موقف الجماعة، كما أنه تعريف يختلف من ثقافة إلى أخرى؟**(عبد المنعم توفيق،1994،ص.26)**

فالاغتصاب عبارة عن قسر الرجل للمرأة على الجماعة أي ممارسة الفسق بالإكراه، ويقال للجاني أنه "غاصب" أو "مغتصب" و للضحية "مغتصبة"**(فوده،2001، ص.303)** ، و الاغتصاب من أكثر الجرائم إثارة للتقزز و الاشمئزاز، و هو جريمة عنف و تمرد واحتجاج مرضي قبل أن يكون مجرد الحصول على اللذة، إنه رغبة في هتك نسيج المجتمع و فض بنيانه قبل أن يكون هتك لعرض أو فض لغشاء، و الأهم أنه مؤشر خطير على مدى العنف المكبوت الذي لا يجد له منفذا إلا في جسد المرأة و متنفسا في كيانها و روحها، و هو حالة التلاصق بأعضاء الجنس سواء اقتران باستخدام القوة أو التهديد، و ذلك دون موافقة الأنثى، و لإثبات أن معظم حلات الاغتصاب هي صور عنف و ردود فعل اجرامية و ليست من أجل اللذة الجنسية فقط.

أثبتت إحدى الدراسات العلمية الاحصائية أن نصف حالات الاغتصاب تقريبا ينهي فيها المغتصب العملية الجنسية في الدقائق العشر الأولى، ويدفعها بعد ذلك بالإيذاء النفسي وز البدني للضحية و الذي قد يتطور إلى قتلها.**(العيساوي عبد الرحمان،47،2005)**

1-1 مفهوم الاغتصاب من المنظور الديني:

يعترف الدين الاسلامي بقوة الدافع الجنسي و العنف عند البشر، و لكنه يعمل على اشباع هذا الدافع بالطريقة المشروعة عن طريق الزواج، و يظهر ذلك في نداء الرسول صلى الله عليه و سلم " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فانه أغض للبصر، و أحصن للفرج، و من لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء."

و لذلك نعتبر أي عملية جنسية خارج الاطار الشرعي الديني فاحشة. **(بوحديبة،1983،ص.24)**

كما أن ديننا الاسلامي أولى أهمية هامة للاغتصاب، إذ ينظر الفقه الاسلامي للاغتصاب على أنه زنا، كل ما في الأم أن المرأة التي زنا بها الرجل إما أنها لم تكن راضية بفعله، وإما أنها

كانت دون سن الرضا، و هذا و ذاك يعدان مانع مسؤولية عما حدث، فلا تعاقب ويقتصر العقاب على الزاني و المغتصب وحده **(المجذوب ،1998، ص.92)**

كما عرف في القه لجنائي الاسلامي من حيث الظروف التي يقع فيها، أنه يجب أن يكون بالإكراه و مع أنثى دون سنم الرضا، و فيما عدا ذلك لا يوجد أي اختلاف بين الزنا والاغتصاب.**(عبد المنعم،1994، ص.28)**

2-1 مفهوم الاغتصاب من المنظور السيكولوجي:

جريمة الاغتصاب من الجرائم التي تتدخل فيها العوامل النفسية تدخلا عميقا، من حيث الدوافع التي تدفع إليها و السمات و الأعراض النفسية لمرتكبيها، و ذلك من حيث الآثار السلبية التي تلحق بالمرأة التي يقع عليها الاغتصاب.

و الحقيقة أن الاغتصاب يرتبط بكثير من الاضطرابات النفسية و السلوكية الأخرى، فهو يرتبط بنزعة سادية أي حب الحاق الأذى و الألم و إيقاع العدوان على الضحية أكثر من مجرد الاشباع الجنسي، و لذلك تعتبر جريمة الاغتصاب جريمة عنف و عدوان على المرأة، كذلك ترتبط جريمة الاغتصاب بانحراف السيكوباتية و هي خلل يصيب ضمير الفرد وشعوره الأخلاقي حيث يفقد الشعور بلوم الضمير، و قد سكون المغتصب شخصا محروما أو مكبوتا من الناحية الجنسية و قد يكون مندفعا عاجزا عن التحكم في دوافعه و سلوكه، و قد يرتكب جريمة الاغتصاب ضعاف العقول.**(العيساوي ،1999، ص.45)**

كما نجد للاغتصاب تعريفات سيكولوجية متنوعة إذ ترى كل من " براون Brawn " و" ميلر Miller " في **(Davidson ,Neal,1986,302)** أن "الاغتصاب ليس أكثرمن عملية شعورية من الارهاب ليحاول الرجل جعل المرأة في حالة من الخوف و الرعب."

الاغتصاب فعل جنسي كاذب ترتبط دوافعه بالغضب و القوة أكثر من المتعة الجنسية والرغبة، ولذلك يتضمن دوافع عديدة غير الدوافع الجنسية.**(عبد المنعم،29،1994)**

و يعرفه "مورغن Morgan" (1999)في **(عبد المنعم،1994، ص.29)** أنه " الاتصال الجنسي مع امرأة رغما عنها إما باستخدام القوة أو بالحيل أو بالإرهاب، و دوافعه مداها يبدأ من سوء الفهم للوظيفة الجنسية إلى عمق العدوانية نحو الاناث، كما أن سوء استخدام الخمور يكون شائع الاستخدام في هذ الحالة.

أما**(fiher (L) ,1983,p.445)** فيرى أنه "جريمة و لكنها في صورة جنسية، و هو بوجه عام اتصال جنسي مع شخص غير مرغوب فيه، و يعتبر هذا الاغتصاب بالقوة.

3-1 مفهوم الاغتصاب من المنظور القانوني:

يعرفه على أنه فعل وطأة امرأة وطأ تاما، غير مشروع دون رضاها. **(سعد،1982،ص.36)**

كما نجد**(Olinine,1974,p.259)** قام بتعريف الاغتصاب من وجهة قانونية قائلا أن الاغتصاب و هو الاتصال الجنسي على أنثى تحت سن الرشد، و يشكله القانون على أنه الدرجة الثانية من الاغتصاب حتى إذا كان لديها رغبة، حيث البنت القاصر لا تستطيع الدفاع عن نفسها، كما أنه يعتبر اختراق جنسي للمرأة رغما عنها، و يحدث لو أن العضو الذكري لمس جانب من العضو التناسلي للمرأة، و ليس بالضرورة أن يحدث اتصال كامل أو من أن يكون هناك قذف، و مع ذلك إذا كان الاحتكاك لم يتضمن أي اختراق فعلي للأعضاء التناسلية، فالجريمة ستعتبر محاولة اغتصاب، فالعنصر الأساسي للاغتصاب هو الاختراق، ولا يعتبر اغتصابا لو أن المرأة أعطت موافقتها ثم تراجعت في آخر لحظة.

كمت نجد ان كل دولة قد وضعت عقوبات خاصة لمرتكبي جريمة الاغتصاب و ذلك عن طريق التي تثبت وقوعها، و لهذا سنقوم باستعراض أهم التعريفات مع أركان هذه الجريمة و العقوبة المخصصة لها.

ففي القانون الجزائري: يعرف الاغتصاب على أنه **"** فعل وطأة امرأة دون رضاها، و نشير إلى أنه حدد لهذه الجريمة عقوبة بدنية، ولذلك حسب نص الفقرة الأولى من المادة 336، التي تقضي بعقوبات تتراوح ما بين خمس و عشر(5 و 10) سنوات.

و إذا وقع الاغتصاب على قاصر لم تكمل السادسة عشر (16 سنة) فتكون العقوبة بالسجن المؤقت من عشر إلى عشرون (10 إلى 20 سنة**).(سعد،41،1982-42)**، و لا يمكن وصف أي فعل بأنه جناية أو جريمة اغتصاب إلا إذا توفرت فيه ثلاث شروط و هي:

الفعل المادي: المادة 336 يشترط أن يقع من الفاعل المتهم فعل يتمثل في وطأة و مجامعة امرأة جماعا طبيعيا تاما.

انعدام رضا: فعل وطأة أو جماع وقع من الفاعل دون رضا المفعول معه، **أو** نتيجة استعمال الفاعل وسيلة من الوسائل المادية المعنوية التي تؤثر في نفسية المرأة، و تجعلها تستلزم لرغبته فاقدة كل الامكانيات المقاومة و الدفاع.

القصد الجرمي: نتائج و ظروف الفعل إذ أن لجوء الفاعل إلى هديد الضحية مثلا أو توعدها أو لجوئه إلى استعمال وسيلة تعطل إرادتها الامتناع و تشلّ قدرتها على المقاومة تبين قصد الفاعل و نيته الجنائية.

و لكي يتم التأكيد من توفر هذه الشروط فان الشرطة تقوم بإرسال الضحية التي بلغت عن تعرضها للاغتصاب إلى الطب الشرعي، الذي يعتمد عليه القانون لتأكيد حدوث هذه الجريمة، إذ تتمثل مهمة مصالح الطب الشرعي في الكشف عن تمام الفعل، و عن درجة الأضرار الجسدية الملحقة بالفتاة من جراء الاغتصاب، و بما في ذلك فقدان غشاء البكارة، وبعد أن يتم الفحص الطبي الشرعي تتحصل عائلة الضحية على شهادة طبية تمكن المجني عليها من متابعة الجاني قانونيا.

ويستند الطب الشرعي بخاصيتين حتى يعتبر الفعل اغتصابا:

1- أن يكون فعلا ماديا للإدخال الجنسي حسب التعريف الشرعي، الذي يقول بأنه كل فعل إيلاج جنسي ضد الضحية بعنف و قوة أو بصورة مفاجئة، أي أن يكون الأساسي للمعتدي هو الاعتداء الجنسي.

2- أن تكون هناك آثار العنف على الجسد، الاكراه النفسي و القوة

أما القانون المصري : فيعرف الاغتصاب على أنه مواقعة الأنثى مواقعة تامة بدون رضاها، و باستعمال القوة مع احتمال حصول حمل لها، و لاعتباره جريمة يجب أن تتوفر فيه شروط وهي:

أن تكون المجني عليها أنثى حية.

أن تتم المواقعة دون رضا المجني عليها، فلا تكون جريمة إذ تم برضاها، و المواقعة هنا هي الوطء الطبيعي – اتصال جنسي تناسلي – لا يتم إلا بايلاج الجاني الذكر في المكان المعد له من جسم المرأة و هو فرجها، سواء كان تاما أو جزئيا تاركا آثاره.

أخذت مصر فترة قصيرة بتشديد العقوبة المقررة على جريمة الاغتصاب بمعاقبة من قام بالاغتصاب بالأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة، و تسري هذه العقوبة على شريك الجاني في الجريمة.**(عبد الغني،2004،ص.25)**

و في الأردن: نجد أن البرلمان قد وافق على تعديل مواد القانون الخاصة بجريمة الاغتصاب للفتيات، حيث يقرر توقيع عقوبة على من يغتصب فتاة عمرها 15 عاما.(غانم،2004،ص.25)

أما التشريع الكويتي قد عاقب على هذه الجريمة في صورة مختلفة و على النحو التالي:

المادة 186: من قانون الجزاءات الكويتي" من واقع أنثى ساء بالإكراه أو التهديد أو الحيلة يعاقب الاعدام، أو الحبس المؤبد، فإذا كان الجاني من أصول المجني عليها أو المتولين بتربيتها

أو رعايتها، أو ممن لهم سلطة عليها أو كان خادما عندها، وعند من تقدم ذكرهم تكون العقوبة بالإعدام.

المادة 187: من واقع أنثى بدون اكراه أو تهديد أو حيلة و هو يعلم بأنها مجنونة أو معتوهة أو دون الخامسة عشر، أو معدومة الارادة لأي سبب آخر، أو أنها لا تعرف طبيعة الفعل الذي تعرض له أنها تعتقد شرعيته يعقب بالحبس المؤبد.**(غانم،2004، ص.26)**

كما نجد أن الاغتصاب يختلف من ثقافة لأخرى، ففي أمريكا لا تعتبر موافقة المرأة دفاعا، لو أن هذه الموافقة تم الحصول عليها عن طريق استخدام القوة كما أن الاتصال بين الرجل وزوجته رغما عنها يعتبر اغتصابا.**(غالب مصطفى،1995، ص.42)**

نستنتج في الأخير أن التعاريف السابقة للاغتصاب ركزت على أنه جريمة عنف ضد المرأة ، وتكون بدون رضاها، أي رغما عنها، كما قد قمنا بإظهار رؤية القانون لهذه الجريمة حيث أن القانون وضع عقوبات لكل جريمة حسب نوعها و كل دولة لها القانون الخاص بها.

كما أن الدين الاسلامي يحذر من الوقوع في هذه الجريمة و يشجع الشباب على اشباع الدوافع الجنسية عن طريق الزواج لأنه يبعد الانسان عن الوقوع في الرذائل، فهو يعتبر أي عملية جنسية غير مشروعة فاحشة أو زنا ، فكل مواقعة تحدث مع فتاة دون سن الرشد ودون رضاها إما كانت هذه المواقعة عن طريق المواعدة أو التتبع للضحية أو التحايل عليها أو صدفة فكل هذا يعتبر اغتصاب يجب معاقبة الجاني على فعله.

2- أشكال الاغتصاب:

2-1 الاغتصاب الجماعي:

ينتج الاغتصاب الجماعي عن سعي مجموعة من الشباب عن التعبير عن حاجاتهم في الانتماء و حاجتهم إلى اقتسام تجاربهم مع الآخرين، و لقد علق **عالم** النفس "Blachard" على موضوعالاغتصابالجماعي بقوله" فكرة اقتسام الفتاة بين مجموعة كالأصدقاء، و فكرة الاجتماع حول موضوع جنسي واحد، و فكرة وجود الاثارة المشتركة، كل هذا يحمل دلالة لواطية "، وتتم عملية الاغتصاب في الغالب نتيجة احساس المجموعة بالملل، و قد تكون في بعض الحالات وسيلة لحل مشكلة فقدان السيطرة من طرف قائد المجموعة، إذ يمكن تعريف الاغتصاب الجماعي على أنه الفعل الجنسي الممارس مع امرأة غير راضية، سواء بالعنف أو التهديد، أو باستغلال عدم اهتمام الضحية، و عندما يتكرر الفعل عدة مرات و خاصة عندما يحدث من طرف عدة أشخاص على امرأة واحدة، هنا تكون الوضعية خطيرة لبأنه اغتصاب جماعي.

2-2 اغتصاب الأطفال:

يشكل اغتصاب الأطفال نموذجا من نماذج الانحرافات الجنسية الخطيرة، حيث دلت الدراسات التي أجريت في بروكلين و بروكسل عام 1969 من قبل الجمعية الانسانية الأمريكية على 250 حالة أبلغت للشرطة و للمؤسسات الخاصة لحماية الأطفال على النتئج التالية:

- إن الجرائم الانسانية ضد الأطفال تشكل نسبة أكبر بكثير من باقي الجرائم التي ترتكب ضد الراشدين.
- إن معدل العمر لضحايا الاغتصاب هو 11 سنة، ولكن الأطفال تحت هذا السن قد يتعرضون للخطر كذلك.
- حيث يجد الأطباء صعوبة في علاج هذا المجرم، فهناك عبارة تقول « pédophile un joure , pédophiletoujoure » أي من يعتدي على الأطفال مرة ، يعتدي على الأطفال دائما " كما يؤكد طبيب الأعصاب ""Henri Girand"" أن هؤلاء الأشخاص لديهم اضطراب شبه تام للمعاني الأخلاقية، و حتى في السجن فإن المجرم يحلم كل ليلة باغتصاب طفل، و بعد خروجه حتى بعد أعوام يعاود فعلته لأن الدافع لازال كما هو.

كما يظهر أن الفتيات أكثر تعرضا للاغتصاب من الذكور بنسبة 97% و في 75% كان المجرم معروف من قبل الضحية أو عائلته، 27% من المعتدين كانوا يعيشون مع الضحية لكنهم أهل بالقرابة أو جيران، 25% كانوا غرباء.**(قاسم،2001، ص.262)**

3-2 اغتصاب المحارم:

يتسم الاعتداء على المحارم أنه موجود في كل المجتمعات، فهو ليس محصور في الحياة الريفية أو المدنية وحدها، أو عند الأشخاص الذين يعانون سوء في الظروف الاجتماعي و الاقتصادية، إذ أن المعتدي على المحارم يتصف بالانطوائية و البرودة في حياته الاجتماعية مع الشريك الآخر ، و تعتبر الخمرة من الأسباب الرئيسية لهذا النوع من الاغتصاب، ففي كثير من الحلات يعتدي فيها الأب على ابنته و هو في حالة سكر.**(العيساوي،2002، ص.53)**

4-2 الاغتصاب باستخدام المخدر أو المنوم للمرأة:

من التطورات الحديثة في هذه الجريمة إعطاء الضحية نوع من المخدر هو"TranquilliserRohponol"و يمتاز هذا العقار أنه عديم الرائحة و عديم الطعم و من الممكن إسقاطه بسهولة ف الشراب، و بعد هضمه ينسى الشخص كل ما حدث له أثناء الاغتصاب ، و قد يستعمل الرجل هذا العقار مع المرأة أثناء المقابلة أو اللقاء، وقد أصدرت أمريكا سنة 1996 قانونا فدراليا تصل عقوبة الاغتصاب إلى 20 عاما حبسا في حال استعمل

الجاني العقار مع الضحية، فهو في الظروف المشددة والمغلظة للعقوبة.**(القاطرجي،2003، ص.346)**

إذن يتخذ الاغتصاب عدة أشكال مختلفة فهناك من تقوم جماعة من الرجال كالأصدقاء على التعدي على فتاة و ممارسة الجنس معها رغما عنها، دون إرادتها و هو اغتصاب خطير لأنه ممارسة أكثر من شخص على امرأة واحدة حيث يكون خطير على صحة الضحية، أما اغتصاب الأطفال فهو كذلك خطير و هو أكثر انتشارا من الجرائم التي ترتكب ضد الراشدين، أما اغتصاب المحارم فهو كذلك من الجرائم ويكون المغتصب في هذه الحالة يعني من بعض الاضطرابات النفسية كالانطواء، أو تناول المخدرات أو شرب الكحول، حيث يكون المغتصب فاقدا لوعيه أو في حالة سكر، و هناك من المغتصبين من يستخدموا بعض المواد المخدرة بوضعه في الطعام أو الشراب، وهناك تفقد الضحية الوعي و لا تدرك ما حدث لها، رغم تنوع الأشكال تبقى الضحية الوحيدة هي الفتاة.

3- أسباب الاغتصاب:

تنوعت الأسباب المؤدية إلى حدوث الاغتصاب، لذلك سنتناول بعض العوامل التي قد يحتمل أن تكون مسؤولة عن هذه الجريمة، سواء كانت عوامل تتعلق بشخصية الفرد أو بعض العوامل لخارجية و التي تظهر فيما يلي:

3-1الاسباب الاجتماعية:

دور الأم: ينشأ الفرد عادة في جو عائلي يؤمن له الاستقرار النفسي، و الأمان، وهما شرطان أساسيان للصحة النفسية للطفل، لذلك شدد الاسلام على أهمية التوافق بين الزوجين سواء كانت من حيث اختيار الرجل للمرأة الصالحة أو من حيث حسن المعاملة بينهما، فإذا كانت الأم ضعيفة الشخصية و الارادة ينشأ الطفل على هواه لا يعرف حدود نشاطه و لا حرمة لمن يكبرونه سنا، لا طاعة لأوليائهم و لا تقدير لأقرانهم، فهناك قول مفاده أن التربية في ظل رجل قاس و أم ملازمة للبيت ينتج عنها ولد له ميول للاغتصاب، فالولد يكتسب فكرة أنه لا يمكن الثقة في النساء، و أنهن قليلات الأهمية و يكتسب القسوة من والده، كما ان الأم قوية الشخصية و التي تكون شديدة المراس و قاسية في المعاملة، ينشأ الأطفال منطوين على أنفسهم، محرومين من الشعور بالعطف و شديدو الحساسية ، يعانون من كبت في شخصيتهم و ميولهم، حيث هناك من يرى بأن المجرمين الجنسيين تلقوا تربية من الوالدة دون وجود الأب، و في هذا ينتج الشذوذ أو العكس الاعتداء الجنسي**,(العيساوي،2002،ص.86)**

دور الأب: الجو العئلي يلعب دورا في ظهور السلوك الاجرامي للفرد، فإذا كان الأب مدمن كحول، و يعود إلى البيت في حالة سكر، و يهين أهله و أولاده و يسيء معاملة الزوجة، تكثر النزاعات و الخلافات في المنزل و يتحول إلى مكان يصعب العيش فيه، فيلجأ

الطفل إلى بعض الأعمال و الانضمام إلى بعض الأصدقاء الذين يعانون نفس المشاكل فتكون هذه الأخيرة مصدر الاضطراب في الحياة الاجتماعية.**(العيساوي،57،2002)**

2-3 تأخر سن الزواج:

تظهر في الوقت الحالي ظاهرة تأخ سن الزواج، حيث نجد الكثير من الفتيات والشباب تجاوزت أعمارهم الثلاثين عاما، و ذلك يعود لعدة أسباب منها: غلاء المهر، غلاء السكن، ضعف الأجور، إرتفاع نسبة التعليم لدى الفتيات لدرجة أصبحن يرفضن كل شخص لا يساويهن علما و شهادة، رغبة الفتاة في الشاب الغني و الوسيم، كذلك الهروب من الزواج التقليدي و سعيهم إلى التعرف على بعض قبل الزواج حتى و لو أدى الأمر إلى الاختلاط و الخلوة، و يؤدي تأخر الزواج إلى ظهور العديد من المشاكل و الأزمات من أهمها:

محاولة إيجاد بديل عن نظام الزواج، و هو نظام مأخوذ من الغرب و هو معاشرة دون زواج.

3-3 الخمر:

إن السكر يؤدي إلى التصرف اللاواعي الذي ينتج عنه جرائم بإختلاف أنواعها، فقد قال عالم الاجتماع "" Enrico أن كل الاحصاءات تؤكد على دور السكر في جرائم القتل، الجرح، الضرب، الإساءة للأطفال، الجرائم الجنسية، و هذا لا يعني أن كل شراب الخمر هو مجرم فتوفر عاملين(الميل الإجرامي+ الخمر) يكفي لإرتكاب الجريمة، ذلك لأن الخمر يضاعف الرغبة في الجريمة، أي أنه يساعد على تغليب الدافع إلى الجريمة على المانع منها.**(القاطرجي،2003،ص.276-279)**

4-3 الأسباب الاقتصادية:

قد يلعب العامل الاقتصادي دورا في زيادة جرائم الجنس و بالأخص الاغتصاب، ولقد تبين من البحوث التي أجريت حول ظاهرة الاغتصاب في المجتمعات الغربية أن الغالبية العظمى من المغتصبون ينتمون إلى الطبقة الدنيا باعتبارها أشد إيذاء وإضرار مما لو كان مرتكبيها من أبناء إحدى هاتين الطبقتين.**(عبد المنعم،1994،ص.20)**

ازدحام السكن: أثبتت الدراسات التي أجريت على مرتكبي الاغتصاب أن بعض مرتكبيها من الشباب هم من أسر فقيرة تظم عددا كبيرا من الأفراد، يعيشون في معظم الأحيان في غرفة واحدة مماد بزيد من احتمال جعلهم يرون والديهم هم يمارسون الجنس، و قد يصيبهم هذا بجرح نفسي في سن المراهقة تكون له آثار ضارة على مستقبل حياتهم خاصة في علاقتهم الجنسية.

كما أن جريمة الاغتصاب ليست محصورة في مجتمع محدد، بل تحدث في كل المجتمعات و في كل الطبقات، إلا أن الأغنياء يستطيعون بنفوذهم الهروب من جريمتهم و من الادانة إذا حوكموا و هذا باستخدام معارفهم من رجال القانون.**(القاطرجي،2003،ص.286-287)**

3-5 الأسباب النفسية للاغتصاب:

تعددت الأسباب النفسية التي تكمن وراء ارتكاب جريمة الاغتصاب أهمها ما يلي:

تفريغ شحنة العدوان:

لا تكون الغاية من الاغتصاب إشباع الحاجة الجنسية و انما تفريغ شحنة العدوان و العنف، و هذا ما أكده التحليل النفسي، حيث أنه ليست رغبة الاتصال الجنسي هي التي تقوده إلى فعلته، و انما هي الحاجة إلى التحقير و الاذلال و جرح الشعور، ودفع المرأة إلى ممارسة الدعارة، فالعدوانية هي الغاية و الجنس هو الوسيلة.

و أكد العلماء أن أحاسيس العنف و الكره هما السببان الرئيسيان وراء الاغتصاب، ويلعب القضيب دورا فعالا في الانتقام إلى الدور العدواني فيصبح الجنس وسيلة للتعبير للتخلص من مشاعر الغضب المكبوت، و الغرض من الاغتصاب في هذه الحالة هو رغبة المغتصب في الانتقام أو الثأر من تجربة سيئة خاضها في فترة سابقة من حياته، أكثر مما هي رغبة إلى الإشباع الجنسي، إذ يسعى من خلال فعلته إلى إيلام و إذلال و عقاب ضحيته، و يتخذ من الجنس سلاحا لبلوغ هذه الغاية.**(عبد المنعم،1994، ص.32)**

إحساس المغتصب بالدونية:

يهدف المغتصب من خلال قيامه بالاغتصاب إلى التخلص من إحساسه بالدونية، ولكي يجعل لنفسه مكانة عن طريق الاحساس بأنه إنسان له قيمة، و يمكن تفسير هذه الحالة بأنها احساس المغتصب بعدم الرضا عن حياته، و بعدم التقدير ممن هم أقل مستوى منه، و إن اعتدائه على المرأة هو محاولة منه لتحسين صورته عن نفسه، فهو يفتقر للوسائل المناسبة التي تجعله يشعر برجولته.**(عبد المنعم،1994، ص34.)**

و يعود سبب هذا الاحساس إلى أن المغتصب يكون في لاشعوره يرى بأنه لا يستحق الاهتمام من الآخرين، و يؤدي هذا الاحساس بعدم التقدير إلى التعاسة والحصر النفسي، فهو يفتقد إلى حاجة أساسية و هي الحب و القبول و هذا ما يسبب له الاحباط، كما يعتقد أن الآخرين هم السبب في حرمانه و أنهم يرفضونه مما يسبب له الشعور بالغضب و العداء.

إحساس المغتصب بالذنب:

يعتقد علماء النفس أن شعور المغتصب بالذنب هو شعور يلازمه عند و بعد الاعتداء، و تختلف درجة الاحساس بالذنب من مجرم للآخر حيث ترجع إلى المستوى العقلي، فهناك الكثير منهم من يشعر بالذنب لكنه لا يستطيع المقاومة، أما بالنسبة للذين لا يشعرون بالذنب فهم إما متخلفين عقليا أو يعانون من عقدة نقص اتجاه أنفسهم أو نقص في ثقافتهم الجنسية.**(القاطرجي،2003،ص. 320-323)**

6-3 الأسباب الجنسية للاغتصاب:

دلت الأبحاث أن جريمة الاغتصاب هي ليست جريمة جنسية فقط، و انما هي جريمة عنف، حيث لا ينبع من حاجة المغتصب الجنسية التي عجز عن إشباعها، حيث أن غالبية الذين يقومون بالاغتصاب هم في نضج جنسي حتى بالنسبة إلى الذين تتراوح أعمارهم بين 17 و 18 سنة، حيث أن الأشخاص الذين تعتبر جريمة الاغتصاب هي تجربتهم الأولى هم نادرون، و هذا ما يدل على أن المغتصبين يعيشون حياة جنسية عادية.

كما دلت الأبحاث التي أجريت على مجرمي الاغتصاب، و أن 16% متزوجون، إلا أنه في بعض الحلات قد تكون جريمة الاغتصاب جريمة جنسية، و ذلك عندما يعجز المغتصب عن إيجاد شريكة جنسية.

و لذلك نجده يلجأ إلى الاغتصاب من أجل اشباع شهوته، لأن بعض المجرمين يكونون بحاجةإلى اختيار قدراتهم الجنسية مقارنة بالأفلام التي يشاهدونها للتأطد من أنهم رجال طبيعيون.**(القاطرجي،2003،ص. 324-326)**

4-شخصية المغتصب:

مرتكب جريمة الاغتصاب عادة ما يكون صغير السن من 17 إلى 18 سنة، منخفض المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و التعليمي، إلا أنه يمكن للشخص الذي ينتمي إلى أي مستوى أن يرتكب الاغتصاب، كما أن الاغتصاب يرتكب من فئة الشباب أكثر من أي فئة أخرى.

كما أن مرتكبي الاغتصاب غالبا ما يكون لديهم سوابق جنسية، و يصنف الغاصبون حسب ثلاث أنماط:

النمط المثالي: و هو الشخص الذي يرتكب جريمة الاغتصاب من طول ما كبت من دوافع.

النمطالمادي:و هو الشخص الذي يغتصب لأنه يريد إلحاق الأذى بالضحية، و رغم طبيعته الجنسية إلا أن الجنس لم يكن هدفه.

النمط النهابي:و هو الالذي يعيش على السطو، و يغتصب إذا تسنى له ذلك، والاغتصاب بالنسبة إليه ليس إلا نوع من السطو.

و المغتصب هو في الغلب شخص عنيف ذو شخصية لا أخلاقية، يخالف التقاليد و الضوابط الاجتماعية و لا يدين بالولاء إلا لنفسه، و قد يلجأللعنف أو التهديد بالسلاح للوصول إلى لذته و إشباع رغبته.**(الحفني،1995،ص. 199)**

و يصنف أيضا المغتصبون تصنيفا آخر:

النوع المخمور: و هو الذي يأتي تحت تأثير الخمر، و بالتالي هذا يؤدي إلى ذهاب العقل و إثارة الغريزة الجنسية و الشهوة.

المغتصب الضعيف جنسيا:حيث يجعل المغتصب منالقيام بجريمته وسيلة للتهيج بالرغم من عدم تمكنه من الايلاج، و قد يمني قبل الإيلاج، و غالبا ما يكون هذا النوع من المغتصبين يعاني الخوف من الجنس الآخر، فيقوم المغتصب بقلب ذلك الخوف إلى عدوان لإظهار القوة على الضحية، إذ يقوم في الغالب بقتل الضحية و ممارسة الجنس عليها و هي جثة، و قد يصل به الاجرام إلى حد تشويهها و تقطيعها إلى إرب.**(الحفني،1995،ص. 172)**

الاغتصاب بهدف إثبات القوة:و في هذا النوع لا يرغب المغتصب في إلحاق الأذى بالضحية جسميا، و إنما يريد إمتلاكها جنسيا، فالاتصال الجنسي ماهو إلا تعبير عن السيادة و السلطة و القدرة ، و يوصف بالاخضاع الجنسي الذي يعتبر خليطا من القلق و الاثارة و المتعة و الخوف.(قاسم،2001،ص. 367)

نستنتج أن أغلب المغتصبين هم من فئة الشباب، و أن هؤلاء الشباب ينتمون إلى مستوى اجتماعي منخفض، لكن هذا لا يعني أن كل الشباب الذين ينتمون إلى هذا مجرمون، بل قد نجد شباب من مستوى اجتماعي راق و مستوى علمي و معرفي عال و يرتكبون جرائم الاغتصاب، فهذا لا يقتصر على المستوى الاجتماعي و الثقافي فقط، بل إلى عوامل نفسية و جنسية متعددة.

فنجد الشخص الذي يقوم بالاغتصاب مثلا يعاني كن كبت شديد لدوافعه هذا ما دفعه إل القيام بالاعتداء الجنسي، و هناك شباب ضعاف الشخصية و ضعاف جنسيا، فيذهبوا إلى الاغتصاب و الاعتداء على الفتاة كوسيلة لإظهار قوته و أنه قادر على القيام بالممارسة الجنسية و ليس ضعيف جنسيا، و هناك من يؤثر عليه الخمر، إذ يكون في حالة سكر و هذا ما يؤدي إلى ذهاب العقل و إثارة الغريزة الجنسية والشهوة و يزيد الدافع للقيام بالجرائم.

5. شخصية الفتاة المغتصبة:

حسب موسوعة الطب النفسي، فإن جميع الدراسات تكاد تجمع على أن المرأة المغتصبة أو المجني عليها تفعل دائما ما يطلب منها و تقوم ما يطمع فيه الآخرون، ولهذا مواقف تغريه بها. و أن أكثر من نصف هؤلاء النسوة، من دأبهن الاستسلام للتهديد فورا، و أن 27% منهن يقاومن مقاومة لا تذكر، و ذلك لأن معظم النساء في هذه الحالة يفضلن الاغتصاب على الموت و هذا ما يجعلهن لا يبدين الكثير من المقاومة، و أثبتت الدراسات أن المواقف التي تزيد بها احتمال تعدي الرجل على المرأة مغتصبا هي التي يكون فيها الرجل و المرأة من طبقة اجتماعية واحدة أو عمر واحد، أو كلاهما من نفس الحي ، أو تكون للمرأة سمعة سيئة، أو يكون الرجل قد سبق للرجل أن حادثها أو لمس منها ما يغريه بها، أو صدر منها القول أو الفعل ما يجعل يفهم أنه ضاجعها أو هكذا يتخيل و يفسر ما صدر منها و قد تشتمه فيغتصبها.**(الحفني،1995، ص. 196)**

و هناك دراسات عديدة تؤكد على دور الشخصية و سلوكاتها التي يمكن أنتكون عنصرا مفجرا و معجلا للاغتصاب، و هذه العوامل تساعد المغتصب على القيام بجريمته، و لا تساعد الضحية التي لم تكن تتوقع ما الذي سيجري لها، كما أن اهمال و غفلة الضحية يشكل عامل تحريض على الاغتصاب، مثل فتح الباب لأشخاص مجهولين، التجول في أوقات متأخرة، تصرفات تستثير الذكر كالمغازلة والكلام، كل هذه التصرفات تدفع الرجل للبحث عن غلاقة جنسية مباشرة.**(Tordjman ,1980 ,p.60)**

نستنتج من هذا أن كذلك الفتاة قد تلعب دورا في حدوث جريمة الاغتصاب، و إن يكن بطريقة غير مقصودة، فشخصية الفتاة و السلوكات التي تقوم بها قد تجعل في الاغتصاب، مثل كلامها و مغازلتها للرجل و طريقة لبسها، و التجول بمفردها في أماكن خالية في أوقات متأخرة، و التحدث مع الرجال و كذلك سمعتها في الوسط الذي تعيش فيه ، كما أن اهمال و غفلة الضحية يشكل عامل تحريض على الاغتصاب.

6- الاثار الناجمة عن الاغتصاب :

يعتبر الاغتصاب كارثة على المستوى الجسدي والنفسي ، فالفتاة التي تفقد الشيء الذي تعتز به ، تعاني من جرح نرجسي عميق ، يتبعه الاحساس بالذل و المهانة والاحتقار وتعذيب النفس وشعور بالذنب (العار)،حتى وان لم تكن الضحية قاصدة الفعل ،فالمجتمع يفرض عليها قوانينه ويعزلها عنه ، ويهمشها ، باعتبار القيمة التي اعطاها لها قد فقدت ، ومن هذا يظهر لنا ان الاغتصاب اثار جسدية تنجم عنها نفسية واجتماعية .

1.6 الاثار الجسدية :

ان المقاومة التي تقوم بها الفتاة كدفاع عن نفسها تترك لها خدوش على كامل الجسد ،والام وجروح في الاعضاء التناسلية ، وامكانية حدوث حمل غير متوقع او الاصابة بمرض جنسي .

الاصابة الجسدية :كإصابة الجانب الداخلي للفخذين بجروح ، وذلك بسبب مباعدة الفخذين الاجبارية ، والالتهابات في الاعضاء التناسلية ، واصابة في الرقبة ، الثديين ، البطن ، الذراعين ، تظهر عليهما اخداش الاظافر، وجروح خطيرة وذلك بسبب المقاومة التي تبديها الفتاة المغتصبة لحماية نفسها .

الامراض والاضطرابات الجنسية : اذا كان المغتصب مصابا بأمراض جنسية فانه ينقلها **للضحية ، واهم هذه الامراض :** الايدز ،السيلان ، الزهري، والكلاميديا ، والعدوى المكروبية ، مما يتسبب في التهاب الجهاز التناسلية وانسداد قنوات فالوب وما يتبعه من عقم.

اذ تظهر الاضطرابات الجنسية في غياب العادة الشهرية ، بالإضافة الى التوقف عن اي علاقة جنسية لأنه ينمو لدى الضحية اتجاه سالب نخو الجنس بصفة عامة ، مما يؤدي الى خلل في وظائفها الجنسية ، وبالتالي تصبح تعاني من بعض الصعوبات في ممارسة الجنس مع زوجها اذا كانت متزوجة وهذا بسبب البرود الجنسي او لاعتقادها او احساسها ان اي رجل سوف يعاشرها حتى ولو كان زوجها سوف يسبب لها الاذى الذي اصابها سابقا، وكثيرات منهن يشعرن بالقرف والنفور من بعض التصرفات الجنسية التي فرضت عليهن اثناء الاعتداء ،كما تدل الابحاث ان 25% من النساء المغتصبات تمنعن عن ممارسة الجنس مع الرجال ، حيث ان ذلك يشعرهن بالألم الذي يسببه المغتصب لهن ، خاصة اذا كانت الضحية طفلة صغيرة .

2.6 الحمل والاجهاض :

قد يأتي الحمل بعد الاغتصاب كنتيجة لعلاقة المرأة بالرجل ، وهذا الحمل غير مخطط له ، وذلك لان الجاني يعتمد على عنصر المفاجأة والمباغتة ، واثناء القيام بتلك الجريمة لا يفكر سوى بتحقيق رغبته الجنسية وتحطيم المرأة وهذا ما يربك الضحية ، ويمنعها من اخذ الاحتياطات اللازمة لتجنب الحمل والاجهاض الناتج عن الاغتصاب ، مما يؤدي الى اثار سلبية على نفسية المرأة ففي كثير من الحالات تقوم المرأة بالإجهاض بطريقة بدائية مما ا الى اصابتها بأمراض خطيرة او العقم ، ومن جهة اخرى قد تظهر الضحية الى حمل ولد من رجل تسبب لها بالأذى ، وانجاب ولد يواجهه المجتمع على انه لقيط بدون اب يرعاه.

3.6 الآثار النفسية :

يعتبر الأثر النفسي للاغتصاب سواء قبلحدوثه أو أثناء أو بعد، خاصة إذا كانت الفتاة تعيش في محيط تكثر فيه هذه الجرائم، أي أنها تعيش في جو يسوده الخوف و القلق بشأن احتمال اختطافها و امكانية اغتصابها قبل أن تتعرض للحدث فعلا، ثم بعد التعرض له تعيش نفس المخاوف أو أكثر نتيجة لعلمها أنه سوف يتخلص منها و ذلك بقتلها، و كذلك الحالة النفسية الصعبة التي تعيشها و هي تفكر في الهرب و النجاة بنفسها، و أخيرا القلق الذي تعانيه من تبعات هاته الجريمة و مواجهة العالم الخارجي و مسؤولياته، إذ تعاني من عذاب نفسي و اضطرابات كالخوف و الاحتقار الذاتي و الشعور بالخجل و العار، كرهها لجنسها وجسدها، الكوابيس المخيفة، جرح كرامتها و عزة نفسها، الارهاق فقدان الاهتمام بكل شيء، اضطراب الذاكرة، الميول الانتحارية.**(الحفني،1995، ص. 182)**

الخجل: يحدث خاصة بعد الهروب و الذهاب إلى الشرطة، و الطبيب الشرعي، حيث يظهرون نوع من الشك و اتهام الضحية.

و يمكن تحديد الآثار الناجمة عن الاغتصاب في الاضطرابات النفسية التالية:

الاكتئاب و الانتحار:إذ ينتاب الكثير من ضحايا الاغتصاب حالات اكتئاب شديد تشعر معها بحزن و بأنها فقدت معنى الوجود، و بذلك ترغب في الموت و وضع حد لحياتها، و في كثير من الأحيان قد تكون الرغبة في الموت في حاجة للهروب من وضع الاغتصاب المستمر، و ذلك يظهر أن الفتيات المغتصبات قمن بمحاولة متكررة للانتحار، بالإضافة إلى فقدان الشهية.**(النابلسي ،1991، ص.260)**، و كثيرات منهن تظهرن عليهن أعراض الاكتئاب مثل: عدم الرغبة في الحياة، عدم القدرة على التغلب على المشاكل، فقدان الأمل.(القاطرجي،2003: 353)

أو قد تلجأ إلى الادمان على المخدرات، القلق العام، إلا أن هذا الادمان يضاف إلى مشاكلها ولا يخففها.(العيساوي،2005: 60)

الاحساس بالذنب: تشعر المغتصبة بالذنب لعدم مقاومتها أكثر و لوم المجتمع لها، و اعتبارها مشاركة و موافقة على الفعل، و يعود السبب في احساس المغتصبة بالذنب إلى نظرة المجتمع بشكل عام، و نظرة الرجل بشكل خاص، و الذي يؤدي دور الغزو و الاقتحام، حيث تشعر الفتاة بلوم المجتمع لها.**(القطرجي،2003،ص. 355)**

الخوف أو الفوبيا: قد تصاب الضحية بخوف غير مبرر، خوف مرضي أو فوبيا، كالخوف من المنزل أو حتى داخله، أو البقاء في مكان مظلم، أو البقاء وحدها، في أي مكان، أو تواجدها في زحم أو من مجرد وجود شخص يقف خلفها.**(العيساوي،2005،ص. 59)**

الأمراض السيكوباتية: هي أمراض تلعب فيها العوامل النفسية دورا رئيسيا، فالصداع العاطفي و الاحباطات المتكررة و المتراكمة و التوترات الانفعالية المستمرة وراء هذا المرض، كذلك اختزان الحقد و الغيظ و الشعور بالظلم لمدة طويلة يؤدي إلى مثل هذه الأمراض، فقد تصاب بأمراض نفسجسمية مثل: الصداع، الارهاق، و اضطراب الجهاز البولي مثل: كثرة التبولأو التبول اللاإرادي، صعوبات في النوم تظهر بسبب الرقابة المبالغة و الكوابيس**(Lopez et Flizzola,1996 ,p.55)**

4.6 الأثر الاجتماعي:

النبذ و الرفض الاجتماعي: تعاني الفتاة التي تعرضت للاغتصاب كثيرا، خاصة في ظل مجتمعنا الجزائري، الذي لا يتوقف عن لوم المرأة، و اتهامها بأنها السبب في كل ما جرى،

متناسيا أنها لم تكن إلا ضحية، و المجرم الحقيقي هو الرجل**(خولي،1997،ص.103-107)**، إذ تعزل المرأة و يتوقف الأصدقاء و الأقارب عن التكلم معها و يقاطعونها لأنها بالنسبة لهم ماهي إلا ومصدر عار.

نستنتج أن الاغتصاب يترك لدى الفتاة آثار بالغة منها نفسية و جسدية و كذا الاجتماعية، فبعد الجروح التي ترسم على جسدها من جراء الدفاع عن نفسها مثل الخدوش والجروح في الأعضاء التناسلية، و غيرها، و الأهم فقدانها لغشاء البكارة حتى يترك فيها جرحا نرجسيا، و هذا يترك فيها آثارا نفسية تزعزع شخصيتها و تظهر عليها بعض الاضطرابات مثل الخجل و الشعور بأنها هي المذنبة.

ثانيا:صدمة الاغتصاب

تمهيد:

يعيش الانسان في وسط مفعم بالأخطار ، تهدد حياته و استقراره النفسي و نجد من بين هذه الأخطار الاغتصاب الذي تناولناه موضوعا لبحثنا و ما ينتج عنه من آثار سلبية على الفتاة و يؤدي إلى ظهور صدمات نفسية و خيبة أمل، و تصاب الفتاة باضطرابات في السلوك و بالفشل النفسي و أمراض سيكولوجية عديدة منها : الاكتئاب ، العدوانية و الاحباط وغيرها، لهذا ارتئينا أنه من الضروري التطرق إلى آثار صدمة الاغتصاب على الفتاة.

لذH فقد ذكر الأطباء النفسانيون أن أول اضطراب تصاب به الفتاة بعد الاغتصاب هو مرض عصاب الصدمة**(القاطرجي،2003،ص. 352)**، و عصاب الصدمة هو نوع من العصاب تظهر فيه الأعراض إثر صدمة انفعالية عموما بوضع أحس الشخص فيها أن حياته مهددة بالخطر، و هو يتخذ شكل نوبة قلق عارمة وقد تجر إلى الهياج، أو الذهول أو من الخلط العقلي، الآن فالاغتصاب صدمة متعددة لكونه يصيب الفتاة في انتمائها الجسدي، أسسها النرجسية، و هويتها.

1. تعاريف عن الصدمة:

الصدمة هي تعبير استعمل في القديم عن الطب و الجراحة، و تدل كلمة صدمة التي تعني الجرح و تنشق من فعل ثقب، و من مرادفاتها بالفرنسية المخصصة على الدق للحديث عن الآثار التي يرتكبها جرح ناتج عن عنف خارجي.**(جان لابلاش،1985، ص. 30)**

أما في الطب النفسي فالصدمة تعني التجربة غير المتوقعة التي لا يستطيع المرء تقبلها للوهلة الأولى، و لا يفيق من آثارها إلا بعد مدة، و قد تصيبه بالقلق، الذي يولد له العصاب المعروف بعصاب الصدمة.

مصطلح الصدمة(Traumatisme)، مصطلح مقتبس من اللغة اليونانية، كان يستخدم في الطب و الجراحة يشير إلى حدث عنيف ذو أصل خارجي على العضوية، كما أنه يشير إلى الآثار التي يخلفها هذا الحدث على الجسد و وظائفه، أدخل هذا المصطلح على الطب العقلي سنة 1989 من طرف أوبنهام ليصف به أحداث عنيفة لها تأثير على النفس كالاعتداءات، و الأحداث الحربية، فلاقت هذه الفكرة صدى كبير عند "شاركو" و "فرويد" **(Perron,1985 ,p.10)**، لذا نجد فرويد طور هذه الفكرة إذ ميز بين الصدمة (Traumatisme)، و الصدمة النفسية (Trauma)، فالأولى تشير إلى الحدث الخارجي،بينما الثانية فتعني الآثار التي خلفها الحدث

الخارجي في نفسية الفرد.**(Kaufmann,1989,p.606)**، مركزا بذلك على التصورات المعاشة مثل جسم غريب داخلي يعتبر منبع الاثارة.**(Brette F ,1989,P.126)**

تعريف فرويد Freud: قام فرويد بعدة دراسات من بينها اكتشاف الصدمة النفسية و ذلك عندما درس الشلل الهستيري على سلوكات الفرد حتى يصل إلى بلوغ هدفه و هو إيجاد علاج للصدمة، و لقد انصب تركيزه من خلال التنويم المغناطيسي للمريض و من بعده العلاج بالتداعي الحر الذي يقوم به المريض و هو في حالة صحو تام.**(الحفني،1980،ص. 50)**

2. الصدمة من وجهة النظر الدينامية:

كان مفهوم الصدمة حاضرا ابتداء من الدراسات الهستيريا أين يعتب فرويد أن أصل كل عصاب مرتبط بحدث عنيف، ذو طبيعة جنسية حدث مبكرا في حياة الفرد و هذا ما يفسر أصل كل العصابات الهستيرية بصدمة جنسية حدثت في الطفولة و منتجة من طرف الأب-ولد، وضع فرويد الأصل الحقيقي لهذه الصدمات في محل الشك ، و يعتبر أن الاغراق الأبوي كحدث واقعي و متصورا كهوام**(Damiani,1997,p.21)**، فالرشد العصابي بالخصوص الهستيري تعرض بصفة سلبية، و ليس بشكل صدمي لصدمة جنسية في طفولته، و عند البلوغ و بفعل حدث له علاقة تركيبية بالحدث السابق، تنشط الصدمة الذكرى المكبوتة سابقا و تحدث على إثرها زعزعة في المعالم الموضوعية لحد الآن.

(Damian,1997,88)،، و من هذه الوجهة ، فالصدمة لا تأخذ معنى و لا تحدث أثرا إلا في البعدية، بسبب وقوع حدث ثاني يحيي الآثار الذكورية حيث أن الكبت قام بمحو الذكريات.**((Brette,1989,p. 60-70**

كما أن فرويد تكلم عن وجود صراع داخلي للأنا و عن الهشاشة في بناء الشخصية واستجابة الفرد المصدوم من هذه الوجهة تتبع ما يلي:

- قوة الحدث
- أصل الحدث
- حالته النفسية قبل الصدمة
- سلوكه الاستيجابي الذي بإمكانه أن يتحول إلى مصدوم و البعدية هنا هي التي تقرر.

إذن فالصدمة من المنظور الدينامي يفترض وجود حادثين على الأقل، الأول هو الحادث المغزى الجنسي الذي يصيب الطفل من طرف الراشد و حادث ثاني في البلوغ يعمل على إحياء الحادث الأول.

3. مراحل صدمة الاغتصاب:

بعد تطرقنا للصدمة من المنظور التحليلي، سنحاول الآن أن نوضح المراحل التي تميز صدمة الاغتصاب رغم أنه من الصعب التفريق بين هذه المراحل نظرا لتداخلها الكبير:

- **مرحلة الأزمة:**

هذه المرحلة تصادف وقت حدوث الاغتصاب، لذا يمكن أن نجد الضحية تشعر بانحراف الاتجاه، الغموض، للتفكير بوضوح، التحدّث، كما أن الاغتصاب يبعث خوفا شديدا يمكن أن يدفع الشخص للهروب من هذه الوضعية أو تجميده كليا، فبعد الحادث يمكن أن يشعر الشخص بالحرج، و الحدث يحطم الشعور بالثقة أمام الآخرين(**Brillon,2004 ,P. 29-30**) ، فالمرأة الضحية تشعر بانحلال فهي خارج وقتها الذاتي الذي هو أثناء كلامها، جسدها يتفكك على عدة أجزاء و إلى ما لا نهاية إلى أماكن التسجيل البدائي **(Croq et all,2007,p.63)**، أي أنها تتميز بأعراض التفكك، و يعني هذا الشعور بعدم واقعية البحث، و بأنه كابوس، و أن الحادث عبارة عن فيلم، بعض الأشخاص يشعرون أن الزمن يمر ببطء أو العكس بسرعة، و البعض الآخر يشعرون أنهم خارج جسدهم**(Brillon,2004, P.30)**

، فالضحية مفككة و مجبرة على الصمت و هنا نجد السؤال يطرح دائما: لماذا الضحية لم تصرخ؟ تطلب النجدة، على الأقل تحتج؟ فهذا الخرز الجسدي يخنق الكلام مجبرا الشخص أن لا يكون، فلا وجود لكلمة أنا، و لا وجود للموضوع، و لا لقانون يميز، لا كلام و لا لغة اللذان يعطيان المعنى **(Croq et al,2007,P.63)**، كما أن الضحية تشعر بالكراهية أمام الأشياء، أو أجزاء الجسد التي لمس من طرف المغتصب.كما أن ضحايا الاغتصاب يشعرون بالوسخ و القذارة بعد الاعتداء يشعرون بالحاجة الملحة للنظافة بصفة متكررة، و يمكن أن يحتفظوا لمدة بهذا الشعور بالوسخ و القذارة و الكراهية للجسم. **(Brillon ,2004, P. 30-31)**

و كذلك فإن الاحتقار و الهيمنة الممارسة من قبل المعتدي التي تكون غير محتملة و غير مطاقة، البعض من الضحايا يتقيؤون أو يظهرون صعوبات معنوية.**(Brillon ,2004,P.31)**

و عموما ما يميز هذه المرحلة هو الصمت، و لهذا فإن الضحية تجر ببطء طريقها القديم للعيش داخل الأنا أو تطور أعراض ما بعد الصدمة، و تدخل في المرحلة الموالية و التي هي مرحلة ما بعد الصدمة.

- **مرحلة ما بعد الصدمة:**

قوة و سرعة الآليات الدفاعية الموضوعية في مخطط تظنه عادة كوجه آخر للعدوان التي يحس بها الضحية، أثناء وجودهن في حالة جذرية لوقف حدوث الحادث و كذا للحماية، تجريب تجربة الفزع و الهدم الجنسي و كل مكا تحمله من عدم القدرة الجنسية هي منبعثة في المرحلة الآلية" ما بعد الصدمة"في التحكم التام في النقل و التجنب و الحذر فالنقل يمكن أن يتم عن طريق الفوبي و هي محددة، التي مثلا تتواجد من جديد في نفس مكان الاغتصاب، وفي كثير من الأحيان يتمركز النقل من جهة كثيفة و قوية، و من جهة أخرى منتشرة، وأيضا مبعثة على جوانب من الحياة اليومية.**(Dayan,1995 , P. 94-95)**

إذن فكل النظام النفسي يحاول أن يقدم ردود أفعال لما مر به و التكيف مع الحدث وتسييره، إذ أن الصدمة تعايش من جديد نفسيا، كصور، احساسات، أو أحلام مرتبطة بالحادث الصدمي، و التي يمكن أن تظهر على الشخص في أوقات غير منتظرة.**(Brillon,2004,P. 32)**

كما أن الضحايا لكون أن الاضطرابات التي نجدها عند ضحايا الاغتصاب لها علاقة مباشرة مع حدث الاغتصاب الذي تعرضوا له، و ذلك مهما كانت الطبيعة الشخصية الداخلية للشخص المأخوذة بعين الاعتبار.**(Morbois et al,2002 ,P.115)**، كما أن الضحايا يتجنبن الأفكار، المشاعر، الحوار، الأماكن أين الأشخاص يشتركون في الحادث الصدمي **(Brillon,2004,P.34)**، مثلا التقاء شخص له نفس ملامح مغتصبها، و هذا النوع المؤجل يكون نادرا عادة، فالضحايا يطورن أعراض ما بعد الصدمة في الشهور الأولى من الصدمة، كما أن نسب كبرى من الضحايا يجدونها مؤلمة و لا متناهية بالنسبة للصدمات الخطيرة، إذ يمكن أن نتوقع سنة قبل انخفاض أعراض كراهية نحو الجسم. **(Brillon,2004,P. 30-31)**

إذن الفتاة بعد الاغتصاب تعيش صدمة نفسية قوية، و تظهر عليها بعض الاضطرابات في شخصيتها، ففي هذه المرحلة تكثر الآليات الدفاعية كردود أفعال تستعملها الفتاة المغتصبة للتكيف مع الواقع (الحدث) و تسييره.

و نجد أن الضحايا يتجنبن المشاعر و الحوار، الأماكن التي تشترك في الحادث الصدمي و الأشخاص الذين يشبهون المغتصب، و تستمر هذه الأعراض و تتطور خاصة في الشهور الأولى من الصدمة، و نتوقع مرور وقت طويل لتنخفض نسبة الأعراض، بعد هذا تنتقل الضحية إلى مرحلة أخرى و هي مرحلة تلاشي الصدمة.

- **مرحلة تلاشي الصدمة:**

تعتبر هذه المرحلة آخر مرحلة، و تشهد الضحية فيها بعض الهدوء، إذ أننافي المرحلة الأولى نشهد تقلص الخوف، الغضب، الحزن، الشعور بالعودة للاهتمام بالمشاريع، النشاطات أو العلاقات الشخصية، الشعور براحة أكثر، و تعب أقل، و نترقب العودة إلى العمل واستعادة النشاطات و التسلية(Brillon,2004,29)، كما أن الضحايا يمكن لهم نسيان ما حدث ليس بندبة يمكن أن نصغرها، بينما هذه الندبة تكون بألم قليل لكن لم تصبح أقل انزعاجا ، وفي هذه المرحلة نترقب تغير نظرة المغتصبة للعالم، إذ أن الصدمة تدمجفي هذه النظرة الجديدة للأشياء و الحياة، و يمكن لهم البدء ببطء لاكتساب الثقة في بناءالمشاعر بهدوء، ليشعروا بأقل مرارة، أقل مقاومة ، أقل حزنا.

بالإضافة إلى هذا يمكن أن نلاحظ بعض الضحايا يعتقدون أنهم لن يعاودوا معايشة الحدث الصدمي و أنهم استطاعوا أن يكبروا من جراء هذه التجربة، فالبعض يلاحظ أنه تعلم أفضل معرفة على نفسه هو أنه حقق بعض الأشياء، و أنه فخور بالطريق الذي اجتازه من خلال ادراك القوة الداخلية التي لم يكن يعرفها من قبل، بينما نجد بعضهم الآخر يشعر بفقدان الحرية الدائمة، و يمكن أن يخضع للآخرين لقضاء بعض الأشياء، لأن الخوف عنده بقي بيقظة كبيرة، كما يمكن أن نلاحظ عند بعض الضحايا معاناتهم من انخفاض لتقدير الذات، فالحدث الصدمي بكون لديه اعادة النظر في ادراكهم و في محاكمتهم العقلية، ينقصون بصفة مستمرة من قدراتهم و قيمتهم، بينما آخرون يعتقدون أن نظرتهم للحياة و للأشياء ستبقى مصبوغة للأبد بالغضب و المرارة و الحذر. **(Brillon,2004, P.30)**

في هذه المرحلة إذن تتحسن نوعا ما الحالة النفسية للضحية، اذ نلاحظ انخفاض الخوف والحزن و الغضب، و عودتهم تدريجيا لنشاطات الحياة و العلاقات الشخصية و نسيان ما حدث لهم، لكن ليس بصفة نهائية، تتغير نظرة المغتصبة للحياة، و تعتبر أن ما حدث لها درس أو تجربة، تعلمت منها و لن تعاود الوقوع في الخطأ، بينما البعض الآخر من المغتصبات فيشعرون بفقدان الحرية و تتغير نظرتهم للحياة، إذ أنها تبقى مصبوغة للأبد بالغضب و المرارة و الحزن و الحذر.

4. اعراض صدمة الاغتصاب:

يختلف الافراد في استجابتهم للصدمة النفسية ، ويتباين جدولها العيادي من شخص لاخر ، وذلك تبعا لتاريخ كل واحد وحسب تنظيمه النفسي ، اذ يمكن ان تظهر كل اعراض الجدول العيادي او بعضها لدى الشخص ، وذلك حسب قوة الصدمة ومدى قدرته على مواجهتها .

ويمكن ان نلخص اعراض صدمة الاغتصاب في :

1- اعراض انبعاث الصدمة :

و يمكن ان نحصر هذه الاعراض فيما يلي :الكوابيس المتكررة، واليقظة المتزايدة اثناء النوم، و مقلق في تنظيم حياتهم النهارية **(Dayan1995,p.102,)**حيث ان الضحية تعيش الصدمة من خلال الذكريات ، الكوابيس و الهلاوس، وايضا الشعور بانه يمكن ان تتعرض للاعتداء من جديد بمجرد ان طرف خارجي،وفكرة تذكرها بالأفعال الصدمية .

كما ان ضحايا الاغتصاب يتميزون بردود افعال مع صورة داخلية او تلقائية تذكرهم بحدث الاغتصاب ، صورة قديمة ، صورة جنسية اما نظرات اتجاهات ، ضجيج ، روائح واحاسيس جسدية تعمل على اخراج مختلف العناصر بالمعتدي وبظروف الاغتصاب وعناصر تنتج اثار صدمية الى ان تستطيع نهائيا التحكم فيها.

بالإضافة الى هذا ، فإننا يمكن ان نجد قلق شديد كامن ،اذ انه يظهر من خلال اشارات جسدية ، يكون هناك اتصال مع عناصر تشبه او تذكر بالحادث الصدميفاول ردود الفعل هو الصمت وعدم الكشف عن الاعتداء الذي الحق بهم.**(Lopez et al,1996,p .54-55)**

2- اعراض التجنب :

هنا يمكن ان نجد ان ضحايا الاغتصاب يتجنبن النشاطات التي تحيي الاعتداء ،لكن عكس ذلك بتأثيرها بمنطق العنف ، **(Lopez et al,1996 ,P.55)**كما يمكن ان يمتد التجنب الى النشاطات القديمة والتي كانت تعتبر مهمة ،وذلك بعدم الاهتمام بها ،لكون ان الشخص يمكن ان يعيش محبوسا على نفسه كليا لينقص شيئا فشيئا فضاؤه المفتوح ،فالضحايا يتصورون ان الاشخاص الذين يصادفونهم الى حد ما اصابهم ،اذ يتعلق الامر في هذه المرة بخوف جديد يكون هوامي ،عندئذ يستطيعون ان يجدو حل يتمثل في الغاء كل العلاقات ، فيحسبون انفسهم في فضاء مغلق ،**(Lopez et Flizzola,1996 ,p. 76)**

كما ان الضحايا يتجنبون العناصر التي تشترك مع الحدث الصدمي والتي تسبب كثيرا من القلق والاستغاثة تؤدي بالمقابل الى الشعور بالتعب ، من جراء الانفعالات نشعر الجماد وكأننا منفصلين عن الاخرين ، الشعور بنقص الاهتمام الذي يسندنا للماضي**(Brillon,2004 ,P.36)**

وعموما فان ضحايا الاغتصاب يتجنبن معظم الافكار ،المشاعر ،الاماكن وحتى الحوار الذي يمكن ان يوحي بالاغتصاب ،فبعض الروائح وبعض الاصوات والرؤيا ،الوضعيات وحتى بعض الكلمات المرتبطة بالحدث الصدمي تنتج كل حالات القلق الكبيرة .

5. التعريف السيكولوجي لاهم الاعراض المرضية :

في حالة اذا لم تتعرض الحالة الى عناية ورعاية (نفسية ،طبية)فبدون شك سوف تصبح الاعراض امراض نفسية :

5-1 الاحباط:

كاهم الاعراض المرضية ، ويعرف على انه عرقلة لمسيرة الكائن الى هدف سواء كان سعيه للهدف عن وعي او لا وعي ، والاحباط هو الذي يستحث تطور الانا لكنه عندما يتجاوز الحد يسبب العصاب .**(الحفني،1978،ص, 319-320)**.

وفي تعريف اخر في معجم مصطلحات التحليل النفسي لجان لا بلاش وبونتاليس ، فهو ذلك الظرف الذي يمنع فيه على الشخص اتباع مطلب نزوي او يحرم نفسه من هذا الاشباع **(جان لا بلاش وبونتاليس،1985، ص.46-47).**

و إن الاحباط ما يقف في مبدأ اللذة، فالحرمان و الاغتصاب يصنفان على أنهما وجود الاحباط الخارجي لأنهما قائمان في البيئة ، فالاغتصاب هو أن يأخذ الموضوع الهدف البعيد عن الشخص الذي يريده فيقال هذا الاغتصاب.

و بالتالي نستخلص مفهوم شامل للإحباط في كل ما جاء في مختلف التعريفات السابقة أن الاحباط هو إخفاق الفرد في تحقيق غاية نتيجة وجود عائق" في سبيل وصوله و الفشل في ارضاء المرء لدوافعه و حاجاته.

5-2 العدوانية:

تعرف العدوانية في معجم مصطلح التحليل النفسي لجان لابلاش و بونتاليس أنها تلك النزعة أو مجمل النزاعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية أو هوامية و ترمي إلى إلحاق الأذى بالآخر، و تدميره و اكراهه و اذلاله ...الخ، و قد يتخذ العدوان نماذج أخرى غير الفعل الحركي العنيف و المدمر إذ ليس هناك تصرف سواء كان سلبا كرفض العون أو ايجابيا مثل السخرية، أو لا يمكنه أن ينشط كسلوك عدواني، و قد أعطى التحليل أهمية متزايدة للعدوانية من خلال تباين فعلها المبكر جدا في نمو الشخص و من خلال العملية المعقدة لاتحادها أو انفصالها عن الجنسية، و يصل هذا التطور في الأفكار ذروته في محاولة البحث عن أرضية نزوية وحيدة و أساسية للعدوانية من خلال نزوة الموت.**(جان لابلاش، بونتاليس،1985،ص. 322-323)**

على ذلك فإن دولار Dollard في **(نعيم الرفعي،1978،ص. 166)** يربط من خلال دراسته ربطا قاطعا بين مظاهرات العدوان و المواقف الاحباطية و أشكال السلوك الاجتماعي، كما أكد أن ملاحظة العدوانية أنه كلما كان المثير الذي يدفع إلى العدوانية قوي كلما اتجهت العدوانية نحو الاحباط.

و يسبب الاحباط الشديد سخطا كبيرا في النفس مما يدفع إلى توجيه نقمته إلى المصدر الأصلي للإحباط فإنه يواجه عدوانه نحو مصدر فرعي سواء كان هذا المصدر الفرعي إنسانا.أضعف من الانسان الذي سبب الاحباط، أو حيوانا أو شيئا آخر يمكن للفرد أن ينقل إليه نقمته من المصدر الأصلي للإحباط.**(كشري:100)**

من خلال التعريفات السابقة تعتبر العدوانية أحيانا ذلك السلوك الدفاعي للذات من أجل التحرر من ضبط الاحباط.

3-5 الانتحار:

لقد وصف الانتحار كفشل في المواجهة و الاستجابة المتطرفة للضغط و قد شهد العقدان الماضيان ارتفاعا كبيرا في انتحار المراهقين و في الفترة ما بين 1970-1990 زاد عدد انتحارات الصغار إلى ثلاثة أضعاف.

يحدث الانتحار لدى المراهقين بشكل أكبر بستة أضعاف من حدوثه لدى الأطفال، و كل ما يجعل الانتحار يمثل السبب الثاني الرئيسي للموت في الأعمار من 15 إلى 24 سنة.**(فايد:210)**

نستنتج أن نسبة الانتحار عند المراهقين و المراهقات أكبر منها عند الأطفال و ترتبط تلك الاضطرابات الطبية و النفسية و عدم النضج و الضبط المتراكم و الاضطرابات النفسية الأخرى مثل القلق و الاختلال الوظيفي الاجتماعي.

4-5 الاكتئاب:

لقد زادت معدلات الاكتئاب لدى المراهقين خاصة لدى الذكور بشكل يفوق الاضطرابات الطبية و النفسيةالأخرى في العقود الحديثة، و تتراوح معدلات الانتشار ما بين 1.8-8.9% عالميا، ففي معظم الدراسات التي تقرر المراهقين المصابين في الاضطراب الاكتئابي يمثلون 0.5% من النسبة السابقة بالرغم من أن الاناث يملن إلى البقاء على خبرة الاكتئاب أكثر من الذكور إلا أن البحث عن الحديث يوحي بالاستهداف المتزايد لدى المراهقين الأصغر، كما يحدث الاكتئاب مع

اضطرابات أخرى، تشمل سواء استخدام الكحول أو المخدرات واضطرابات الأكل و القلق و المشاكل السلوكية.(فايد:210)

من خلال تعريفنا السابق للاكتئاب أن هناك أسباب نفسية و اجتماعية و أسرية و دور أحداث الحياة الضاغطة في ظهوره، و تشمل أعراضه التغيرات في نماذج الأكل و النوم والأفكار الانتحارية و الشعور بعدم القيمة.

5-5 أعراض الافراط الحركي:

صعوبة مرتبطة بالنوم: من خلال الرقابة المبالغة ، ليلة مفزعة بسبب كوابيس الاعتداء.

صعوبات التركيز: العديد من الاضطرابات المعرفية (اضطرابات الذاكرة، و اكتساب الأعمال الجديدة ، صعوبات التركيز، بطء التفكير، و عدم القدرة على اتخاذ القرارات، و يمكن أن تستمر هذه الأعراض أكثر من شهر حسب(D S M lll) نشخصها كاضطراب الضغط ما بعد الصدمة.(**Lopez et Flizzola,1996, P.55-56)**

رقابة مبالغ فيها:نجد في الغلب أعراض مقلقة نفسية جسدية و من بينها حالات الحرص الدائم التي تعد شرطا في(D S M lll).

التشويه في الحركة و التجول اليومي، و أيضا الاضطرابات الجنسية يمكن أن تظهر بغياب العادة الشهرية، التوقف المحدد أو الطويل عن أي علاقة جنسية، العلامة في النفس أو الجسد المعاش بعنف يؤدي إلى الحركة من عدم تجنيس المربوط، و هو أيضا بكثافة السياقات للمظاهر الجيدة للتصورات.

فقدان الاهتمام بكل شيء و الشعور الدائم بالذنب، فالشعور بالذنب يعايش الحدث الذي يعبر عنه الضحايا، خاصة عندما كانوا مهددين بالموت و عند امتلاكهم لعاطفة مهمة.**(Dayan,1996, P.95-96)**

كما أن ضحية الاغتصاب تتقلص المعتدي في الاهتمام الذاتي بأنها لم تدافع عن نفسها، الشعور بعقدة الذنب ، بالعار أو الاحساس بأنها قذرة، و يمكن أن يكون هذا الميكانيزم بهدف الحفاظ على مودة الأفراد من الجنس الآخر.

سلوكاتاكتئابية أو زيادة في الاثارة، سيرة فاشلة، و انتحار و محاولات متكررة، فقدان الشهية، أو الشراهة، التناوب على هذين السلوكين يمثل إنذارا خطيرا.**(Cilvaldini et al,2000, P.22)**

يترك الاغتصاب آثارا على المراهقين، خاصة و نحن نعلم خصوصية هذه المرحلة، لذى يرى **(Cilvaldini et al,1996,P.54)**، أن الأطفال المراهقين متواجدين في طور النمو، و

تكرار الصدمة عندهم لا يكون فقط ذهنيا، بل أيضا بالفعل، و ذلك من خلال الألعاب المتكررة أو من خلال المرور إلى الفعل، و إذا لم نكن متشائمين نفكر في الذي حدث سابقا يتكرر حاضرا من أجل محاولة مراقبة الفزع، و إذا كنا متفائلين فإننا نحتفظ بتكرار الصدمة،" و التبعية الصدمية"، أو ما يسمى بالشذوذ الصدمي، و ذلك مثل الانحراف، أي أن الأطفال ضحايا الاغتصاب يصبحون مغتصبون، بالتقمص الاسقاطي خاصة عند بديل الأم أو بديل اجتماعي، كما أن الطفل يمكن أن يضع جسده موضع الخطر، من خلال سلوكات مضادة كالكحول، المخدرات، فقدان الشهية، الشراهة، الانحرافات السلوكية، سياقات الرجوع للضحية. **(Lopez et al,1996,p.101)**

فبعد الاعتداء، الضحايا يعاودون تفسير الصدمة، ينقلن و يحاولن ايجاد كلمات، و لكن الصدمة تمنع عليهم التفكير بأنهم لم يشرحوا جيدا و يعرضوا الأحداث بصفة واضحة، و هذا التعبير جد صعب عند الضحايا الأصغر سنا ذوات القدرات اللغوية المحدودة فهم يتجنبون الذكريات(الكبت و النسيان)، و أيضا الوضعيات و الأشخاص الذين تذكرهم بالاعتداء.

و من البديهي أن يكون أثر عملية الاغتصاب عنفا جسديا يتجلى في أضرار تلاحق الفتاة، ويكشف عنها عند الفحص الطبي الشرعي، و من بين هذه الأضرار الجسدية:

- اصابات على مستوى الجسم اثر الاعتداء كبقع زرقاء، كسور و خاصة ان كانت هناك مقاومة من طرف الضحية.
- اصابات على مستوى المنطقة التناسلية و كذا خارج التناسلية (تمزق غشاء البكارة).

و تكون الاصابة أكثر خطورة من هذا و ذاك إن اصطحبت الاغتصاب بالقتل، أما الدراسات التي أقيمت في منطقة" فرانك فورت" حول 49 حالة قتل ثانوية للعلاقات الجنسية حيث بينت أنه لم يتم فيها أي حالة اغتصاب، أما في "كولومبيا"
بأمريكا اللاتينية من 1968/06/30 إلى 1969/06/30 فمن بين ألفين و مائة وتسعين(2190)، امرأة مغتصبة وجدت 4 حالات قتل بالعنف بعد الاغتصاب ، كما أننا لا ننسى النساء اللاتي يحملن نتيجة الاغتصاب فقد يتعرضن إلى مخاطر الولادة أو الاجهاض أو الحالة الصحية السيئة للطفل.**(عبد المنعم،1994، ص.57)**
كما تعنبر الصدمات النفسية التي تظهر أثناء و بعد الاغتصاب الذي تتعرض له الفتاة هي أكثر من الجروح الجسدية أو العضوية.
نستنتج أن جريمة الاغتصاب أو الاعتداء الجنسي و تفاقمه ولد للفتاة عدة مشاكل وتسبب لها بمخاطر كبيرة، تحمل الفتاة قبل كل شيء المسؤولية الكاملة، و تجعلها تتلقى الصدمات المختلفة

النفسية و الجسدية، كما يشار إليها بأنها المذنبة الوحيدة، لكن قبل كل شيء يجب الوقاية من هذه الجريمة الخطيرة و ذلك بمعاقبة المجرم، و كذا توفير المساعدة النفسية للضحية.

خلاصة:

الاغتصاب إذن حدث خارجي خطير، يلحق بالفرد و يترك لديه آثار سلبية أي يخلف صدمة متعددة،فالأخصائيون تحدثوا عن موت نفسي، يليه انغماس شديد في الواقع الخديعة مفروضة، تشوه صورة الراشدين، الأنا يغمر هيجان مفرط يغلب على دفاعاته، إذ أن هناك رعب و عدم وجود الفهم (Lopez et Flizzola,1996, :96)، بالإضافة إلى الاضطرابات الأخرى، باختلاف قدرة الضحية على الاحتمال و كذا تبعا لخصوصية تاريخ كل حالة، لذا فلابد من عاملين هامين لكي ترجع الحالة لحالتها الطبيعية، عامل الوقت أي بمرور الأيام تهدأ الصدمة، أما العامل الثاني فهو الكفالة النفسية التي لها دور علة مستقبل الصدمات، رغم أنه من الصعب أن يتحقق هذا في مجتمعنا، لكون أنه إذا فقدت الفتاة عذرتها رغما عنها، فإنه سيحكم عنها بالسلب و تعيش باقي حياتها في مرارة.

و من المعروف أن صدمة الاغتصاب تؤثر بالسلب على طبيعة النوم لدى الضحية، و في هاته الدراسة أردنا الكشف عن تلك الأعراض السابق ذكرها ، و محاولة الكشف عن التقلبات الوجدانية التي قد تعانيها الفتاة المغتصبة، و ذلك عن طريق الغوص في لاشعور الحالات والكشف عن تلك الاضطرابات النفسية، و من أجل الوصول إلى خبايا اللاشعور، اتخذنا من تفسير الأحلام طريقا لنا، من أجل تحقيق أهداف الدراسة و المتمثلة في الكشف عن أثر صدمة الاغتصاب على محتوى أحلام الفتاة المغتصبة، و كذا محاولة معرفة ما إذا كانت هنالك رموز تظهر في أحلامها، تدل على حادث الاغتصاب، و كذا الكشف عن أنواع اضطرابات الأحلام التي قد تعانيها الفتاة جراء اغتصابها، و معرفة إذا ما كانت لديها مشاعر العنف أم لا و في الفصلين التاليين سيتم عرض لمنهج الدراسة و أهم التقنيات المستعملة ، وأيضا سيتم عرض و تحليل مناقشة البيانات و الوصول إلى النتائج العامة الخاصة بفرضيات الدراسة.

الجانب الميداني

الفصل الثالث

الاجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة

- ✓ تمهيد
- ✓ منهج الدراسة
- ✓ مجتمع البحث و العيّنة
- ✓ أدوات و أساليب الدّراسة
- ✓ خلاصة

تمهيد:

سنعتمد في دراستنا هذه على المنهج العيادي الذي يرتكز على تقنية دراسة حالة وذلك من خلال التعرف عن الحالات الانفعالية اليومية المصاحبة لعينة الدراسة و التي نتوصل اليها من خلال المقابلات العيادية نصف الموجهة و الملاحظة العيادية و تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT و من ثمة محاولة الكشف عن تأثير صدمة الاغتصاب على محتوى أحلام الضحية ثم الرجوع إلى الجانب النظري و محاولة ربطه بالجانب التطبيقي و مقارنة موضوع الدراسة التطبيقية على عينة من المتعرضين لصدمة الاغتصاب في مركز اعادة التربية للبنات بمدينة تيارت مع ما تزخر به الدراسات و الكتب العلمية في هذا المجال.

1. الدراسة الاستطلاعية:

أول خطوة تمت في الدراسة الاستطلاعية، كانت في العطلة الشتوية في شهر ديسمبر 2015 و ذلك باللجوء إلى مركز إعادة التربية بنات لولاية تيارت كان التوجه مباشرة إلى الطاقم الاداري الذي بدوره قام بتوجيهنا إلى الأخصائيات النفسانيات و المربيات العاملات بالمركز كان الاستقبال من طرفهن جيد و تعرفن على موضوع الدراسة و على العينة المطلوبة للدراسة و بالتالي صرحن بوجود المعايير و الشروط المطلوبة لعينة الدراسة، وتم اعطاء موعد للبدئ في الدراسة الميدانية.

2. عينة الدراسة الاستطلاعية:

يحتوي المركز على 22 فتات قاصرة تتراوح أعمارهن من 15 إلى 20 سنة، تم التعرف عليهن من خلال المقابلات التي أجريت و التي كانت تتمحور حول " تحليل الاحلام لدى الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب" و كان الهدف منها اختبار العينة التي سيجرى عليها البحث.

3. مجالات الدراسة:

1.3 المكانية:

تمّت الدّراسة في مركز اعادة التربية للبنات (علي معاشي) لولاية تيارت

التعريف بالمركز:

الاسم: المركز المتخصص في اعادة التربية للبنات " غلي معشي " ولاية تيارت

الموقع: يقع المركز جنوب مدينة تيارت يحده شمالا حي روسو و من الغرب دار الشباب، ومن الشرق مؤسسة اعادة التربية و من الجنوب المقبرة، و بالتالي يمكن القول بأن المركز متواجد في منطقة سكانية و هو على جانب الطريق.

المساحة: المساحة الاجمالية للمركز تقدر بـ 58290.40 **م2** ، المساحة المبنية للمركز تقدر بـ2800 **م2** .

طبيعة البناء:

الزمانية: صلبة لأنها مبنية بالأحجار.

النظام المتبع في المركز: نظام داخلي يستقبل الأحداث من مختلف المناطق عبر تراب الوطن.

الهيكل التنظيمي للمركز:

الأقسام:

أقسام الدراسة(الملاحظة ، محو الأمية)

قسم الرياضة مزود بأجهزة رياضية حديثة.

قسم المطالعة + إعلام آلي

الورشات :

ورشة الخياطة
ورشة الحلاقة
القاعات:
قاعة للألعاب الترفيهية تحتوي على (طاولة بابي فوت و تنس)
قاعة النادي مجهزة بتلفاز
الساحات لممارسة الرياضةو الاستراحة داخل المركز.
عدد المربيات:
مربية مختصة واحدة
مربيين متعددي الخدمات
عاملات بعقود ما قبل التشغيل عاملات الشبكة الاجتماعية
الأطباء النفسانيين + 2 اختصاصيين نفسانيين
ممرضة واحدة
طبيب عام
كما يحتوي على عدد من الحراس ليلا و نهارا لتوفير الأمن و الستقرار.

2.3 المدّة الزمنية:

دامت الدّراسة التّطبيقيّة من يوم 2016/02/03 حتى يوم 2016/03/22.

4. **عينة الدراسة و مواصفاتها::**

عيّنة البحث:

في دراستنا هذه تناولنا ثلاث حالات من جنس أنثى تتراوح أعمارهن من 16 إلى 20 سنة. تم اختيارها من مركز اعادة التربية بناة بمدينة تيارت، و تمّ هذا الاختيار بعد القيام بدراسة استطلاعيّة، بدأت منذ شهر فيفري، بدراستنا التطبيقيّة فكان اللّقاء الأوّل مع كلّ حالة كالآتي:

- ✓ الحالة الاولى (ف): يوم 2016/02/08
- ✓ الحالة الثانية (ن): يوم 2016/03/21
- ✓ الحالة الثالثة (آ): يوم 2016/03/09
- ✓ **نوع العينة:** قصدية

5. ادوات الدراسة:

من اجل جمع المعلومات الكافية و الضرورية التي تخدم اهداف الدراسة اعتمدنا على الادوات التالية :

1.5 المنهج العيادي:

إنّ أوّل من استعملوا عبارة المنهج العيادي هم الأمريكيّون؛ و قد برز هذا المنهج في تشخيص وعلاج الاضطرابات النّفسيّة؛ و هناك عدة تقنيّات تستخدم في هذا المنهج : دراسة الحالة ؛ المقابلة العياديّة ؛ الملاحظة العياديّة.

كما يستخدم في دراسة تأثّر الحالة النّفسيّة للفرد بالعديد من العوامل الاجتماعيّة ؛ الثقافيّة و الحضاريّة **(ياسين،1981ص.89)**.

1.1.5 وسائل المنهج العيادي(الإكلينيكي):

أ. دراسة الحالة:

تهتمّ بدراسة الظواهر و الحالات الفرديّة و الثّنائيّة و الجماعيّة، و ترتكز على تشخيصها من خلال المعلومات المجمّعة ، و تتبّع مصادرها؛ في الحصول على الحقائق السّببيّة للحالة وتصل إلى نتائج و معالجات من خلال دراستها المتكاملة؛ و يقول **عبد الباسط محمّد حسن:""**تتفق أغلب تعاريف دراسة الحالة؛ على أنّها التقنية التي تتّجه إلى جمع البيانات، العلميّة المتعلّقة بأيّة وحدة ، سواء كانت فردا أو أسرة أو جماعة أو مؤسّسة أو نطاقا اجتماعيّا أو مجتمعا محلّيّا، أو مجتمعا عامّا، و تقوم على أساس التّعمّق في دراسة مرحلة معيّنة من تاريخ الوحدة أو المؤسّسة أو دراسة جميع المراحل التي مرّت بها**""(عقيل،1999،ص. 129).**

دراسة الحالة وسيلة لفهم التّفاعل الذي يحدث بين العوامل التي تؤدّي إلى التّعبير و النّمو والتّطوّر على مدى فترة من الزّمن، و هي تتكامل مع عمليّة خدمة الفرد التي تهدف إلى العلاج اعتمادا على ما تقدّمه لها دراسة الحالة، فهذه التقنية تمكننا من أن نكوّن نظرة شاملة عن الحلة التي ندرسها و الحالة المشابهة لها، بحيث تؤدّي دراسة عدد من الحالات و تجميع البيانات و المعلومات بطريقة علميّة سليمة**(إبراهيم،2000،ص. 133).**

- **مصادر المعلومات في دراسة الحالة:**

يحصل الباحث على المعلومات الخاصة بالشخص صاحب الحالة من عدة مصادر مختلفة وهي :

- ✓ الشخصنفسه حيث يطلب منه أن يكتب تاريخ حياته بنفسه أو يكتب ما يعني له عن نفسه في حرية دون قيد وكذلك يدرس الباحث ما قد يكون للشخص من إنتاج أدبي أو فني و الميزة الأساسية

لاستخدام الوثائق في العمل الإكلينيكي هي أنها تيسر لنا ان نرى الناس كما يرون أنفسهم .

- ✓ الملاحظةالاكلينيكية التي يقوم بها الباحث للشخص صاحب الحالة ،من خلال المقابلة والفحص السيكلوجي
- ✓ ملاحظات الآخرين الذين لهم علاقة بالحالة مثل أفراد عائلته و أصدقائه ومدرسيه و أطبائه المعالجين.
- ✓ السجلات المدرسية والطبية وسجلات جهات العمل والمحاكم و الهيئات ومذكرات الأم عن طفلها .
- ✓ تحليل أحلام اليقظة و أحلام المنام للحالة وكذلك طموحاته و أهدافه المستقبلية.**(عباس،2009،ص.35-66)**

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي المرفق بدراسة حالة و الذي تتمثل أدواته فيما يلي:

1. الملاحظة العياديّة.
2. المقابلة العياديّة نصف الموجّهة.
3. اختبار تفهم الموضوع TAT

1. الملاحظة العياديّة:

لابد من الملاحظة أو المعاينة التي تنصب على ما يفعل الشخص أكثر من الصبابة على ما يقول أنه يفعل ، فقد اكشف عن المعلومات التي لا يريد المريض الإفصاح عنها أو تلك التي لا يستطيع التعبير عنها لفظيا و إن كانت الملاحظة تتم أيضا خلال عملية المقابلة ،فالمقابل يلاحظ سلوك المريض و طريقة الاستيعاب و ردود أ، و تعبيرات وجهه و حركاته و مدى طاقته و عصبيته،كما يلاحظ مظهره الخارجي و ما قد يوجد به من عاهات ظاهرة و مظهره الفيزيقي و سيماته السلوكية. و عما إذا كان المريض يبدي التقنع في حركاته أو الحركات العصبية و عما إذا كان يتحاشى الاتصال بالعين و هما إذا كان يتحدث بسرعة أو ببطء أو بصوت منخفض ،أو مرتفع أو يتحدث هامسا و عما إذا كان مضطجعا في مقعده أم لا و هكذا...**(البيومي، 2007،ص.87).**

2. المقابلة العياديّة نصف الموجّهة:

اعتمدنا على المقابلة العيادية نصف الموجهة كأداة و ذلك حسب طبيعة الموضوع، و قد جرت كلها في مركز اعادة التربية للبنات بولاية تيارت، و يعرّفها كلّ من الباحثين (VERBONCHABERT ET B-) على أنّها :""طرح نصف سؤال و نترك المفحوص يجيب عن السّؤال؛ بمعنى أنّ الأخصّائيّ يعرض الإطار الذي يسمح فيه للمفحوص بالتعبير عن انفعالاته بتلقائيّة و عفويّة، مع قدرته على التّدخّل في الوقت المناسب بأكثر قدر ممكن من الأسئلة الموجّهة المحدّدة التي تخدم موضوع الدّراسة؛ و بذلك تكون العلاقة موضوعيّة مبنيّة على الثّقة تساعد الأخصّائيّ في الوصول إلى التّشخيص و إلى دراسة نفسيّة محدّدة تكون مضبوطة بقوانين و أسئلة يتمّ الإجابة عنها بتعبير حرّومطلق للمفحوص""(CHABERT ET VERBON,2008p.100)

ونحن اعتمدنا عليها في دراستنا من اجل استثمار الأسئلة التي ذكرناها سابقا ومن اجل دراسة متغيرات البحث.

دليل المقابلة:

- ما هو سبب تواجدك في هذا المركز؟
- هل دخلتي المركز بمحض ارادتك أم رغما عنك؟
- من قبل من تعرضتي للاعتداء الجنسي ؟
- كيف كانت ردة فعلك؟

- كيف كانت ردة فعل عائلتك؟
- هل شعرتي بالحزن حيل ذلك؟
- هل اثر عليك حادث الاغتصاب نفسيا؟
- هل اثر على حالة النوم لديك؟
- كيف كان شعورك بعد الاعتداء؟
- هل راودتك أحلام بعد الحادث؟
- ما طبيعة هاته الأحلام؟
- هل راودتك هاته الأحلام قبل تعرضك للاعتداء أم بعده؟
- هل بإمكانك أن تروي لي هاته الأحلام؟
- كيف كان شعورك أثناء الحلم؟ و كيف تشعرين الآن؟ و هل تعتقدين أن هذا الحلم:
- مخيف و يدعو للقلق
- يخبرك بشيء ما؟ و ما هو هذا الشيء؟
- هل يقدم بعض النصائح و الارشادات الهامة و ما اهم تلك الرموز؟
- ما هو في نظرك السبب من وراء هذا الحلم؟
- بما تذكرك هاته الأحلام؟
- هل لديك شريك في حياتك؟
- ماهي نظرتك للجنس الآخر؟ لماذا؟
- كيف كانت نظرتك للجنس الآخر قبل تعرضك للاعتداء الجنسي؟
- هل تجدين صعوبة في إقامة علاقة مع الآخرين؟ لماذا؟
- هل أنتتقومين بالنّشاطات اليوميّة مثل ذي قبل أم هناك تغيير؟
- ماذا تغيّر في حياتك بعد تعرضك للاعتداء؟
- بماذا تشعرين عندما تتذكرين الحادث ؟
- هل ترين أنّ هذا الحادث أثّر على حياتك؟
- هل تشعرين بالفراغ و الحزن؟
- هل تأقلمت مع الوضع بعد صدمة الاعتداء؟

أحيان لا تكون هاته التقنيات المذكورة سابقا، كافية للحصول على معلومات أوفر و أكثر دقة، و ذلك بسبب المقاومة التي قد تظهرها الحالة، و إلى استعمالهاميكانيزم الكبت والانكار و غيرها من الآليات الدفاعية، و كل هذا راجع إلى الحالة النفسية التي تعيشها الضحية جراء حادث

الاغتصاب، و لذلك قمنا باختيار اختبار نفسي اسقاطي مناسب، للتأكد من صحة ما صرحت به الحالات،بغية التأكد من صحة ملاحظاتنا الدقيقة للسلوكات والاماءات، و الاختبار في علم النفسأسلوب علمي،يسمح بدراسة سمة شخصية أو أكثر لا يمكن تحديدها تجريبيا و ذلك بهدف الحصول على إيضاح قابل للتكميم.

إن الاختبار النفسي ما هو إلا أداة للحصول على عينة من سلوك الفرد في موقف ما.و هنا يمكن تقييم الملاحظات المضبوطة للسلوك تقييما واحدا ،لذا كان للاختبار النفسي مزايا لا توجد أصلا في المقابلة أو في إجراءات دراسة حالة .

ومن بين الاختبارات النفسية الشائعة في ميدان علم النفس و التحليل النفسي اختبار تفهم الموضوع **T.A.T**

التعريف بالاختبارT.A.T:

يعتبرTAT من أهم الطرق الاسقاطية بعد الرورشاخ ،ظهر أول مرة سنة 1935 بالعيادة النفسية **هارفرد** CLINIQUE PSYCHOLOGIQUE HARVARD حيث قام بإعداده عالم الشخصية هينريموراي H.MURRAY و بمساعدة كريستينا مورغانC.MORGANو في سنة 1943 تم إحداث أوّل تعديل على هذا الاختبار.

(سعد،1985،ص.199)

وصف الاختبار

تحتوي الطبعة الأصلية لـ**T.A.T**على31 صورة و حسب H.MURRAY فان بعض هذه البطاقات تستعمل مع جميع الأفراد مهما يكن سنهم أو جنسهم في حين أن هناك بطاقات أخرى تستعمل فقط مع الأطفال أو مع الراشدين أو مع الذكور و الإناث.

(عبد الرحمان،1998،ص.89)

وصف بطاقات الاختبار:

B**:** تخص الطفل تحت سن 14 سنة.

BM: تخص الذكر ،صبي و رجل راشد

BG: تخص الصبيان و البنات إلى سن 14 سنة

M: تخص الذكر فوق سن 14 سنة

F: تخص الأنثى فوق سن 14 سنة

GF: تخص الإناث ، بنت و امرأة راشدة

G**:** تخص البنت تحت سن 14 سنة**(عبد الرحمان،1998،ص. 91)**

إن هذه الصور تحتوي على وضعيات إنسانية كلاسيكية لكنها غير واضحة و عدم وضوح هذه الصور هو الذي يسهل عملية الإسقاط عند الأفراد لأنها تنشط لديهم الميول إلى التفسير.

ما يقيسه الاختبار:

الهدف من وضع هذا الاختبار هو الكشف عن الحاجات الإنسانية و العقد النفسية و الصراعات الشخصية المختلفة أو بمعنى آخر فان هذا الاختبار مفيد في الدراسة الشاملة للشخصية كما أنه يساعدفي تفسير و تشخيص اضطرابات السلوك و الاضطرابات النفسية والأمراض العقلية (vica shentoub,1990,p. 91).

الدلالة التشخيصية للاختبار:

و بالإضافة إلى استخدام **T.A.T** كوسيلة لدراسة الشخصية ، فقد استخدم كذلك كأداة للتشخيص في ميدان الطب النفسي و أعمال العيادات و التشخيص الإكلينيكي.

و سوف نقدم فيما يلي بعض صور الاضطرابات النفسية و الأمراض العقلية لنرى إلى أي حد يساعدنا هذا الاختبار في تحديدها و الكشف عنها .

أوّلا: حالات التقلب الوجداني:

و يتضح هذا التقلب أو التحول الوجداني لدى المرضى الذين يستجيبون انفعاليا بشكل زائد عن الحد لصور المثير ، و هذه المبالغة في الاستجابة وجدانيا قد تأخذ صور التفسير أو النقد ،أو الوصف المشبع بشحنة انفعالية أو التشكيل التعسفي لمحتوى القصة أو زيادة الضغط على الجانب الانفعالي أو الوجداني في القصة ، أو الاضطرابات الانفعالية التي قد تصل أحيانا إلى درجة البكاء أو الإعاقة نتيجة تداخل الوجدانان المختلفة.

ثانيا :الاكتئاب:

و قد يعبر الاكتئاب عن نفسه في القصص بطرق متعددة ، كما يختلف ظهوره في القصص اختلافا ملحوظا باختلاف عمق هذا الاكتئاب (ذهاني حاد شديد أو عصابي) و يكتشف الاكتئاب عادة في صورة ضيق شديد في النشاط الفكري و الذهني ، لدرجة أن جانبا كبيرا في محتوى القصص التي نحصل عليها من المفحوص لا نصل إليه إلا بالدفع المستمر من جانب الفاحص .

و قد يظهر الاكتئاب في صورة اتهام للذات و إحساس قوي بالذنب و اليأس ، أي في صورة اكتئاب شديدة أو في قصص الانتحار أو في صورة توقف عن الإنتاج .

ثالثا : حالات الوسواس و القهر:

إن دلالات الوسواس و القهر كثيرة و متنوعة ، و تظهر بدرجات مختلفة لاختلاف المرض ، و هذه الدلالات تتضمن – من ناحية الإلزام و القهر – أسلوب الوقت الذي يتميز بكثرة الحشو و التفاصيل الزائدة غير المباشرة في وصف الصورة .و يكون هذا الأسلوب من الحديث شاذا و غريبا كما يظهر هذا الجمود القهري في عدم تقبل أجزاء الصورة أو أن عناصرها تبدو تبدو

غير متسقة معا .على حين تتضمن هذه الأدلة – من ناحية الوسواس- التعليل العقبي الزائد عن الحد ، و احتمالات كثيرة جدا لتفسير الصورة و التي ترد إلى الشعور بالقلق أو الشك و على العموم فإن حالات الوسواس و القهر تعطي اهتماما بالغا بالتفاصيل الدقيقة، و غالبا ما يعطي المفحوص أكثر من قصة للصورة الواحدة .

رابعا:حالاتالبارانويا:

و تتضح هذه الأدلة في الموضوعات التي تمتلئ بالشك و الريبة و التوجس و استنباط دوافع الفاحص من الصور أو التحريفات الإدراكية التي تشير على وجه العموم إلى وجود حالة هذاء أو أفكار بارانوية ذلك ّأن الأفكار و العواطف التي تثير الصور تكون من القوة بحيث تؤدي إلى تحريف الحقيقة أو الواقع على نحو مماثل للتحريفات الهذائية للواقع ، و الذي نلاحظه في الناحية الإكلينيكية و الهذاءاتالبارانوية تتضح أكثر في حالات عدم التعرف أو الإنكار الزائد لجنس الأشكال الموجودة في الصورة و يمكن أن يأخذ عدم التعرف في الصورة رقم **2** للمرأة العجوز و طفلها بين يديها في البطاقة رقم **8** دليلا قويا على حالة البارانويا .

خامسا: الفصام:

تظهر الأدلة في محتوى القصة كما تظهر أحيانا في الاستجابة للصور أو التعبير اللفظي أو اتجاهات المفحوص نحو الفاحص أو نحو الموقف الإخباري .أما بالنسبة لمحتوى القصة فغالبا ما يكون غريبا و غير مفهوم.

سادسا:الجنسيةالمثلية :

التي توحي بوجود حالات عدوانية ظاهرة ، و مثل هذا العدوان الضعيف قد يشير إلى جنسية مثلية و قد يكشف محتوى القصة كذلك عن إنتاج لحالات جنسية مثلية .و مثال ذلك ما جاء في البطاقة BM7 (هذا الشاب وقع تحت تأثير الرجل الكبير و يبدو أن فيه حاجات بينهما والرجل الكبير ناداه و انفرد به ليؤثر عليه).

و في بعض الأحيان عندما يكون هناك رجال في الصورة نجد حالة كبت عند المفحوص فيتوقف عن مواصلة الاستجابة.

سابعا : الجناح:

و من ذلك مثلا البطاقة BM3 كأن يعبر عنها طفل و يقول :هذا ولد في السجن إنه يؤنب نفسه بشدة انه كان يسرق الناس ، و قد ارتكب جريمة سرقة و من أجل ذلك قبض عليه البوليس رغم صغر سنه و أودعوه في السجن إنه الآن يفكر في مصيره.**(جلال،1985،ص.204)**

تعليمة الاختبار :

يمكن أن يستعمل الباحث تعليمات مختلفة مثل :

** سأقوم بتقديم صور لك ، وأريد منك أن تتخيل و تحكي لي قصة حول كل صورة **

أو **هذه صور تمثل أشخاص يقومون بعمل معين ، أطلب منك أن ترى كلصورة و تحكي لي حكاية حولها **قل لي : ماذا يحدث ؟تخيل بأي عمل يقومون؟ ماذا حدث من قبل؟ و ماذا سيحدث من بعد؟**

لكن أغلب الباحثين يستعملون التعليمة التالية :

**** تخيل قصة انطلاقا من هذه البطاقة ****أما فيما يخص البطاقة 16 فلها تعليمة خاصة بها و هي كما يلي :

حتى الآن قدمت لك صور تمثل شخصيات أو مناظر و الآن سأعرض عليك هذه البطاقة الأخيرة و التي من خلالها يمكن لك أن تحكي القصة التي تريد.

و الهدف العام من إعطاء التعليمة هو وضع المفحوص في وضعية صراعية تحفزه على الاستجابة و يظهر ذلك من خلال ألفاظ التعليمة ، فمن جهة يقيده بمطلب معين (تخيل ، احكي ...الخ) و من جهة يفتح له المجال للتعبير بحرية .

التحليل العام للبروتوكول:

تعتمد هذه المرحلة على تحليل و تركيب المعلومات المتحصل عليها سابقا حيث يجب المرور بما يلي :

_ جمع العوامل المختلفة التي استعملها الفرد على ورقة التفحص و هذا ما يسمح بتقدير نوعية السيرورات المترابطة ، آخذين بعين الاعتبار العلاقات بين التمثيلات و العواطف وميكانزمات الدفاع من وجهة نظر موقعية اقتصادية و ديناميكية .

بعد ذلك يمكن أن نستخرج النماذج المختلفة للوظيفة النفسية عن طريق وضع فرضيات حول التنظيمة النفسية للفرد من خلال العلاقة بالموضوع ،نوع القلق نوع الصراع ....

إن استعمالنا للمقابلة و الاختبار الاسقاطي راجع لكونهما متكاملين حيث أن المقابلة نجمع من خلالها كل ما يتعلق بالفرد من معلومات عامة ، أهم جوانب شخصيته تاريخه الشخصي وصفه و إدراكه لسلوكه.

أما الاختبار الاسقاطي TAT فله هدفين ،فعلى المستوى العيادي ، فانه يساهم في تحليل الدينامية النفسية للحالات أما على المستوى المنهجي فإن هذا الاختبار يسمح بتأكيد مدى صحة المقابلة الدينامية النفسية .

و نظرا لاعتماد الـT.A.T في أغلب الدراسات العالمية وفق الطريقة الحديثة للتحليل التي وضعتها كاترين شابيير و فرانسولزبريلي ، قمنا بالاعتماد على الدليل الجديد لتحليل T.A.T (nouveau manuel du TAT) في تفسير و تحليل البروتوكول ، وأهم ما يميز الطريقة الجديدة في التحليل هو اعتمادها على أسس تختلف عن الذي وضعها Vicashentoub مثل عدم تحليل المرونة في تحليل بطاقة ببطاقة و التركيز على الإشكالية و الآليات الدفاعية أوّلا و اعتماد ورقة التنقيط كأساس تحليلي للاستجابات ، ثم وضع حوصلة في نهاية البطاقات ** التحليل العام للبروتوكول التي فيها نجد الأساليب الدفاعية المرونة و الإشكالية** و هذه الطريقة هي المعتمدة في شرحنا هذا.**(العيساوي،1999،ص138)**

خلاصة:

لقد تم ذكر الاجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة، و التي تمثلت في استخدام المنهج العيادي المتمركز على تقنية دراسة الحالة، كما تطرقنا إلى ذكر عينة الدراسة و كيف تم اختيارها و الأساليب المناسبة و المساعدة لإجراء الدراسة بطريقة دقيقة وواضحة

الفصل الرابع

المقاربة النظرية للدراسة

عرض و تحليل و مناقشة بيانات الدراسة

1. عرض بيانات الدراسة:

الحالة الأولى:

البيانات الأولية عن الحالة الأولى (ف):

الاسم: ف

السّن: 20 سنة

الجنس: أنثى

المستوى الدّراسيّ: السنة الرابعة متوسط

عدد الإخوة: لا يوجد

السّكن: الحالة من ولاية الجلفة و تقيم بمركز اعادة التربية بولاية تيارت

تقدبم الحالة:

الحالة (ف) من ولاية الجلفة ، من عائلة فقيرة، و هي بنت متبناة، و تعد الحالة نتاج لعلاقة جنسية محرمة ما يعرف بزنا المحارم أي أنها ولدت من أب أقام علاقة جنسية مع عمته.

السيميائية العامة للحالة:

البنية المورفولوجية: طويلةالقامة ، قوية البنية، البشرة بيضاء، العينين بنيتان.

اللباس: نظيف و عادي

ملاح الوجه: بشوشة و جميلة

النشاط الحركي: نشيطة في حركتها

الاتصال: كان سهلا و مباشرا

النشاط العقلي: اللغة: سليمة و واضحة، **محتوى التفكير:** جيد

التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة

وضعية الأسرة:المستوى الاقتصادي لعائلة الحالة متدني، يواجهون مشاكل اقتصادية و اجتماعية المتمثلة في السكن و المأكل و المشرب كونهم يعيشون في منطقة صحراوية نائية، و الأب لا يعمل يتخذ من الشعوذة مهنة له و هذا حسب ما صرحت به الحالة، أمّا الأم ماكثة في البيت.

بنية الأسرة:تتكون عائلة الحالة من أب و أم قاما بتبنيها منذ صغرها و لا تربطها أية علاقة مع الأبوين الحقيقيين.

علاقة الحالة مع الأم:علاقتها مع أمها مضطربة لأن والدتها تؤنبها على تركها المنزل و البقاء في الشارع، لكن الحالة تفتقد والدتها كثيرا و تحبها و تتمنى الخروج من المركز لتقوم بالاعتناء بها أفضل من ذي قبل.

علاقة الحالة مع الأب المتكفل بها:علاقة مضطربة تمتاز بالكره و البغض حيث أن الحالة حاولت أكثر من مرة قتل والدها انتقاما منه على ما فعله بها، حاولت مرة قتله بالسم و مرة بالسكين إلا أنها لم تنجح في ذلك.

علاقة الحالة مع الوالدين الحقيقيين:لا توجد علاقة الحالة ترفض فكرة أنها ابنتهم.

علاقة الحالة مع الإخوة:لا يوجد للحالة إخوة حقيقيين.

علاقة الحالة مع الأصدقاء:علاقة جيدة جل أصدقائها شباب.

السوابقالمرضية:لا تعاني الحالة من أي مرض.

مجريات و مضمون المقابلات مع الحالة

المقابلة الاولى:

جرت المقابلة الاولى يوم 2016/02/08 و دامت مدة 45 دقيقة، كان الهدف من هذه المقابلة هو التعرف عن الحالة و محاولة كسب ثقتها و ايضا من اجل الحصول على معلومات عامة تساعدنا في عملية التحليل. أثناء اجراءنا للمقابلة مع الحالة طلبنا منها الحديث عن طفولتها و عن حياتها ككل و تقول الحالة على لسانها بأنهاعاشت طفولة عادية قبل سن 12 سنة كانت مدللة من قبل الأب و الأم رغم مستواهم الاقتصادي و الاجتماعي، الحالة بنت متبناة منذ صغرها لأنها كانت مرفوضة من طرف العائلة الحقيقية كونها نتاج لعلاقة غير شرعية و محرمة شرعا، كانت نتاج لعلاقة زنا المحارم فالأب الحقيقي للحالة أقام علاقة جنسية مع عمته و أصبحت الحالة ضحية جراء هذه العلاقة، مرفوضة من طرف العائلة الحقيقية و من طرف المجتمع، تقول الحالة أن جدتها حاولت قتلها في المهد و ذلك بواسطة الاسمنت حاولت ادخال الاسمنت في فمها و لكنها لم تنجح، حينها قام أفراد الأسرة بإنقاذها و بعدها مباشرة تبنتها الأسرة الحالية و هي البنت الوحيدة لهما، و حسب ما صرحت به الحالة أنها كانت مدللة من طرف الأب كان يحبها كثيرا لدرجة لا توصف، لدرجة أنها رغم كبر سنها (12 سنة) كانت تنام في حضنه دوما و ذات ليلة كان والدها بالتبني في حالة سكر، و كانت الحالة نائمة إلى جنبه و الأم لم تكن في البيت قام الأب باغتصاب ابنته، و تقول الحالة أنها لم تستطع فعل أي شيء ، و في اليوم التالي جاءت والدتها و لم ترد اخبارها، وأصبحت جد عدوانية تجاه الأب لدرجة أنها تشاجره لأتفه الأسباب و حاولت ضربه أمام والدتها، و لكنها رغم ذلك لم تستطع اخبارها خوفا من جرح مشاعرها لأنها جد متعلقة بها وكذا لأنها تدرك أن والدتها ليس لها ملجأ آخر سوى ذلك البيت و عندما رأت والدة الحالة تغير طباع و سلوكات الحالة تجاه و الدها و عدوانيتها الزائدة، طلبت منها الذهاب عند صديقاتها تفاديا وقوع أية مشاكل بينها و بين والدها، أصبحت الحالة في سن 12 سنة تقيم عند صديقاتها و أحيانا عند بعض الأقارب و بعد سنة أصبحت الحالة تنام في الشارع وقامت بشراء كشك تنام به ليلا و في النهار تبيع فيه التبغ و المخدرات و أحيانا الكحول و هكذا أصبحت الحالة منحرفة إلا أن هذا لم يمنعها من العزوف عن دراستها بل على العكس كانت من الأوائل في القسم تتحصل على أعلى الدرجات كانت تدرس على ضوء الشمع و أعمدة الانارة الموجودة في الشارع، و أصبحت منحرفة تشرب الكحول و تتناول المخدرات معتمدة على نفسها في كل شيء ما أدى بها إلى السرقة و بيع الخضر تحمل السلاح الأبيض و جل أصدقائها من الذكور تشرب معهم الكحول، وذات يوم كانت في ملهى ليلي تشرب الكحول وكانت في نفس الطاولة التي كان والدها الحقيقي جالسا بها و في تلك الليلة قام بإخبارها بأنه

والدها الحقيقي و أخبرها بأنها نتاج لعلاقة غير شرعية انصدمت الحالة لمعرفتها الحقيقة وبعدها بحثت عن أمها الحقيقية و تعرفت عن إخوتها من والدها الحقيقيي كل هذا جعل من الحالة تزداد انحرافا و تخلت عن عائلتها و واصلت حياتها في الشارع إلى أن قام رجال الشرطة بإيداعها في مركز إعادة التربية بالبليدة ثم بعدها تم تحويلها إلى مركز إعادة التربية بولاية تيارت.

المقابلة الثانية:

جرت هذه المقابلة يوم 2016/02/09 و دامت 30 دقيقة و كان الهدف من اجراء هذه المقابلة هو طرح اسئلة دليل المقابلة عن الحالة.

المقابلة الثالثة:

جرت هذه المقابلة يوم 2016/03/09 دامت 45 دقيقة و كان الهدف منها هو تطبيق اختبار TAT على الحالة.

الحالة الثانية:

البيانات الأولية عن الحالة الثانية (ن):

الإسم: ن

السّن:17

الجنس: أنثى

المستوى الدّراسيّ: السنة الثالثة متوسط

عدد الإخوة: أختان

المرتبة بين الإخوة: الصغرى

السّكن: الحالة من ولاية المسيلة و هي الآن تقيم بمركز إعادة التربية للبناة بتيارت

تقديم الحالة:

الحالة (ن) من ولاية المسيلة ، تعيش مع الأم و أختان أما الأب متوفي.

السيميائية العامة للحالة:

البنية المنفلوجية: متوسطالقامة ؛ متوسطة الجسم؛ البشرة سمراء؛ العينين بنيتان.

اللباس: نظيف و عادي

ملاح الوجه: بشوشة و جميلة

النشاط الحركي: نشيطة في حركتها

الاتصال: كان سهلا و مباشرا

النشاط العقلي:

اللغة: سليمة و واضحة، **محتوى التفكير:** جيد

التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة

وضعية الأسرة:المستوى الاقتصادي للحالة متوسط ؛ لا يواجهون مشاكل اجتماعية كالسكن او البطالة، إلا أن الحالة تفتقد لوالدها و عانت الكثير جراء وفاته.

بنية الأسرة:تتكون عائلة الحالة من أم و أختان.

علاقة الحالة مع الأم:علاقته مضطربة لأن الحالة لم تطع أمها، و هربت مرات عديدة من المنزل و لم تعر والدتها أي اهتمام.

علاقة الحالة مع الأب:كانت علاقة جيدة مبنية على الاحترام و التقدير، كانت متعلقة به كثيرا حيث أن وفاته سببت لها فجوة عميقة في حياتها ما جعل سلوكاتها تتغير.

علاقة الحالة مع الإخوة:علاقة جيدة حيث تتلقى المساندة من أختاها لأنها الأخت الصغرى و المدللة في البيت.

علاقة الحالة مع الأصدقاء:علاقة جيدة.

السوابق المرضية:تعاني الحالة من إصابة في العمود الفقري و ذلك بسبب محاولتها الانتحار حيث أنها رمت نفسها من الطابق الثالث المتواجد بالمركز.

مجريات و مضمون المقابلات مع الحالة الثانية(ن)

المقابلة الاولى:

جرت المقابلة الاولى يوم 2016/02/21 و دامت لمدة 45 دقيقة، كان الهدف من هذه المقابل هو التعرف عن الحالة و محاولة كسب ثقته و ايضا من اجل الحصول على معلومات عامة تساعدنا في عملية التحليل.

أثناء اجراءنا للمقابلة مع الحالة طلبنا منها الحديث عن طفولتها و عن حياتها ككل و تقول الحالة على لسانها بأنهاعاشت طفولتها بشكل جيد إلى حين وفاة والدها، كانت مدللة من طرف الأب يلبي لها كل متطلباتها، يحبها كثيرا كونها البنت الصغرى و المدللة لديه، بعد وفاته أصيبت الحالة بصدمة نفسية ما أدى بها إلى الهروب من المنزل في سن 11 سنة، حيث تقول الحالة أنه بعد وفاة والدها، أصبح أخوالها وأبناء عمها، قاسين عليها يجبرونها على ارتداء ألبسة لم تكن معتادة على ارتدائها، و تقول أنها تعرضت إلى الضرب من قبلهم عدة مرات هذا ما جعل الحالة تفكر بالهرب من البيت، ذهبت في المرة الأولى إلى منزل امرأة تستقبل الفتياة لتتاجر بهم في منزلها المفتوح للدعارة، و بعدها طلبت من الحالة أن تمارس الدعارة و تجني النقود فلم توافق الحالة فطلبت منها المرأة الرحيل من المنزل و دلتها على منزل شاب يسكن نفس العمارة تعرفت عليه الحالة، وأصبحت تقيم معه في نفس البيت رغم هذا كانت الحالة متمسكة بالحفاظ على شرفها رغم ما تعرضت له من تحرشات جنسية في الشارع ، في سن 11 سنة هربت الحالة من المنزل متجهة إلى ولاية قالمة، وجدها أحدهم في الطريق فأخذها إلى منزله المخصص لممارسة الدعارة في هذا السن شاهدت الحالة كل أنواع الممارسات الجنسية، حيث قامت إحدى الفتيات المتواجدات في ذلك المنزل بإعطاء الحالة قارورة خمر و طلبت منها أن تشرب الخمر، والحالة كانت صغير السن لم تكن تعرف ما بالقارورة ، و بعدها تعرضت الحالة لتحرشات جنسية من طرف الشبان المتواجدين في ذلك المنزل ثم هربت الحالة و خرجت إلى الشارع، و أثناء سيرها و جدها رجال الشرطة فأخذوها و أبلغوا عائلتها، وبعد ذلك هربت الحالة متجهة إلى محطة القطار المؤدي إلى الجزائر العاصمة إلا أن أحدهم وجدها و أبلغ عنها عائلتها فرجعت إلى البيت، ثم بعد عام هربت الحالة و اتجهت إلى ولاية بجاية و استقرت هناك و أصبحت تسهر و تشرب الخمر مع أصدقائها ، وذات يوم كانت مع صديق مقرب لها، قام الشاب بوضع مخدر في فنجان قهوة و أعطاها إياه فشربته الحالة فأغمي عليها ثم بعد ذلك اعتدى عليها هذا الشاب الذي تعتبره كأخ لها، ولما أفاقت الحالة أصيبت بالرعب والفزع و قامت بضربه بقارورة خمر أوقعته أرضا، و بعد ذلك أصبحت الحالة مفزوعة لا تستطيع النوم ترى الكوابيس أثناء نومها و تبدأ بالصراخ و البكاء.

المقابلة الثانية:

جرت هذه المقابلة يوم 2016/02/23 و دامت 30 دقيقة و كان الهدف من اجراء هذه المقابلة هو طرح اسئلة دليل المقابلة عن الحالة.

المقابلة الثالثة:

جرت هذه المقابلة يوم 2016/03/02 دامت 45 دقيقة و كان الهدف منها هو تطبيق اختبار TAT على الحالة.

الحالة الثالثة:

البيانات الأولية عن الحالة الثالثة (آ):

الإسم: آ

السّن:16 سنة

الجنس:أنثى

المستوى الدّراسيّ: السنة الثالثة ابتدائي

عدد الإخوة: أخ واحد

عدد الأخوات: أختان

السّكن: الحالة من ولاية قسنطينة و تقيم بمركز اعادة التربية بولاية تيارت

تقديم الحالة:

الحالة (آ) من ولاية قسنطينة ، من عائلة متوسطة الحالة الاجتماعية و هي بنت متبنات من عائلة أخرى، الحالة لم تكن على دراية بذلك حتى بلغت سن 16 سنة.

السيميائية العامة للحالة:

البنية المورفولوجية: قصيرة القامة ؛ ضعيفة البنية؛ البشرة بيضاء؛ العينين بنيتان.

اللباس:عادي

ملاح الوجه: عبوسة

النشاط الحركي: نشيطة في حركتها

الاتصال: كان سهلا و مباشرا

النشاط العقلي:

اللغة: سليمة و واضحة، **محتوى التفكير:** جيد

التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة

وضعية الأسرة:المستوى الاقتصادي لعائلة الحالة عادي، تقول الحالة بأن والدتها مصابة بمرض عقلي منذ سنين عدة ، و تعني من مرض مزمن في القلب، و أختها أيضا البالغة سن 20 سنة تعاني من سرطان الثدي.

بنية الأسرة:تتكون عائلة الحالة من أب و أم بالتبني غير و أخ و أختان.

علاقة الحالة مع الأم:علاقة جيدة ، و هي تقول أنها جد متعلقة بوالدتها.

علاقة الحالة مع الأب:علاقة جيدة، لا يوجد نزاع بينهما.

علاقة الحالة مع الوالدين الحقيقيين:الحالة لا تعرف بحقيقة تبنيها، إلا بعد بلوغها سن 16 سنة.

علاقة الحالة مع الإخوة:تعاني الحالة صراعات مع أخيها، وتقول بأنه يضربها لأنها كانت تخرج في أوقات متأخر إلى الشارع مع أصدقائها، و لا تعيره اهتماما.

علاقة الحالة مع الأصدقاء:علاقة جيدة .

السوابق المرضية:لا تعاني الحالة من أي مرض.

مجريات و مضمون المقابلات مع الحالة

المقابلة الاولى:

جرت المقابلة الاولى يوم 2016/03/09 و دامت 45 دقيقة، كان الهدف من هذه المقابل هو التعرف عن الحالة و محاولة كسب ثقته و ايضا من اجل الحصول على معلومات عامة تساعدنا في عملية التحليل.

أثناء اجراءنا للمقابلة مع الحالة طلبنا منها الحديث عن طفولتها وعن حياتها ككل و تقول الحالة على لسانها بأنهابنت متبناة من عائلة أخرى و هي لم تعرف بأنها متبناة حتى حين دخولها مركز اعادة التربية، كانت الحالة تعيش مع عائلة من أب و أم بالتبني و أخ و أختان، كانت الحالة مدللة من طرف الوالدين و هي البنت الصغرى في البيت، تحظى باهتمام الكل، إلا أنها كانت تواجه مشاكل مع أخيها الأكبر لأنها لا تطيعه ولا تستمع لأوامره و نواهيه، و هي كثيرة الخروج من البيت حيث تقول الحالة أنها كانت تحب الخروج مع صديقاتها و التجول في الشارع، و كان أخوها يمنعها من الخروج خاصة في الأوقات المتأخرة، خوفا عليها من أن يصيبها مكروه، و كانت الحالة عنيدة لا تعيره أي اهتمام، و ذات يوم تقول الحالة بأنها كانت آتية من منزل صديقتها متجهة إلى البيت، حوالي الساعة الثامنة مساءا، و في طريقها اعترض طريقها بعض الشبان، و قاموا بضربها حتى أغمي علها و وضعوها في السيارة و قاموا بأخذها إلى الغابة، ثم ذهب الآخرون و بقي واحد فقط معها و قام باغتصابها، ثم عند حلول الصباح تركها في احدى الشوارع القريبة من تلك الغابة، فوجدها أعوان الشرطة، و قاموا بكل الاجراءات، و اتصلوا بعائلة الحالة، ثم بعد ذلك قاموا بإدخالها إلى مركز اعادة التربية للبناة بولاية قسنطينة لمدة ستة أشهر، ثم قاموا بتحويلها إلى مركز اعادة التربية للبناة بولاية تيارت، أين قمنا بإجراء مقابلاتنا معها، و تقول الحالة أنه أثناء تواجدها بالمركز قام والديها بالتبني بإخبارها بأنهما ليسا أبواها الحقيقيين، وتقول أيضا أن والدها الحقيقي يريد اخراجها من المركز، و تقول أيضا بأن من قام باغتصابها يريد الزواج بها لأن والده طلب منه الزواج بها و العيش في بيت مستقل، وصرحت الحالة بأنها موافقة و ذلك خوفا منها أن لا يتقبلها رجل آخر للزواج، و خوفا منها أن يضيع مستقبلها، رغم أنها عانت الكثير جراء اغتصابها، حيث تقول أنها كانت لا تنام الليل و ترى الكوابيس المفزعة، و أصبحت شديدة القلق، و تبكي لأتفه الأسباب، خاصة أنها أودعت المركز مباشرة بعد تعرضها للاختطاف و الاغتصاب، و ازدادت حالتها النفسية أكثر سوءا بعد تحويلها للمركز الحالي، حيث صرحت الحالة بأنها حزينة لان المسافة التي بين المركز و بين منزلها أبعدتها عن والدتها التي كانت تزورها دائما، و تقول الحالة بأنها جد متعلقة بوالدتها، و تقول الحالة بأنها تريد الخروج من المركز و العودة إلى المنزل مع عائلتها و مصالحة أخيه الذي كان

ينصحها و يخاف عليها، كما أنها موافقة على الزواج بالشاب الذي قام بالاعتداء عليها لإنقاذ مستقبلها تفاديا لنظرة المجتمع لها.

المقابلة الثانية:

جرت هذه المقابلة يوم 2016/03/21 و دامت 30 دقيقة و كان الهدف من اجراء هذه المقابلة هو طرح اسئلة دليل المقابلة عن الحالة.

المقابلة الثالثة:

جرت هذه المقابلة يوم 2016/03/22 دامت 45 دقيقة و كان الهدف منها هو تطبيق اختبار TAT على الحالة.

ثانيا: تحليل بيانات الدراسة:

الحالة الأولى

ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الأولى مع الحالة الأولى(ف):

أثناء اجراء الدراسة الميدانية واثناء التقرب من الفتيات المتواجدات بالمركز، تعرفت عن الحالة و كانت ضمن عدد من الفتيات و قامت بسؤالي من أكون؟ و ما سبب تواجدي بالمركز؟ فأجبتها عن أسئلتها، ثم بعد ذلك ذهبَتالحالة و طلبت من احدى الفتيات مرافقتها والذهاب معها، و في اليوم التالي جاءت لتسلم علي ثم ذهبت، و بعد أسبوع قمت بزيارة المركز فوجدت الفتيات مجتمعات في قاعة الخياطة أين يقومون ببعض النشاطات و كانت الحالة تجلس لوحدها و لا تشاركهم نفس النشاط بل كانت ترسم على الورق، و لما رأتني أدخل إلى القاعة قامت من مكانها متجهة إليّ و سلمت عليّ و طلبت مني الجلوس معها ومشاهدة و تحليل رسوماتها، ثم بعد ذلك قالت على لسانها(شُفتَك شْحال من مَرّة اجي لcentre و شْحال من مرة نبغي نحكي معاك، عندي أسرار حابّةنحكيهالكيلا ما عندكش مشكل؟ ارتاحيتلك و حابّةنحكيلك همومي) فجلست معها و طلبت منها أن تحكي لي كل ما تريد، و بهذا لم أجد صعوبة في كسب ثقة الحالة و التعامل معها لأنها هي من بادرت في انشاء علاقة بين فاحص و مفحوص. خلال هذه المقابلة تبين أن الحالة تكره الجنس الآخر إلى أبعد الحدود، لأنه عندما قدمت لي رسوماتها التي كانت بيدها و التي طلبت مني تحليلها، كان مضمون ذلك الرسم رجل ملون باللون الأسود، و لفت نظري رسم من بين الرسومات كان مضمونه رجل يحمل سنارة و هو راكب قارب في عرض البحر، فلما سألتها من يكون هذا الرجل؟ أجابت (راجل و اخلاص، أنا في رسوماتي نرسم الرجال قاع باللون الأسود)، كما صرحت الحالة عن كرهها الكبير للرجال قائلة(أنا نكره الرجال لوكان نصيب الكون كله معمر بالنساء برك ما يكون فيه حتى راجل)، هذا ما لفت انتباهي في المقابلة الأولى، كما لاحظت طريقة لباسها كانت الحالة تلبس زي رجالي، بدلة رياضية رجالية و حذاء رجالي وقبعة، كل هذا جعلني أسأل الحالة عن كرهها للرجال فأجابت قائلة (نكره الرجال par ceque بسبب راجل تحولت حياتي إلى جحيم) فسألتها من هذا الرجل؟ و ماذا فعل لك؟ فأجابت(أنا طفلة ضحية بابا تعدى عليا)، حينها أدركت أن الحالة معتدى عليها جنسيا و كان الاعتداء من طرف الأب المتبني لها، ثم بعد ذلك سألتها : هل هذا ما جعلك تكرهين الرجال، فأجابت قائلة(كون نصيب نمحيهم من الدنيا)، فقلت لها ما دام أنك تكرهين الرجال فلماذا تلبسين نفس زيهم و تتصرفين مثل تصرفاتهم؟ فأجابت(باش انحس روحي قوية، و ننتاقم من هاذو الرجال كامل)، ثم طلبت من الحالة أن تروي لي كيف كانت حياتها قبل مجيئها إلى المركز، و

كيف تم الاعتداء عليها من طرف الأب، فلم تمانع الحالة و لكن طلبت مني أن أحلل لها رسمها المذكور سابقا، فمن خلال ذلك الرسم تبين أن الحالة تعاني الكثير، رسم يوحي بالحزن والاكتئاب، إضافة إلى اللون الأسود الذي يوحي إلى العدوانية و العنف، و رسمت الحالة شخصا ملون باللون الأسود يركب قاربا في عرض البحر و يحمل سنارة، ما يوحي بأن الحالة ترى نفسها فريسة لغيرها و تشعر بأن شخصا ما اصطادها و غير لها حياتها إلى الأسوء، و الحالة من خلال رسمها أسقطت كل ما تكبته في لاشعورها، فمن الخلال الرسم تبين أن الحالة تريد أن تخرج شيئا ما بداخلها شيئا ما يقهرها، فرسمها للبحر يعبر عن ذلك فالبحر يعبر عن المكبوت و المسكوت عنه، أما رسمها للشمس فيعبر عن الأمل و التفاؤل، و هذا كان ملاحظ من خلال بريق عينها و تصريحها بأنها متفائلة، وصرحت بأنها سعيدة لأنها ستبوح لي بما يؤلمها، الأسرار التي لا تريد لأي كان أن يعرفها، ثم بعد ذلك أخذت تروي لي كل ما حدث لها بالتفصيل عن حادث اغتصابها، كما تكلمت عن تاريخ حياتها و الصعوبات التي واجهتها و هي في سن المراهقة و كل هذا تم ذكره سابقا في عرض محتوى المقابلة الأولى مع الحالة، و بعد انتهاء وقت المقابلة طلبت مني الحالة تحديد موعد ثان و أصرت على ذلك، و قامت بتقبيلي و قامت بتعنيقي و بدا لي هذا شيئا غريبا نوعا ما، بالاضافة إلى نظراتها الغريبة و مغازلتها لي، و بعدها تم تحديد موعد مع الحالة ووافقت على ذلك و بهذا انتهت المقابلة الأولى مع الحالة.

ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الثانية مع الحالة الأولى(ف):

من خلال المقابلات التي تمت مع الحالة و من خلال طرح أسئلة دليل المقابلة تبن أن الحالة عانت الكثير جراء حادث اغتصابها، خاصة و أن حادث الاغتصابكان من طرف والدها بالتبني،أي زنا المحارم، هذا الجرم الشنيع أصابها بصدمة نفسية قوية، حيث ظهرت لديها جملة من الأعراض، و مرت بمراحل تمر بها كل فتاة تعرضت لمثل هاته الصدمة، فالحالة مرت بمرحلة الأزمة، و في هاته المرحلة تشعر الضحية بانحراف الاتجاه، والغموض، و الخوف الشديد الذي يمكن أن يبعث الشخص للهروب من هذه الوضعية ، فبعد الحادث مرت الحالة بهذه المرحلة ما جعلها تخرج من البيت و تقيم عند صديقاتها، ثم بعد ذلك أصبحت تعيش في الشارع، و في مرحلة ما بعد الصدمة أصبحت الحالة لا تطيق رؤية والدها و تحاول قدر المستطاع أن لا تلتقي به، و عندما تريد رؤية والدتها تختار الأوقات التي لا يكون متواجدا فيها في البيت، إن الحالة في هذه المرحلة ظهرت عليها بعض الاضطرابات في الشخصية، لأن في هذه المرحلة تكثر الآليات الدفاعية كردود أفعال تستعملها الفتاة المغتصبة للتكيف مع الواقع(الحدث) و تسييره، و هنا أصبحت الحالة تقوم بسلوكات رجالية، تلبس لباس رجالي، و تمشي مشية رجالية، و تقوم بأعمال رجالية، حيث أنها كانت تبيع الخضر في عربة صغيرة، لأنها كانت تعيش في الشارع و تعتمد على نفسها في كل شيء، تقمصت الحالة هاته الشخصية كي تبدوا قوية و كي لا تتعرض لاعتداءات أخرى في الشارع و تقول على لسانها (ملي تعدى عليا بابا، اخرجت للشارع، و علابالك الشارع ما يرحمش، ارجعت نلبس كسوة تاع رجال و كنت نبيع الشراب و الدخان والمخدرات، و كنت نحقر الرجال و نقريسيهم.) قيام الحالة بهاتهالسلوكات كان بدافع الانتقام من الرجال، لأن نظرتها للجنس الآخر أصبحت مشوهة ، حيث تقول (كرهت كامل الرجال كون نصيب نمحيهم من الدنا، كون نصيب الكرة الأرضية يكون فيها غي النساء برك)،و كان هذا واضحا من خلال الرسم المذكور سابقا. لقد تعرضت الحالة للاغتصاب من طرف والدها في سن 12 سنة أي مرحلة المراهقة و حسب **إيريك أريكسون** أن في هذه المرحلة يكون هناك صراع بين الهوية و الارتباك ، في هذه المرحلة يواجه المراهق مطالب اجتماعية مختلفة و تغيرات أساس الدور في مواجهة متطلبات الرشد، في هذا السن يقوم المراهق بتمثل المعارف التي اكتسبها عن نفسه و أن يوجد تكاملا لصورة الذات في الماضي و المستقبل ، فحسب الحالة (ف) صورتها إلى ذاتها اختلت و أصبحت تنظر إلى ذاتها نظرة مغايرة نظرة اشمئزاز بسبب تعرضها لهذا الحادث، و أخذت لنفسها هوية أخرى أي رغبتها في أن تتقمص شخصية ذكر، و هذا راجع إلى المحيط الذي عاشت فيه بعد الاعتداء، فحسب العالم **اريكسون**أن تنمية الاحساس بالهوية يتأثر بالشخصيات و الجماعات التي يتماها معها المراهق، و يمكن أن تتضرر تنمية الهوية بسبب خبرات الطفولة غير المواتية و الظروف الاجتماعية والاقتصادية

السيئة، و الولاء و الاخلاص يعني قدرة الفرد على إدراك الأخلاق الاجتماعية والتمسك بها، و يمثل الولاء الحجر الأساس في بناء الهوية، إلا أن الحالة لم تتميز بصفة الولاء و لم تدرك الأخلاق الاجتماعية و لم تتمسك بها ، و هذا واضح من خلال انحرافاتها السلوكية المتمثلة في السرقة و الادمان على المخدرات.

و من الأعراض التي تخلفها صدمة الاغتصاب ، اعراض انبعاث الصدمة ، فحسب ما صرحت به الحالة أنها كانت تعاني من اضطرابات في النوم و كان هذا نتيجة صدمة الاغتصاب حيث كانت أثناء نومها تشاهد الكوابيس المتكررة، و اليقظة المتزايدة أثناء النوم، و عاشت الصدمة من خلال الذكريات ، و الكوابيس و الهلاوس، و أيضا كانت تشعر بأنها يمكن أن تتعرض للاعتداء من جديد بمجرد تذكرها للحادث.

ولقد صرحت الحالة بأنها كانت تعيش كوابيس أثناء نوها حيث تقول**(شفت نفس حادث الاغتصاب و النوضخايفة و ننهج، كل يوم نشوف نفس الشيء، ما نقدرش نتحمل...).**

و قامت الحالة بسرد أحلام أخرى كانت تراودها بعد اغتصابها ، ما صرحت به قائلة **(شفت في منامي نقتل الأب التاعي اللي اغتاصبني)،(شفت في المنام درتله حاجة على رأسه وغمضتله عينيه نديه لدار فيها الظلمة و فيها كرسي و حبل المشنقة نديرله راسه في الحبلواندمر الكرسي حتى يجيف)،(شفت روحي رميته من جبل و كي يطيح انشوف الدم نتاعه ونشوفه طاح في بركان تاع نار و كي نفطن نفطن فرحانة كي شغل صح)**

كل هاته الأحلام كانت تعبيرا عن رغبتها الحقيقية في الانتقام من والدها الذي تعدى عليها، هذه الرغبة كانت مخبأة في اللاشعور و أخذت من الأحلام متنفسا لها حيث تعتبر الأحلام الطريق الملكي إلى اللاشعور، و يقول فرويد في هذا السياق " أن اللاشعور هو ذلك الجانب الغامض الثائر من العقل الذي تخزن فيه كل الرغبات و النزعات و الحاجات، و خاصة الرغبات التي لا يجيز المجتمع إخراجها حرصا على نظمه الأخلاقية و الثقافية و الحضارية " و هاته الأحلام تدل على وجود نزعات عدواني لدى الحالة كما أن خروج الحالة من المنزل و العيش في الشارع أدى بها إلى انحرافات في سلوكاتها و إلى العدوانية حيث أصبحت مدمنة على الكحول و المخدرات، و السرقة، و حاولت مرارا و تكرارا إلى الحاق الأذى بوالدها المتعدي عليها حيث تقول **(مرة بغيت نقتله بالموس كنت نقارعله يخرج من السوق، و مرة بغيت نقتله بالسم و ما انجحتش)**

كما يمكن ملاحظة بعض الرموز في أحلام الحالة التي تدل على العنف و العدوان **كالبركان** الذي يرمز في الأحلام إلى انفجار المشاعر و العواطف في أي وقت، و الحالة في تلك المرحة كانت

تشعر بالذل و الاهانة لأنها تعرضت للاغتصاب، و ما سبب لها جرحا نرجسيا عميقا هو اغتصابها من طرف والدها الذي من المفروض أن يكون سندا لها خاصة في تلك المرحلة مرحلة المراهقة، و من الرموز الدالة على العنف و العدوان أيضا **القتل**، فالقتل في الأحلام ما هو إلا تعبير حي لكل ما ترغبه النفس في الانسان و يعتمد الحلم على الشخص الذي قتله في الحلم و علاقته به ما يعني أن الحالة عند رؤيتها تقتل والدها كانت تحاول التخلص منه، أي رغبتها المكبوتة في اللاشعور عبرت عنها عن طريق الأحلام، و ما يؤكد ذلك هو تصريحها بأنها عندما أفاقت من الحلم أفاقت و هي فرحة و كأن الحلم حقيقة. أما **الظلام** فيشير إلى انعدام الرؤية و عدم القدرة على تمييز الأشياء الأمر الذي يدعوا للقلق و الخوف و قد يعني المشكلات اليومية التي يواجهها الشخص و محاولته الخروج منها و هذا يعني في الواقع أن الحالة لا تتحمل فكرة اغتصابها من طرف والدها و هي تحاول الهروب من هذا الواقع الشنيع.

أما رؤية الحالة للنار في الحلم تدل على الانفعالات و الغليان العاطفي هذا بالاضافة إلى رؤيتها للضرب في الحلم الذي يرمز إلى المزاج المتقلب و السريع، فالحالة رأت أنها تقوم بعلاقة جنسية مع شبان و تنتهي بالضرب و هذه الأحلام تعيشها الحالة في الواقع لأنها عندما كانت تعيش في الشارع كان بعض الشبان يطلبون منها اقامة علاقات جنسية و كانت علاقاتها معهم تنتهي بالضرب ، فجنسية الحالة اتخذت منحى سادي أي الحاق الأذى بالآخرين حيث تقول الحالة (كنت كي نكمل نضربهم ضرب قوي و كي نشوفهم يتألموا نتلذذ و نفرح أنا ثما نحقق اللذة التاعي)، و هذا ما خلفته صدمة الاغتصاب على الحالة حيث أنها أصبحت تكره الجنس الآخر ما أدى إلى اضطراب جنسيتها، و أصبحت شخصية سادية تتلذذ بالحاق الأذى بالآخرين ، كما أن الحالة أصبحت لديها اضطرابات جنسية و المتمثلة في الجنسية المثلية لأنها أصبحت تفضل أن تمارس الجنس مع نفس جنسها لأن ذلك يشعرها بالجانب الذكوري في شخصيتها، و يعزز فيها شعورها بأنها ذكر، و هذا ظهر من خلال الحلم الذي سردته على لسانها حيث تقول **(شفت روحي في الساحة تاع Centre و كانت تعجبني طفلة دخلت لوحد الدار و أنا تبعتها و حاولت معاها باش الدير معايا علاقة جنسية و هي رفضت و امبعد المحاولة ارضات و أقمت معاهاعلاقة جنسية).** رغبتها في اقامت علاقة جنسية مع تلك الفتاة ظهرت في الحلم و حسب فرويد الغرفة في الحلم ترمز إلى الجماع الجنسي .

و من هنا نستنتج أن الحالة ظهرت لديها الأعراض التي تلي صدمة الاغتصاب والمتمثلة في العنف و العدوان و الاكتئاب المرفق بأعراض مرتبطة بصعوبات في النوم من خلال الرقابة المبالغة، و الليالي المفزعة بسبب كوابيس الاعتداء، و كل هذه الأعراض ظهرت في أحلام الحالة، و التي تمكّننا من تحليل رموزها التي كانت لديها دلالة رمزية على تأثير صدمة الاغتصاب على نفسيتها و على محتوى أحلامها.

ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الثالثة مع الحالة الأولى (ف)

عرض رائز تفهم الموضوع للحالة الأولى (ف)

اللوحة:01

... هذا طفل حاب يدير لحن...راهو يشوف كاش قيطارة حاب يدير بيها لحن...

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي قصير(CP1)، استهلت الحالة قصتها بسياقات من نوع الرقابة،(A2.1) و التي ترمز إلى وصف مع التعليق بالأجزاء، بما في ذلك تعابير الأشخاص و هيأتهم ثم تذهب الحالة إلى السياقات من النوع(CP1)، و التي تدل على وقت كمون أولي.

المقروئية :

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سالبة(-) لعدم احتوائها على سياقات المرونة من نوع الصراع النفسي العلائقي و كذا هيمنت سياقات التنظيم الفوبي أين تسيطر على الهروب وتجنب الصراع.

اللوحة: 18GF

أم خايفة على ابنها كي عاد طايح خايفةتصرالواعفسة كي يروح يعرف قيمة أمه يحس باللي خافت عليه و مكاش اللي يخاف عليه غير أمه.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير لسياقات المرونة (B2.1)، مع تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3)، مع تعبير لفظي عن عواطف قوية مبالغة (B2.4)، مع الرجوع إلى سياقات الرقابة بادماج المصادر الاجتماعية و الحس المشترك (A1.3)، و وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص و هيآتهم (A2.1)، مع تبرير التفسير بتلك الأجزاء (A2.2)، والتشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17)، ثم الرجوع إلى سياقات تجنب الصراع ببروز هيأة دالة على العواطف (CN4).

المقروئية:

تعد مقروئية اللوحة جيدة (إيجابية)، نظرا للبناء السليم للقصة و تنوع السياقات من سياقات المرونة إلى سياقات رقابة (A و B) ما يفسر وجود صراع نفسي بين مختلف أنظمة الجهاز النفسي، و وجود صدى هوامي مرتبط بالمحتوى الباطني للوحة.

اللوحة: 17GF

التفاؤل، الزمهرير، البرد القارص ، الريح، واحد متفائل بالصح راه يشوف في الزمهرير والناس هاربة من رحمة ربي من الريح و المطر اذا راحوا في القارب قادر يسلكوا و قادر يغرقوا ، الشمس هي التفاؤل.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير من نوع سياقات المرونة (B2.1)، مع تهويل (B2.5) و اظهار تصورات متضادة التناوب بين حالات انفعالية متعارضة (B2.6)، مع التشديد على موضوع من نوع ذهاب جري و هروب (B2.12)،و حضور مواضيع الخوف و الكارثة و الدوار في سياق من التهويل (B2.13)، لتذهب إلى سياقات الرقابة بسرد قصة تقترب و الموضوع المألوف (A1.1)، و اللجوء إلى مصادر أدبية (A1.2)، ثم الذهاب إلى سياقات تجنب الصراع عاطفة معنوية (CN3)، واثارة حركية تعبيرات حركية (CN4).

المقروئية:

مقروئية اللوحة متوسطة و ذلك لوجود سياقات نوعا ما متنوعة إذ نلاحظ أن هناك سياقات من النوع(B2)، و (A)، (C) ما يبين أن الأنا تمكن من التخرج الجزئي من الصراع، أحيانا يتحكم في العدوانية و أحيانا أخرى لا و نفس الشيء بالنسبة للنزوات الليبيدية.

اللوحة: 15

عزرائيل، ابنادم مات و ما ماتشمرتاحماهوش مغمض، ولاّ دار الشر في حياته، القبور، الصليب، كافر(ملامح التعجب) مهما نعيشو في الدنيا كي نموتونتحاسبو على كل شيء.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التغبير(B2.1)،مع تهويل(B2.5)، و تعجبات و تعاليق و تقديرات ذاتية (B2.8) و هذا ظاهر في سياقات المرونة، مع الانتقال إلى سياقات الرقابة حيث سرد القصة يقترب و الموضوع المألوف (A1.1)،مع عقلنة و ترميز و عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري (A2.13)، ثم النتقال إلى صراعات تجنب الصراع (CM1) استثمار فائق لوظيفة الاسناد على الموضوع، ومثلنة للموضوع (CM2) و ادراك الموضوع الشرير في السياقات الأولية (E14).

المقروئية:

المقروئية متوسطة لوجود سياقات متنوعة من النوع (A2)، و (B2)، و(C)،ما يوحي بتمكن الأنا من التخرج الجزئي من الصراع الليبيدي ، و التحكم أحيانا في العدوانية و أحيانا لا يمكنه ذلك.

اللوحةMF 13

واحد ازنا و اندم، HISTOIRE D'AMOURE أو زانية تعرف عليها في النهار ازنا معاها واندم و قادر مرته كي يرقد معاها يندم بلا مكا يسترها اندم، و يلاهي مرته حلال عليه.

ديناميكية السياقات:

قصة تقترب من الموضوع المألوف تظهر في سياقات الرقابة (A1.1) ثم الانتقال إلى الوصف مع التعليق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص و هيآتهم (A2.1)، و تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.7)، ثم الانتقال إلى سياقات تجنب الصراع تشديد على الفعل (CF3) .

المقروئية:

مقروئية اللوحة سالبة لافتقارها للسياقات المتنوعة ، فالملاحظ هو ظهور سياقات الرقابة(A)، و سياقات الكف ، تجنب الصراع (C)، ما يدل على عدم وجود صدى هوامي و غياب التصورات التي تعطي دينامية للبروتوكول فجاءت القصص ذات وجدانات مرنة.

اللوحة: 12F

أيام الشباب و العزوبية تتجلد قاع و تولي عجوزة كبيرة و LE VISAGEالتاعها من برا مالاك و من الداخل شر.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير لسياقات المرونة(B2.1)، مع تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3)، ثم الانتقال إلى سياقات الرقابة بوصف مع التعليق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص و هيآتهم (A2.1)، و عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهر (A2.13).

المقروئية:

المقروئيو جيدة و إيجابية لاحتوائها على سياقات المرونة و الصلابة(A و B) ، ما يوحي بارصان التصورات على المستوى العقلي.

اللوحة: 10

زوج مع زوجتو ولا أب مع بنتو ولا واحد مع مادامتو ، تعاشقوا ولا الأبوة ولا علاقة زوجية.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون قصير استهلت الحالة القصة بموضوع يقترب و الموضوع المألوف لسياقات الرقابة (A1.1)، مع تذبذب في تفسيرات مختلفة (A2.7) مع اعطاء غنونة للقصة تقترب والموضوع الظاهر(A2.13) وكذا تغيير مفاجئ للقصة(A2.14)، و بغد ذلك الانتقال إلى سياقات المرونة واضح في الذهاب و الاياب بين رغبات متناقضة(B2.7)، و عدم الاستقرار في التقمصات (B2.11)، مع استعمال سياقات تجنب الصراع لعدم توضيح الصراع (CP4).

المقروئية:

مقروئية اللوحة متوسطة لتضمنها على سياقات متنوعة من النوع (A2 و B2 و C)، ما يوحي بتمكن الأنا من التخرج الجزئي من الصراع الليبيدي و العدواني و أحيانا لا يتمكن من ذلك.

اللوحة: 12M

مرتوا ولا أمو راه يخزرلها بحصرة و ألم و وحدة ، راح يخطفها ولا بالاك كيما صرالي أنا باباها راه يزني معاها.

ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون قصير بدأت الحالة بالتعبير مستعملة سياقات المرونة بتعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه(B1.4)، مكع تصورات متضادة و تناوب بين حالات انفعالية متعارضة (B2.6)، مع تعجبات و تعاليق و تفسيرات ذاتية(B2.8)، ثم الانتقال إلى سياقا الرقابة مع تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.7)، مع تغيير مفاجئ لمنحى القصة (A2.14)، مع التشديد على الصراعات الداخلية (A2.17)، و بعدها الانتقال إلى سياقات تجنب الصراع (CN3) بإبراز عاطفة معنوية، أجزاء نرجسية مثلة ذاتية (CN10)، ثم الانتقال إلى السياقات الأولية بتعبيرات قصة مرتبطة بموضوع عدواني أو جنسي(E8) .

المقروئية:

مقروئية اللوحة متوسطة لتضمنها على سياقات متنوعة من النوع (A2 و B2 و C)، ما يوحي بتمكن الأنا من التخرج الجزئي من الصراع الليبيدي و العدواني و أحيانا لا يتمكن من ذلك.

اللوحة: 8GF

الما تستنا في وقتاش نطل عليها و نخرجها من الحالة اللي راهي فيها إذا حب ربي.

ديناميكية السياقات:

استهلت الحالة القصة بتعبير مباشر لسياقات المرونة(B2.1)، مع تعبير قوي عن العلاقات والعواطف (B2.4)، و القصة منسوجة على اختراع شخصي(B1.1)، مع تقمصات مرنة ومنتشرة (B1.3)، مع ادماج المصادر الاجتماعية و الحس المشترك و هذا واضح في سياقات الرقابة (A1.3)،و تشديد على الصراعات النفسية(A2.17)، و بعد ذلك انتقلت إلى سياقات تجنب الصراع لهيأة دالة على العواطف (CN4)،و علاقات مرآتية (CN7)، و مثلنة ذاتية(CN10)، مع تشديد على الحياة اليومية الحالي و الملموس (CF2).

المقروئية: مقروئية اللوحة متوسطة لتضمنها على سياقات متنوعة من النوع (A2 و B2 وC)، ما يوحي بتمكن الأنا من التخرج الجزئي من الصراع الليبيدي و الصراع العدواني وأحيانا لا يتمكن من ذلك.

اللوحة: 7GF

طفلة غلطت بالاك جابت طفل غير شرعي تكون أمها هي اللي كانت السبب في أنها جابت طفل ، و أمها ما علابالهاش، و الطفل ضحية و إذا طاح الطفل في ولاد الحرام يعيا بزاف ويولوا يسموه لقيط.

ديناميكية السياقات:

القصة منسوجة على اختراع شخصي(B1.1)، مع تقمصات مرنة و منتشرة(B1.3)، والتشديد على العلاقات بين الأشخاص(B2.3)،و تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة(B2.4)، ثم الانتقال إلى سياقا الرقابة بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية(A2.17)، ثم الذهاب إلى سياقات تجنب الصراع بإبراز عاطفة معنوية(CN3)، وهيأة دالة على العواطف (CN4)، و علاقات مرآتية (CN7)،مع مثلنة الموضوع سلبي(CM2).

المقروئية:

مقروئية اللوحة متوسطة تتراوح ما بين سياقات من النوع (A2 و B2 و C) و هذا يوضح تمكن الأنا من التخرج الجزئي من الصراع العدواني و الليبيدي.

اللوحة: 6GF

(صمت 7 ثوان)، عاهرة مع زان قبل وقوع الزنا، ولاّ أب يؤنب في بنتو ، علامة التعجب راهي في وجها، و هو يسمع في اجابة منها، احتمال النقاش يبقى مفتوحو احتمال يتبلع

ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون طويل (CP1) مستعملة سياقات تجنب الصراع، سردت الحالة القصة بوصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الاشخاص و هيآتهم(A2.1)، مع تذبذبات بين تفسيرات مختلفة(A2.6)، و تغيير مفاجئ لمنحى القصة(A2.14) كل هذا كان ظاهر من خلال استعما سياقات الرقابة، ثم بغد ذلك الانتقال إلى السياقات الأولية بتعبيرات للقصة مرتبطة بموضوع

عدواني و جنسي(E8)، مع اختلاط في الهويات (E11)، وعدم استقرار المواضيع(E12)، وعدم تحديد غموض الخطاب(E20)

المقروئية:

مقروئية اللوحة سلبية لوجود سياقات غير متنوعة إذ طغت سياقات الكف(C)، و السياقات الأولية (E)، و السياقات المعبرة عن الرقابة (A).

اللوحة: 19

(ملامح الاستغراب)، (صمت 23 ثانية)، تقلق هاذي الورقة،(سكوت 5 ثوان)،زعمة تكون سفينة رايحة تغرق في البحر ولاّ قطار سفينة و الموجة جاية و تغرق كاين اللي يسلك وكاين اللي اللا.

ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون طويل و توقفات داخل القصة(CP1)، مع الاضطرار إلى طرح الأسئلة ميل إلى الرفض(CP5)، و طلبات موجهة للفاحص(CC2)، و كان هناك استثمار فائق لوظيفة الصورة (CM1)، معه مثلة الموضوع إيجابي و سلبي(CM2)، ثم الانتقال إلى سياقات المرونة لإظهار صورة التهويل(B2.5)، مع تعاليق و تقديرا ذاتية(B2.8)، مع حضور موضوع الخوف و الكارثة في سياق من التهويل(B2.13)، كما أبرزت الحالة سياقات الرقابة من خلال تبرير التفسيرات بتلك الأجزاء(A2.2)، و تذبذب في التفسيرات(A2.6).

المقروئية:

مقروئية اللوحة جاءت متوسطة لاستعمال سياقات متنوعة من النوع (A2) و (B2) و (C) ما يدل على تمكن أنا الحالة من التخرج الجزئي من الصراع العدواني و الليبيدي، و لأن الانتاج الاسقاطي تنوع بين المرونة و الصلابة.

اللوحة: 2

صعيبةبالزاف(تنظر إلى الصورة بتمعن)، هاذي تقرا و تحوس تبني المستقبل التاعها ، وامرأة حامل تستنا في المولود التاعها و هذا يخدم هاذيك ملاتوا و هاذيك صاحبتوا و هو بيناتهم ، الخيانة.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير(B2.1)، و بعد ذلك استغرقت وقت كمون طويل و توقفات داخل القصة(CP1)لسياقات تجنب الصراع ثم العودة إلى سياقات المرونة مع التشديد على الغلاقة بين الأشخاص(B2.3)، مع تعبير لفظي عن عواطف قوية و مبالغة(B2.4) و ذهاب و اياب بين رغبات متناقضة (B2.7)، و تقمصات مرنة و منتشرة(B1.3)ثم الانتقال إلى سياقات الرقابة (A2.17)بالتشديد على الصراعات الداخلية، ثم الانتقال إلى سياقات تجنب الصراع بإظهار هيأة دالة على العواطف(CN4) و علاقات مرآتية (CN7)،

المقروئية:

مقروئية اللوحة متوسطة لتراوح السياقات ما بين (A2 وB2 وC) فالقصة مبنية على انتاج اسقاطي بين المرونة و الصلابة، ما يوضح تمكن الأنا من التخرج الجزئي من الصراع الليبيدي و العدواني.

اللوحة: 3GF

امرأة تبكي نادمة، غلطت و ندمت ، أنّبها ضميرها ، بالاك اغتاصبوها بالاك ظلموها التالية التاعها تبكي و الدير بالزاف صوالح و في LA FIN تكمل حياتها.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير لسياقات المرونة(B2.1)، قصة منسوجة على اختراع شخصي(B1.1)، مع تعجبات و تعاليق و تقديرات ذاتية(B2.8)، تغليم للعلاقات مع ثبوت الموضوع الجنسي(B2.9)، ثم الذهاب إلى سياقا تجنب الصراع مع التشديد على الانطباع الذاتي (CN1)، مع ظهور هيأة دالة على العواطف(CN4)، كما تظهر تذبذبات في التفسيرات لسياقات الرقابة(A2.7)، و التشديد على الصراعات النفسية الداخلية(A2.17) . **المقروئية:**

المقروئية متوسطة من حيث القراءة و ذلك لتنوع السياقات من النوع (A2) و (B2) و (C) ما يوحي بتمكن الأنا من التخرج الجزئي من الصراع الأديبي و العدواني.

اللوحة: 4

واحد مدابز مع مرته ولاّ هي الدّنات ليه و هو ماهوشحاب،مايطولش الزعاف و يعودوا يرجعوا لبعضاهم.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير لسياقات المرونة(B2.1)،تغليم العلاقات مع ثبوت الموضوع الجنسي(B2.9)، ثم الذهاب إلى سياقا الرقابة بوصف مع التعليق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص و هيآتهم(A2.1) ، تذبذب في التفسيرات (A2.6)، و نلاحظ أن هناك سياقات أولية (E8) بتعبيرات لفظية مرتبطة بموضوع عدواني و جنسي.

المقروئية:

المقروئية جيدة لوجود سياقات من النوع (A و B)، ما يدل على وجود صدى هوامي مرتبط بالمحتوى الباطني للوحة و التصورات مرتبطة بالعاطفة.

اللوحة: 16

ورقة بيضاء يكتب عليها القدر ما يشاء، هاذي الورقة كي تكون بيضاء تقول نكتب عليها واش نحب، و كي تكتبي فيها تتوسخ.

ديناميكية السياقات:

قصة تقرب من الموضوع المألوف (A1.1)، مع اللجوء إلى مصادر أدبية و ثقافية(A1.2)، مع تبرير التفسير بتلك الأجزاء(A2.2)، ثم تذهب إلى سياقات المرونة بسرد قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1.1)،

المقروئية:

المقروئية جيدة بناء سليم للقصة مع وجود تصورات وجدانية في القص**الجدول رقم(04):يمثل**

الجدول رقم (01) يوضح شبكة التحليل الكمي لبروتوكول تفهم الموضوع للحالة الأولى(ف)

السياقات / اللوحات	A		B		C					E	المجموع
	A1	A2	B1	B2	CP	CN	CM	CC	CF		
اللوحة 01		A2.2			CP1						
اللوحة 18GF	A1.3	A2.1 A 2.2 A2.17		B2 .1 B2.3 B2.4		CN4					
اللوحة17GF	A1.1 A1.2			B2.1 B2.5 B2.6 B2.12 B2.13		CN3		CC1			
اللوحة 15	A1.1	A2.13		B2.1 B2.5 B2.8			CM1 CM2			E14	
اللوحة 13MF	A1.1	A2.1 A2.7							CF3		
اللوحة 12F		A2.1 A2.13		B2.1 B2.3							
اللوحة 10	A1.1	A2.7 A2.13 A2.14	B1.3 B1.4	B2.7 B2.11	CP4						
اللوحة 12M		A2.7 A2.14 A2.17	B1.4	B2.6 B2.8		CN3 CN10				E8	
اللوحة 8GF	A1.3	A2.17	B1.1 B1.3	B2.1 B2.4		CN4 CN7 CN10			CF2		
اللوحة 7GF		A2.17	B1.1 B1.3	B2.3 B2.4		CN3 CN4 CN7 CN10	CM1 CM2				
اللوحة 6GF		A2.1 A2.6 A2.14			CP1					E8 E11 E12 E20	
اللوحة 19		A2.2 A2.6		B2.5 B2.8 B2.13	CP1 CP5		CM1 CM2	CC2			
اللوحة 2		A2.17	B1.3	B2.1 B2.3 B2.4 B2.7	CP1	CN4 CN7					
اللوحة 3GF		A2.7 A2.17	B1.1	B2.1 B2.8 B2.9		CN1 CN4					
الوحة 4		A2.1 A2.6		B2.1 B2.9						E8	
اللوحة 16	A1.1 A1.2	A2.2	B1.1								
المجموع	37		43		26					7	113

تحليل بروتوكول تفهم الموضوع للحالة الأولى (ف):

ما يمكن ملاحظته من بروتوكول الحالة الأولى(ف) هو هيمنت سياقات المرونة من نوع سلسلة (B)، التي يكون فيها الدفاع ضد الواقع بواسطة الهوام أي تدل على الصراع النفسي العلائقي و تمثلت في سياقات المرونة من النوع (B2.1) من خلال الدخول المباشر في التعبير أثناء سرد القصص، حيث يكون الصراع النفسي الداخلي المعبر عن طريق تجسيم المعاني ما بين الفردية، فالهوام هنا يكون في المرتبة الأولى، و ظهرت هذه السياقات في اللوحات (18GF و 17GF و 15 و 12 و 8GF و 2و4)، أما السياقات التي تلي سياقات (B2.1) في هذه السلسلة فكانتسياقات (B1.1)، التي ظهرت في اللوحات(7GF و 8GF و3GF و اللوحة 16).

كما يمكن ملاحظة سياقات الرقابة من نوع السلسلة (A) و خاصة سياقات الرقابة من النوع(A217) و التي توحي بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية ، و تحتوي على السياقات الدفاعية من النوع العصابي و خاصة الكبت مما يفسر وجود صراع نفسي بين مختلف أنظمة الجهاز النفسي، فحسب النظرة المكانية الأولى هو بين الشعور و قبل الشعور و اللاشعور، و حسب الثنائية هو بين الهو و الأنا و الأنا الأعلى ،عن طريق الأنا، و كانت هذه السياقات متواجدة في اللوحات (18GF و 8GF و 7GF و 2 و 19 و 3GF)، أما السياقات الأقل استعمالا فتمثلت في السياقات من نوع (A1.2).أما سياقات الكف و التجنب للسلسلة (C)فهي أيضا جلية الظهور و خاصة سياقات التجنب من النوع (CN4) و(CN10) ، التي تسيطر على أغلب اللوحات من خلال ظهور هيأة دالة على العواطف و المثلنة الذاتية في التعبير عن القصص، و عموما هذه السياقات تبعث إلى الإشكالية النرجسية حيث أن الجسم في هذه الحالة لا يستمع للجلب كما هو الحال في الشأن الهستيري، كما نجد أيضا سياقات من نوع (CM1 و CM2)، التي وردت بصفة نوعا ما قليلة مقارنة بسياقات تجنب الصراع الأخرى ، و هي ترمي إلى الآليات من النمط الهلوسي والتي تقاوم ضد الاكتئاب، و نجدها في اللوحة (7GF و19 و 15)،أما سياقات من النوع (CF) فكان ظهورها بشكل قليل في البروتوكول حيث ظهرت في اللوحتان (13MF). أما سياقات الأولية للسلسلة(E) فيمكن ملاحظنها من خلال اللوحة (6GF)من خلال السياقات (E8و E11 و E12 و E20)، و تخص هذه السلسلة أنهاط تفكيرية أولية ، البعض منها يدل على هوامات قديمة ، و هي مجموعة معروفة بسيطرة الهوامات.

المقروئية العامة:

جاءت المقروئية العامة للوحات ما بين الجيدة(إيجابية) (+)، و المتوسطة (+/-)

الحالة الثانية

ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الاولى مع الحالة الثانية(ن):

تم التعرف عن الحالة يوم 2016/02/21 كانت متواجدة في نادي المركز، كان يبدوا عليها أنها غير مرتاحة، و تبدوا عليها ملامح القلق، جاءت الحالة و سلمت علي كالمعتاد، فسألتها عن حالها و عن ما إذا كانت عائلتها تتصل بها، فأجابت بأنها ليست مرتاحة في المركز و أخذت تشتكي من الفتيات المتواجدات معها في المركز، و بعدها طلبت من الحالة أن ننفرد لوحدنا في مكان هادئبعيداعنالنادي، فذهبنا حيث تنام الفتيات و جلسنا على السرير الذي تنام عليه، فقلت للحالة أهنا تنامين؟ فقالت نعم، ثم قالت على لسلنها(هنا البلاصة اللي نرقد فيها بالصح ماراهشيجيني النوم راني نتعذب في الليل ما يجينيش النعاس خلاص، نفطن هاربة في الليل، وخايفة نشوف منامات يرعبوني بزاف، راني نخلص)، و أثناء حديث الحالة كانت يداها ترتجفان، و أحيانا أخرى تمسك بيدي، و تقول بأنها خائفة، و بعدها عانقتني و هي تطلب مني أن أساعدها، عانقت الحالة و كانت على وشك البكاء، ثم طلبت منها أن تهدأ، و خففت من توترها، ثم سألتها ما الذي يخيفها؟ فأجابت(خايفة وخلاص، حابة نخرج من هاذاcentre ، راني كارهة، حابة نموت)، و هنا تبن أن الحالة تعاني من الخوف، و هذا كان واضح من توترها الزائد، و نظرات عينها و طلبها المساعدة، و عندما تسمع صراخ الفتياة تضع أصابعها في أذنيها كي لا تسمع صراخهن، أما الاكتئاب فكان واضح من خلال رغبتها في الموت، كما أن الحالة صرحت بأنها قامت بعدة محاولات انتحار، كما أنها تحب الجلوس لوحدها، وأثناء اجراء المقابلة تبين أن الحالة تعاني نفسيا من حادث ما جرى لها في حياتها، و عندما طلبت منها أن تروي لي كيف كانت حياتها قبل دخولها المركز، تبن أنها فقدت والدها في سن 12 سنة و هذا ما جعل الحالة تفكر في من الهرب من البيت ففقدانها لوالدها جعلها تفقد طعم الحياة، إلا هروبها من البيت عرضها للكثير من المخاطر لم تضع لها حسبانا، و من بين تلك المخاطر تعرضها لتحرشات جنسية شتى، ما جعلها تقع فريسة صديقها المقرب الذي تقول بأنه كان يحبها و هي لم تكن تبادله نفس الشعور ما جعله يقوم بالاعتداء عليها، و تقول الحالة بأن هذان الحادثان أثرا بشكل كبير على حياتها، و هذا الأخير سبب رؤيتها للكوابيس الليلية، و سبب اضطراباتها النفسية، و تقول(كي تعدى عليا ami التاعي كرهت الدنيا و ما فيها ، و كرهت كامل الرجال)،و بعدما حكت لي الحالة عن تاريخها، و بعدما عرفت بأنها معتدى عليها جنسيا، طلبت من الحالة أن نضع موعدا آخر ، فلم تمانع و سرت بذلك ثم عانقتني و طلبت من العودة في أقرب وقت، و طلبت مني المساعدة.

ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الثانية مع الحالة الثانية(ن):

من خلال المقابلات التي تمت مع الحالة و من خلال ملاحظة الأعراض الظاهرة تبين أن نفسية الحالة قد تأثرت جراء حادث الاغتصاب، و هذا من خلال الأعراض التي ظهرت لديها، و المتمثلة في الخوف و القلق الذي عانته من تبعات هاته الجريمة و مواجهة العالم الخارجي و مسؤولياته ، إذ أنها عانت من عذاب نفسي و اضطرابات نفسية كالخوف والاحتقار الذاتي و الشعور بالخجل و العار، كرهها لجنسها و جسدها، و الكوابيس المخيف، جرح كرامتها و عزة نفسها، الارهاق و فقدان الاهتمام بكل شيء، كل هذه الأعراض بالإضافة إلى ظهور حالة من الاكتئاب الشديد لديها ، و الميولات الانتحارية ، و ذلك بشعورها بالحزن و بأنها فقدت معنى الوجود حيث تقول (كرهت حياتي كون نصيب نموت) وهنا يظهر ما يعرف حسب Aaeronbeck بالمثلث المعرفي السالب ، فتصريح الحالة يوحي بأن لها نظرة سلبية غير واقعية نحو ذاتها و نحو العالم الخارجي و المستقبل، فهي تدرك ذاتها على أنها شخص غير كفء و عاجز و بلا قيمة حيث أن هذا المخطط الذهني أي المثلث المعرفي السالب، يتولد لدى المكتئبين منذ الطفولة، فالفرد مستهدف في مراحل حياته للتأثر بالأحداث المماثلة التي قد تقع له ، و بالتالي ينشط مخططه المعرفي السالب. فالحالة عاشت حالة اكتئابية أدت بها إلى التفكير في الانتحار، و بذلك رغبتها في وضع حد لحياتها، فرغبتها في الموت هي تعبير عن حاجتها للهروب من وضع الاغتصاب المستمر، حيث أنها قامت بعدة محاولات للانتحار، و ذلك بسبب شعورها بالإحباط كأهم الأعراض المرضية التي تصاب بها كل ضحية تعرضت للاغتصاب، و الاحباط يعد عرقلة لمسيرة الكائن إلى هدفه، سواء كان سعيه للهدف عن وعي أو لا وعي، و الاحباط هو الذي يستحدث تطور الأنا لكنه عندما يتجاوز الحد يسبب العصاب، فالحالة في هذه الحالة وجهت العدوان إلى ذاتها و ذلك للهروب من صدمة الاغتصاب، كما أن الحالة انتابها الاحساس بالذنب و شعورها بذلك يعود لعدم مقاومتها أكثر و لوم نفسها حيث تقول:(أنا السبب في هاذا لوكان ما اهربتش من الدار ما يصراليش كيما هاك)، فالحالة انتابها شعور بالندم لهروبها من المنزل، هذا بالإضافة إلى أعراض الخوف و الفوبيا أي أن الحالة كان لديها خوف مرضي من البقاء لوحدها، و خوف مرضي من الجنس الآخر حيث تقول (كرهت الرجال و انخاف يلمسني راجل وحداخر ، ونكره فكرة الزواج ما نحبش يجبدولي على الزواج خلاص)، كل هذه الأعراض توضح أن الحالة أصيبت بصدمة نفسية جراء حادث اغتصابها، و كانت هاته الصدمة أشد وقعا لأنها لم تتلقى مساندة من طرف عائلتها و حملوها مسؤولية ذلك، لأنها هربت من المنزل، رغم أن ذلك كان رغما عنها فالشاب الذي قام باغتصابها قام بإعطائها مخدر كان قد وضعه لها في فنجان من القهوة، و بعدها فقدت الحالة وعيها و لم تدرك ما حدث لها، أما السبب الذي جعل الشاب صديق الحالة يقوم باغتصابها فهو احساسه بالدونية، و لكي يجعل لنفسه مكانة

و بأنه انسان له قيمة ، فحسب ما صرحت به أنه كان يحبها و هي لا تبادله نفس الاحساس، الأمر الذي جعله يقوم بالاعتداء عليها ، محاولا منه تحسين صورته عن نفسه لأنه يفتقر للوسائل المناسبة التي تجعله يشعر برجولته.

لقد شهدت الحالة بعد الحادث اضطرابات في النوم، و المتمثلة في اليقظة المتزايدة أثناء النوم، كوابيس و ذكريات تستدعي لها حادث الاغتصاب، بالإضافة إلى ردود أفعال مع صور داخلية أو تلقائية تذكرها بحدث الاغتصاب، صور قديمة جنسية، ضجيج روائح و أحاسيس جسدية ، كل هذا صرحت به الحالة عند سردها لكوابيسها، حيث تقول: **(نشوف راجل كحل بلكامل يهجم عليا تبدأ بالهدوء و مبعد بالضجيج نحس و كأني نعيشه فعلا هذاك كابوس من جديد نشوف الدم و الأسلحة و جلسات الشراب أقصد كحول و ممنوعات و النار يراودني شعور الخوف و ما نقدرش نسيطر عليه مع أني استعملت كل الطرق والوسائل).** هذا الكابوس تظهر فيه رموز لها علاقة بحادث اغتصابها، فواقع حادث اغتصابها يظهر في رموز هذا الكابوس، فحسب ما صرحت به الحالة أنها كانت مع صديقها كالمعتاد يضحكان و يمرحان و يشربان القهوة معا، ثم وضع لها المخدر في القهوة وقام بفعلته، و بعدما أفاقت قام شجار فضيع بينهما، ما أدى بها إلى ضربه على رأسه بقارورة الخمر، أوقعته أرضا و رأسه ينزف بالدماء، الرجل الذي هجم على الحالة في الكابوس تقول الحالة أنها لم ترى وجهه وكان أسود اللون، و هذا راجع إلى أنها أثناء اغتصاب صديقها لها، لم تشاهده و هو يقوم باغتصابها و ذلك لأنها كانت تحت تأثير المخدر. أما الكابوس الثاني للحالة فتقول على لسانها: **(نشوف راجل كحل يمسكني من يدي و يقول ما تطلقيهاش و أنا يمتلكني إحساس إمرأة مع زوجها شعور ما يتوصفش نحس كأني إمرأة متزوجة و كلي الشخص اللي ماسكني من يدي نعرفه نكون في المنام فرحانة و في نفس الوقت خايفة)**.الحالة قبل تعرضها للاغتصاب كانت مع صديقها تشعر بالأمان حيث تقول (كنت مجمعا معاه، كيما العادة كنت دايراته كي خويا هو اللي نحس بالأمان معاه في دقيقة دار عليا و اغدرني و اخدعني)، فحسب ما صرحت به الحالة أثناء المقابلات أن الشاب قام باستدراجها إلى أن أشعرها بالأمان و دعاها لكي تشرب معه القهوة، ثم بعد ذلك قام بالاعتداء عليها دون شفقة. تجسدت لها هذه الحقيقة عن طريق كابوس مخيف و في نفس الوقت مريح ، فرؤيتها لهذا الكابوس كان بسبب عجزها إزاء الصراع النفسي الشديد أمام المشكلة التي أحاطت بحياتها. و من بين الكوابيس التي سردتها الحالة **:(تكرار رؤية جلسات الخمر مع أشخاص مجهولين في شكل و لون أسود كالعادة و يهجموا عليا و يتحرشوا بيا حتى النوض مفزوعة و خايفة و نلقى فراشي مملوء بالماء تاع العرق و الدموع تنزل من عيني نلقى روحي نبكي و نصرخ و نتكلم و نردد كلمة روحوا اخطونيروحوا بعدوني).** هذا الكابوس كان نتيجة أحد الحوادث التي تعرضت لها الحالة أثناء هروبها من المنزل حيث تقول بأنها ذات ليلة كانت في ملهى ليلي مع

أصدقائها شبان و بناة يدخنون و يشربون الكحول، ثم بعد ذلك خرجت تمشي في الشارع في وقت متأخر من الليل، و في تلك الليلة قام باعتراض طريقها بعض الشبان، كانوا سكارى ويحملون السكاكين و قارورات الخمر، وحاول الشبان الاعتداء عليها، فقامت الحالة بالصراخ و هي تردد نفس الكلمات التي سردتها في الكابوس المذكور، و لكن لحسن الحظ، سمعها شبان آخرون فدافعوا عنها، إلا أنها لم تسلم من الاصابة بالسكين في كتفها، و بطبيعة الحال حادث كهذا يتجسد في شكل كابوس نظرا إلى الصدمة التي خلفها على نفسيتها، و على محتوى أحلامها. فكبت الحالة لهذا الحادث في لا شعورها سبب لها ألما، و القمع الذي وجهته للمحتوى الفكري للذكريات اللاشعورية امتد للألم الذي استحدث كبتها، ما يبين أن انطلاق تلك الذكريات الأليمة الخاصة بالاعتداء عليها و ظهورها في أحلامها على شكل كوابيس،راجع إلى إخفاق الجهاز النفسي في عملية القمع، ما أدى إلى مصاحبة الحالة الوجدانية المؤلمة التي ارتبطت بالكابوس، فكان الكابوس مخيفا و مؤلما، حيث يقول فرويد في هذا السياق: إن الرغبات اللاشعورية إذا أخفق قمعها انطلقت من ممرين، إما أنها تتجه إلى أعضاء الحركة فتفزع فيها و تهيجها فتصاب من هذا التهيج بتلف تكون به الأعضاء العصابية، و هذا هو أصل العصاب، و إما أنها تتجه إلى ما قبل الشعور، فيسيطر عليها محتواها الفكري، فتكون الهلاوس الحلمية التي لا يجد الأنا نجاة منها إلا بالاستيقاظ التام.

لقد سبق وذكرنا سابقا أن الحالة بعد حادث الاعتداء عليها أصبح لديها نفور من الجنس الآخر و حسب ما صرحت به أنها ترفض فكرة الزواج ولا تحب النقاش في هذا الأمر، وكان تفسيرها لذلك أن الرجال كلهم متشابهون و كل رجل يذكرها بصديقها الذي قام بالاعتداء عليها، و هذه الفكرة التي كونتها الحالة تجسدت لها في شكل كابوس معبر عن الحالة النفسية لها بعد الاعتداء، و عن النظرة التي كونتها عن الزواج و الزوج في نفس الوقت و الكابوس التالي يوضح ذلك حيث تقول: **(نشوف روحي لابسة لباس أبيض و نشوف راجل لابس لباس أسود و يطعن فيا و يحاول التحرش بيا).** الحالة تنظر إلى العلاقة الزوجية و إلى عملية الجماع على أنها نفس عملية الاغتصاب، و أصبحت لا تثق بأي رجل مهما كان صنفه لأن اغتصابها كان من طرف صديق مقرب غدر بها، و هنا يظهر الأثر البليغ الذي تركته صدمة الاغتصاب على نفسية الحالة و على محتوى تفكيرها و بالتالي على محتوى أحلامها.

و من هنا نستنتج أن الحالة شهدت العديد من الكوابيس جراء تعرضها للاغتصاب ، وهذا راجع إلى الصدمة النفسية التي تلقتها، حيث ظهرت في تلك الكوابيس رموز دلت على حادث الاغتصاب، و كذا مشاعر العنف و العدوان إلاّ أن عدوانها كان موجها لذلتها كتعبير للهروب من واقع الحدث الصادم و ذلك لعدم تقبلها فكرة فقدان عذريتها، و غدر صديقها المقرب لها، و تأنيب ضميرها لها لهروبها من البيت، و نظرة المجتمع لها.

ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الثالثة مع الحالة الثانية (ن):

عرض رائز تفهم الموضوع للحالة الثانية (ن):

اللوحة:01

... (تقلب اللوحة)، ولد كئيب يتمنى حوايجيصراولةا في المستقبل...

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي طويل(CP1)، بدأت الحالة بحركات قبل بدء القصة تمثلت في (CC1)، و التي تدل على صعوبة مؤقتة في عمل الارصان العقلي للحالة في سياقات المرونة من النوع (B2.4)، و (A2.17)، و هي سياقات تدل على وجود صراع بين أنظمة الجهاز النفسي كما تدل على تعبير لفظي عن عواطف قوية و مبالغ فيها لتذهب إلى تمثيل الموضوع بميل إيجابي(CM1)، و التي تقاوم ضد الاكتئاب كما وردت في القصة سياقات من النوع (E1)، و التي توحي بعدم إدراك الموضوع الظاهري.

المقروئية:

جاءت المقروئية متوسطة(+)، لاحتوائها على جميع السياقات و خاصة سياقات المرونة من نوع (B)و كذا السياقات الأولية من النوع (E).

اللوحة: 18GF

(ضحك) واش راه دايرلها، واحد باغي يتعدا عليها و هي ماش باغية، هو باغيها و هي ماهيشباغياتو، هاذا مكان تبان فيها، GUINE ما فهمتشهاذو نساء و لا رجال.

ديناميكية السياقات:

بدأت الحالة القصة بسياقات التجنب و الصراع(CC4) و التي تمثلت بالسخرية و استخزاء، ثم تعود المفحوصة إلى سياقات المرونة(B2.8) و التي توحي بتعجبات و تقديرات ذاتية، ثم تذهب الحالة إلى السياقات الأولية (E1) و التي توحي بعدم إدراكها للموضوع الظاهر، وتعبيرات فظة مرتبطة بموضوع عدواني أو جنسي(E8).

المقروئية:

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سالبة (-)،إذ تغلب عليها سياقات تجنب الصراع(C) والسياقات الأولية(E)، عدم وجود صدى هوامي و غياب التصورات التي تعطي دينانية للبروتوكول فتأتي الصص ذات وجدانات مرنة، غير متنوعة لا تستجيب لتنوع المنبهات.

اللوحة: 17GF

تهدر على الحزن يعني على المشاكل، كانت الشمس و من بعد غطا الشمس القمر، تعبر على الوحدة، هاذيك متوحدة على هاذوك، دار مهجورة، الناس راهميخدمو و هاذاك باغي يوصل ليهم.

ديناميكية السياقات:

استهلت الحالة القصة بسياقات المرونة،و ذلك بالدخول مباشرة في التعبير (B2.2)، ركزت الحالة في سرد القصة على سياقات الرقابة(A2.1) مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأجزاء و الأشخاص و هيأتهم، و عقلنة و ترميز عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري(A2.13)، ثم عادت الى سياقات المرونة (B1.1) قصة منسوجة على اختراع شخصي.

المقروئية:

مقروئية اللوحة جاءت إيجابية لتنوع السياقات من نوع المرونة و الصلابة (A و B)، ما يوحي بوجود صدى هوامي مرتبط بالمحتوى الباطن للوحة و التصورات مرتبطة بالعاطفة.

اللوحة: 15

(وضعت يديها على فمها)،(سكوت 6 ثوان)، مقبرة، موت، قاتل، هاذا اللي قتلهم قاع.

ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون طويل(CP1)، بدأت الحلة بسياقات الرقابة بالوصف مع التعليق بالأجزاء (A2.1)لتنتقل إلى سلسلة سياقات المرونة(B2.13) حضور مواضيع الخوف ، الكارثة، والدوار في سيق من التهويل، ثم الانتقال إلى السياقات الأولية من نوع (E9)تعبير عن عواطف و تصورات مرتبطة باشكالية الخوف و الموت و الاظطهاد.

المقروئية:

مقروئية اللوحة سالبة و ذلك لاستعمال سياقات متنوعة المتمثلة سياقات الكف (C)، و سياقات الأولية(E)، و السياقات المعبرة عن الرقابة(A),

اللوحةMF 13

اغتصاب، الندم ، هاذا اغتاصبها و راه نادم و يبكي و هي كلي ما(سكوت)، حست روحها محقورة، خسرت الحاجة اللي عندها و راهي مغبونة بزاف راهي مقهوة، هذي الصورة فكرتني كي كنت برا و الحياة اللي عشتها.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير باستعمال سياقات المرونة من نوع(B2.1)، ثم استعمال سيقات تجنب الصراع(CP1)، ثم العودة ألى سياقات المرونة (B2.4)بتعبير لفظي عن عواطف قوية و مبالغة، ثم العودة إلى سياقات تجنب الصراع من نوع (CN1)تشديد على الانطباع الذاتي، لتستعمل فيما بعد السياقات الأولية من نوع (E8) تعبيرات مرتبطة بموضوع عدواني أو جنسي.

المقروئية:

مقروئية اللوحة سالبة من حيث استعمال السياقات المتمثلة في سياقات من النوع (A) و (B) و (C)، ما يدل على تمكن الأنا من التخرج الجزئي من صراعات العدوان ال النزوات الليبيدية.

اللوحة: 12F

(سكوت 5 ثوان)، مغرورة بزينك ما يدومش الزين ، في هذا MILIEU كي تكوني شابة تسواي هوما يبغوا الصغيرة و الشابة ، باغية تآذيك ، الشر و الغيرة باغية تخسرلها وجها والدمرها، تفكرني بالباترونة كانت تبغي تحرقني بالزيت الله ينعل وجها.

ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون طويل (CP1)استهلت الحالة القصة بسياقات الرقابة من نوع(A1.3) ادماج المصادر الاجتماعية و الحس المشترك،و (A2.13)عقلنة ترميز عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهر، و كذا الاعتماد على سياقات المرونة في التعبير من اختراع شخصي (B1.1)، و تقمصات مرنة و منتشرة(B1.3)، و تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة و مكيفة

حسب المنبه(B1.4)، و تعبير لفظي عن عواطف قوية و مبالغة (B2.4)، ثم الانتقال إلى سياقات تجنب الصراع (CN10)مثلنة ذاتية.

المقروئية:

مقروئية اللوحة موجبة و ذلك لاستعمال سياقات متنوعة (A2) و (B2) و (C) ما يدل على التخرج الجزئي من الصراع الليبيدي و العدواني.

اللوحة: 10

الحنان، المسايسة، يرضيك واحد باغي يقعد معاك برضاك و انت تحسي بالدفء و الحنان والعطف تتأثري بهذا الموقف لدرجة أنك تبكي و أنت معاه و تكوني داسة صوالح حابا توصليهملو بالصّح هو ما يفهمكش، كي تقولي استرني الزواج ما تكونيش قادرة توصليهالو، الاثارة SEXE

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير مرتبط بسياقات المرونة(B2 .1) ، و وصفمع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص و هيأتهم(A2.1)، و تشديد على الصراعات النفسية الداخلية(A2.17)، بالاعتماد على سياقات المرونة (B1.1)قصة منسوجة على اختراع شخصي، و تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة و مكيفة حسب المنبه(B1.4)، . و تغليم العلاقات و ثبوت الموضوع الجنسي (B2.8)، و تعبير لفظي عن عواطف قوية و مبالغة، ثم استعمال سياقات تجنب الصراع المتمثلة في إثارة حركية تعبيرات حركية (CC1)

المقروئية:

مقروئية اللوحة إيجابية لتنوع و هيمنة سياقات المرونة و الصلابة من النوع(A و B)، و هذا واضح من خلال البناء السليم للقصة و وجود تصورات وجدانية بارزة مرتبطة بالعاطفة .

اللوحة: 12M

انت قاعدة في جلسة تاع شراب و زوج يتضاربو على جالك ، تشوفي في السيوفا و الزقا مكاش قاع الرحمة (تمسك بيدها)، و احد يخدع في واحد صاحبو ، يكونوا قاعدين حتى يضربوا بقرعة تاع VOTCA باش يدي الطفلة.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون قصير استهلت الحالة القصة بسياقات المرونة (B2.13)بحضور موضوع الخوف الكارثة و الدوار في سياق من التهويل، و في نفس السياق استعمال السياقات الأولية المعبرة عن عواطف أو تصورات مرتبطة بإشكالية الخوف و الموت و الاظطهاد(E9)، مع استعمال سياقات تجنب الصراع من نوع (CC1)إثارة و حركة تعبيرات حركية .

المقروئية:

المقروئية متوسطة و ذلك من خلال تنوع السياقات المستعملة في بناء القصة تراحت ما بين (A) و (C) و(E)، ما يوحي بقدرة الأنا على التخرج الجزئي من كلا الصراعين الليبيجي والعدواني.

اللوحة: 8GF

هاذي مهمومة مسكينة كي حالتي تقارع ليد العون ، كيما في هذا CENTRE تحوس على يد العون و تتهنا من هاذ الناس ، و ترجع تعيش حياة طبيعية ، و تخمم في 100و 1000 حل و خطرات تخممتتناحر ولاّ تقتل وحدة و تروح للحبس، و تتمنى تكون كل حاجة بلا مشاكل.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير(B2.1)من سلسة سياقات المرونة ، و قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1.1)، و ادخال أشخاص غير مشكلين في الصورة(B1.2)،و تعبير لفظي عن عواطف قوية و مبالغة، و تصورات متضادة تناوب بين حلات انفعالية متعارضة(B2.6) وذهاب و اياب بين رغبات متناقضة(B2.7)، لتذهب إلى سياقات الرقابة مستعملة توضيحات رقمية (A2.5) .

المقروئية:

مقروئية اللوحة موجبة لبروز سياقات المرونة و الصلابة من النوع (A و B)، ما يدل على البناء السليم للقصة و التعبيرات الوجدانية المرتبطة بالعاطفة.

اللوحة: 7GF

تعبر على الأم و بنتها ، هي تحكيلها في قصة و لا تنصح فيها و لا تخبر فيها على PROGRAMME على شا غادي يديروا في هذاك النهار و الطفلة ماشي مقتانعة.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير باستعمال سياقات المرونة من نوع (B2.1)، مع استعمال سياقات الرقابة بسرد قصة تقترب من المألوف(A1 .1)، مع وصف و التعليق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص و هيأتهم، و عقلنة بعنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاه للقصة(A2.13)،

المقروئية:

مقروئية اللوحة موجبة من خلال تواجد سياقات المرونة و الصلابة من النوع (A و B)، ووجود تصورات مرتبطة بالعطفة و الوجدانات.

اللوحة: 6GF

انت يقتارح عليك صفقة مثلا، اديريمعايا علاقة جنسية و نعطيك دراهم، نبات معاك ولا نخدملك الطريق، صالحة بصالحة و المرأة حايرة ما تكونش بيديك يا تقبلي ولا يصراولك مشاكل.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون قصير استهلت الحالة القصة بسياقات الرقابة بوصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص و هيآتهم(A2 .1)، ثم النتقال إلى سياقات المرونة المتمثلة في تشديد العلاقة بين الأشخاص (B2.3)، و وتغليم العلاقات ثبوت الموضوع الجنسي(B2.9)

المقروئية:

المقروئية إيجابية مع وجود قصة سليمة البناء و وجود تصورات و وجدانات و صدى هوامي مرتبط بالمحتوى الباطني للقصة و هذا واضح من خلال استعمال سياقات المرونة والصلابة (A و B).

اللوحة: 19

هاذي الحية شاهي؟ الأشباح، تفكرني بمناماتي البحر هايج و نشوف النار، كيما في مناماتي، الريح بزاف و الناس هاربة ، مغيمة الحالة قاع كحلة و انت خايفة من البحر، ولا دخان القهوة كي تكون حامية.

ديناميكية السياقات:

استهلت الحالة القصة بتعجبات و تعاليق و تقديرات ذاتية من خلال سياقات المرونة(B2 .8)، و كذا استعمال سياقات الرقابة باللجوء إلى مصادر الحلم (A1.2)، و تشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17)، ثم الرجوع إلى سياقات المرونة بالتشديد على موضوع من نوع ذهاب جري و هروب (B2.12)،ثم الرجوع إلى سياقات المرونة النتمثلة في تغيير مفاجئ لمنحى القصة (A2.14) .

المقروئية:

مقروئية اللوحة جيدة و هذا واضح من خلال استعمال سياقات المرونة و الصلابة (A و B)، ما يدل على وجود صدى هوامي مرتبط بالمحتوى الباطني للمثير و له علاقة بالوجدانات والعواطف.

اللوحة: 2

الدراسة، طفلة رايحة تقرا ، بنت البادية، الأكواخ زعمة، فكرتني بدار عمي الخيمات تاع دار عمي مزرعتهم، الراجل العريان يفكرني بالجهد، يبذل جهد و ما قدرش و المرأة تتأمل بنتها و أمها مشي عارفتها.

ديناميكية السياقات:

الدخول مباشرة في التعبير باستعمال سياقات المرونة(B2.1)، قصة منسوجة على اختراع شخصي(B1.1)، ثم الانتقال إلى سياقات تجنب الصراع (CM1)،استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع.

المقروئية:

مقروئية اللوحة متوسطة لوجود سياقات الرونة من النوع (B)، و سياقات تجنب الصراع من النوع (CM1) ما يوحي التخريج الجزئي من الصراع الليبيدي و العدواني الموجود بالأنا.

اللوحة: 3GF

تعبر عن الحزن ، تكوني محقورة ، و ضربوك في وجهك، و هربتي من جماعة و جاك الندم تاع كي ضربوك، و أنا هربت منهم و كي شفت المرات في وجهي جاني احساس الندم و القهر.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير لسياقات المرونة (B2.1)، قصة منسوجة على اختراع شخصي(B1 .1)، بالذهاب إلى سياقات الرقابة بسؤد قصة تقترب و الموضوع المألوف (A1.1)،ثم استعمال سياقات تجنب الصراع بذكر أجزاء نرجسية مثلنة ذاتية (CN10).

المقروئية:

مقروئية اللوحة متوسطة ما يوحي بتمكن الأنا التخرج الجزئي لصراع العدواني و الليبيدي وهذا واضح من خلال تراوح السياقات ما بين المرونة و الصلابة (A و B).

اللوحة: 4

امرأة و راجلها ،هو القاتوا في الدار مع وحدة و هاذيك مرتو قاعدة تبكي و اللي كانت معاه قاعدة تهدر معاه.

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون قصير استهلت الحالة القصة بسياقات المرونة بسرد قصة منسوجة على اختراع شخصي(B1.1) مع التشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3)، و تغليم العلاقات ثبوت الموضوع الجنسي (B2.9)

المقروئية:

مقروئية اللوحة إيجابية لاحتوائها على سياقات المرونة ، ما يدل على وجود و هذا يدل على الصراع النفسي الداخلي المعبر عن طريق تجسيم المعاني ما بين الفردية.

اللوحة: 16

(تقلب الورقة و تضحك**)**، الأمان ورقة بيضاء تخافي على هاذي الورقة يلا تتوسخ PARE CE QUE إذا توسخت تقيسيها في LA POUBELE (تقلّب الورقة و تضحك)، الجيها لخرى تحوسي تحافظي على هاذي الورقة الديري في بالك الورقة تعنيلك كل شيء.

ديناميكية السياقات:

استهلت الحالة القصة بتعجبات (B2.8) و انتقادات للأداة (CC3)، لسياقات من نوع تجنب الصراع و سخرية و استهزاء (CC4).

المقروئية:

مقروئية اللوحة متوسطة و ذلك لوجود سياقا تجنب الصراع من النوع (C)، و سياقا المرونة من النوع (B) ما يوضح تمكن الأنا من التخرج الجزئي للصراع العدواني و الليبيدي.

الجدول رقم(02):يوضح شبكة التحليل الكميلبروتوكول تفهم الموضوع للحالة الثانية(ن)

السياقات / اللوحات	A		B		C					E	المجموع
	A1	A2	B1	B2	CP	CN	CM	CC	CF		
اللوحة 01		A2.17		B2.4	CP1		CM1	CC1		E1	
اللوحة18GF				B2.8				CC4		E1 E8	
اللوحة17GF		A2.1 A2.13	B1.1	B2.2							
اللوحة 15		A2.1			CP1					E9	
		A2.13									
اللوحة 13MF				B2.1 B2.4	CP1	CN1				E8	
اللوحة 12F	A1.3	A2.13	B1.1 B1.3 B1.4	B2.4	CP1	CN10					
اللوحة 10		A2.1 A2.17	B1.1 B1.4	B2.1 B2.8				CC1			
اللوحة 12M				B2.13				CC1		E9	
اللوحة 8GF		A2.5	B1.1 B1.2	B2.1 B2.6 B2.7							
اللوحة 7GF	A1.1	A2.13		B2.1							
اللوحة 6GF		A2.1		B2.3 B2.9							
اللوحة 19	A1.2	A2.14 A2.17		B2.8 B2.12							
اللوحة 2			B1.1	B2.1			CM1				
اللوحة 3GF	A1.1		B1.1	B2.1		CN10					
اللوحة 4			B1.1	B2.3 B2.9							
اللوحة 16				B2.8				CC3 CC4			
المجموع	17		33		15					6	71

تحليل بروتوكول تفهم الموضوع للحالة الثانية:

نلاحظ من هذا البروتوكول هيمنة سياقات المرونة للسلسلة (B)، و خاصة سياقات من نوع (B2.1 و B2.2) حيث يظهر كل منهما معا في اللوحات(10 و 8GF و 4 و 3GF)، وبروز هذه السلسلة يوحي بوجود الصراع النفسي الداخلي المعبر عن طريق تجسيم المعاني ما بين الفردية و الدفاع ضد الواقع بواسطة الهوام، حيث نلاحظ هيمنة سياقات المرونة من نوع (B2.1) على أغلب اللوحات و هذا راجع إلى الدخول المباشر في سرد القصص، ثم بعدها تأتي التعجبات و التقديرات الذاتية التي كانت في أغلب القصص التي سردتها الحالة وهي من النوع (B2.8)، و ظهرت في اللوحات(18GF و 10 و 19 اللوحة 16).

و بعد سياقات المرونة من السلسلة (B) نلاحظ من البروتوكول سيقات الرقابة من السلسلة (A) ، حيث نلاحظ هيمنة السياقات (A2.1) في اللوحات (17GF، و 10 و 15)، ما يبين وجود صراع نفسي بين مختلف أنظمة الجهاز النفسي، كما تحتوي على السياقات الدفاعية من النوع العصابي و خاصة الكبت. و نلاحظ وجود سياقات من نوع (A2.17)،التي توحي بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية .

أما سياقات تجنب الصراع من السلسلة (C)، فنلاحظ ظهور سياقات من نوع (CN10 و CP1)، حيث تظهر سياقات (CP1)في اللوحات (15 و13MF و 12F)، و نجد هذه السياقات في التنظيم الفوبي أين يسيطر الهروب و تجنب الصراع، و سياقات (CN10) فتظهر في اللوحات (12F و 3GF)، و هذه السياقات تبعث إلى إشكالية النرجسية حيث أن الجسم في هذه الحالة لا يستعمل للجلب كما هو الشأن عند الهستيري.

و أما السياقات التي كان ظهورها بشكل ضئيل فهي سياقات الأولية للسلسلة (E)، حيث نلاحظ هيمنة سياقات من نوع (E9) التي ترتبط بإشكالية العجز و الخوف الموت و الإظطهاد ، و هذه المجموعة معروفة بسيطرة الهوامات تخص أنماط تفكيرية أولية ، البعض منها يدل على هوامات قديمة، و هذا يدل بالضرورة على أنها مرضية إلا أن كثرتها تدل على البنية الذهانية.

المقروئية العامة:

جاءت المقروئية العامة للوحات عند الحالة الثانية تتراوح ما بين السالبة(-) و الموجبة (+).

ا

لحالة الثالثة

ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الاولى مع الحالة الثالثة:

كان اللقاء الأول مع الحالة (آ) في نفس اليوم الذي تم فيه الذهاب إلى المركز من أجل تطبيق اختبار TAT على الحالة الثانية أي يوم: 2016/03/02حينها كنت أبحث عن الحالة الثانية (ن)، و كانت الحالة (آ)، جديدة في المركز، عندزؤيتها ليسألت الفتيات المتواجدات معها في المركز من أكون، و عندما أخبروها، جاءت بسرعة إلي و طلبت مني الجلوس معها، و هي تقول(أنت Psychologue يعيشك راني كارهة حياتي، حابة نحكي معاك، أنا جديدة في هذا centre ، و مانيشحابة نقعد هنا، بعدوني على ماما و على دارنا بالكل، أنا لوكان نزيد نهار هنا نهبل ولاّ ندير حاجة في روحي...)، و أثناء حديثها كانت تبكي و تتكلم، و بعدها طلبت منها أن تهدأ، و سألتها من أين أتت؟ و ما سبب دخولها المركز؟ فأخبرتني بأنها من ولاية قسنطينة، و سبب تواجدها بالمركز كان لتعرضها للاختطاف من طرف بعض الشبان، و الاعتداء عليها بعدما أخذوها إلى الغابة، حينها أدركت أن الحالة معتدى عليها جنسيا و أنها مغتصبة من طرف شاب يبلغ من العمر 26 سنة، أما الشبان الآخرون فلم يشاركوه في عملية الاغتصاب و انما فقط في عملية الاختطاف، اكتفيت بهاته الاجابات، و طلبت من الحالة أن تهدئ من روعها لأنها كانت في حالة حزن شديد و ذلك بسبب بعدها عن والدتها التي كانت تسكن قريبا من المركز السابق للحالة بولاية قسنطينة، و كانت تزورها دائما أما الآن فأصبحت الحالة بعيدة عن أمها، و لم تتقبل هذه الفكرة ما جعلها تشعر بالحزن و الاحباط، و كان هذا واضح من نبرات صوتها ومن بكائها المتواصل، و من تكرارها لجملة (لوكان نقعد هنا غي نهار ندير حاجة في روحي ولا نهبل)، و بعد ذلك طلبت من الحالة أن نجري مقابلة أخرى معها، و لم تمانع، وكانت تلك المقابلة، في يوم 2916/03/09 و في هذه المقابلة تم التعرف أكثر عن الحالة وتم الحصول على معلومات أوفر، لأنه في المقابلة الأولى كانت الفتاة في حالة نفسية لا تسمح بالحديث عن بعض المعلومات التي يجب علينا الحصول عليها، لذلك اضطررت لتأجيل طرح بعض الأسئلة عنها، و خلال المقابلتين تبين أن الحالة لا تتقبل فكرة تواجدها بالمركز، كما أنها كانت تعاني من حادث اغتصابها، حيث تقول(أنا علاش خطفوني واش درتلهم حتى يغتاصبوني، حرام عليهم "بكاء")، و كذا كانت حزينة لبعدها عن والدتها التي هي جد متعلقة بها، و بعدها طلبت من الحالة اجراء مقابلة آخرها معها من أجل طرح أسئلة دليل المقابلة فلم تمانع الحالة و وضعت موعدا معها.

ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الثانية مع الحالة الثالثة:

بعد المقابلات المجرات، و بعد التعرف على تاريخ الحالة (آ)، تبين أن الحالة تعاني من الكوابيس قبل وقوع الحادث و كذا بعده، فحسب الحالة أنها منذ أن كان سنها 6 سنوات كانت ترى في أحلامها أن والدتها ماتت و تفيق من نومها خائفة و مفزوعة، و هي تردد عبارة -أمي ماتت، أمي ماتت-، و هذا النوع من الأحلام يسمى بالأحلام المتكررة الحدوث التي تظهر على شكل رعب، و تحاول ايصال رسالة عاجلة للشخص تتعلق بمشكلة أو حالة مرضية تتطلب حلا عاجلا، و لو أردنا معرفة السبب من هذا الكابوس المزعج الذي يرافق الحالة منذ أن كانت صغيرة حتى سنها الحالي الذي يبلغ 16 سنة فنجد أن الحالة متعلقة بوالدتها إلى حد كبير، و هي شديدة الخوف من أن تفقدها، و هذا ما يعرف بالخوف من فقدان الموضوع(الأم)، و حسب الحالة أن والدتها مصابة بمرض مزمن في القلب و احتمال أن تموت في أية لحظة و هذا ما جعل الحالة تقلق عن والدتها و تصاب بالذعر كلما راودتها فكرة موت والدتها، و يعتبر الموت من أكثر الأحلام شيوعا بين الآدميين ، فقد يحدث ان يرى الانسان موت أحد أقاربه أو أصدقائه أو حتى موته هو نفسه. و قد تبعث على القلق مثل هذه الحلام الا أنها في واقع الحال على عكس حقيقتها فقد تعني استعداد الانسان و جاهزيته للتعبير أو دخول مرحلة حياتية جديدة .

و بعد تعرضها للاعتداء كانت ترى نفس حادث الاغتصاب حيث تقول : **(في اليوم اللي تعرضت فيه للاغتصاب كي ارقد شفت راجل رافد الموس و يشرب في الشراب و حاب يقتلني و امبعد ادنا ليا و ابدا يغتاصب فيا).(شفْت نفس الراجل اللي اغتاصبني يسب فيا و يقولي كلام قبيح يضر كي نتْفكّرَه ننضر نفس الكلام اللي قالهلي نهار اللي اغتاصبني).**لقد شهدت الحالة كوابيس ليلية مفزعة و اضطرابات في النوم حيث تقول **(ما كنتش نرقد الليل نخاف كي نشوف في منامي نفس الراجل اللي عدى عليا و كيفاش كان يسب فيا ورافد الشراب)**، ويعتبر هذا النوع من الأحلام التي سردتها لنا الحالة من الأحلام المطابقة للأصل، حيث يعكس هذا النوع من الاحلام مشاهد حقيقية و المشكلات التي نواجهها و الامور الحياتية العامة و كيفية التعامل معها بطريقة عقلانية و بعيدة عن العواطف و الرغبات، فبعض الناس لا يعترف بهذا النوع من الأحلام و لهذا فهم يحاولون اضفاء نوع من الرمزية في تفسيراتهم لها، و بذلك فهم يبتعدون كثيرا عن القراءة الحقيقية للرسالة التي يحملها الحلم. و عموما تعتبر الاحلام الواقعية بمثابة المنجم الذهبي للكثير من المعلومات و الأفكار الأصلية لأنها تتصل بصميم حياتنا اليومية.

و من بين الأحلام التي سردتها الحالة هذا الحلم حيث تقول: **(شفت في منامي خويا يسلم عليا و في هذاك المنام كلي هوا يحبني و يعزني و يسامح فيا و هو مسامحني على كلشيء).**و هذا النوع من الأحلام يعد من نوع أحلام الرغبة، حيث أن الحالة لديها رغبة في أن يسامحها أخوها الذي كان ينصحها بأن لا تخرج إلى الشارع و خاصة في الاوقات غير المناسبة أو الأمكنة

الخالة، و هي لم تكن تعيره أي اهتمام، و عندما جرى لها هذا الحادث في وقت متأخر و في مكان خال، أنبها أخوها على ذلك و حملها المسؤولية، و ما أدى بالحالة إلى الشعور بالندم، حينها أدركت أن كلام أخيها كان في صالحها و هي لم تأبه لذلك. ورغبتها في أن يسامحها تجسدت في موضوع حلم، و هذا ما جعل ضميرها يؤنبها و تشعر بالذنب، حيث يعتبر الاحساس بالذنب أحد الأعراض التي تظهر لدى ضحية الاغتصاب، أما الأثر الاجتماعي الذي أثر على الحالة فهو النبذ و الرفض الاجتماعي، ففي مجتمعنا الجزائري الذي يتوقف على لوم المرأة ، و اتهامها بأنها السبب في كل ما جرى، متناسين أنها لم تكن إلا ضحية، و المجرم الحقيقي هو الرجل، فالحالة تقول بأن أصدقائها انقطعوا عن محادثتها و كذا الأقارب لأنها بالنسبة لهم مصدر عار، هذا ما جعل الحالة توافق على الزواج بالرجل الذي قام باختصابها حيث رأت في ذلك حلا لحياتها و مستقبلها، لأنها ترى بأن مستقبلها ضاع، و ما من حل إلا زواجها به، كي لا تبقى ضحية لكلام المجتمع و نظارته لها، و من بين الأحلام التي روتها الحالة هذا الحلم الذي رأت فيه بأنها متزوجة بذلك الرجل حيث تقول: **(نمت روحي معا هذاك اللي اغتاصبني في دار عايشين في رحبا وحدنا و كي شغل متزوجين) .**

و لقد التمسنا في أحلام الحالة ما يدل على ميولات عدوانية حيث تقول الحالة في حلمها: **(شفت روحي نضرب في وحد الطفلة معايا في centre)**، و لما سألنا الحالة عن علاقتها بتلك الفتاة التي رأت نفسها تضربها في الحلم، أجابت بأنها تكرهها و لما سألناها عن سبب كرهها لها، أجابت بأنها عندما كانت جديدة في المركز قامت تلك الفتاة بمضايقتها و حاولت ضربها و كانت تأخذ كل شيء يخصها من الأكل و الشرب و تعبث لها بثيابها و سرير نومها، و الحالة لم ترد عليها لأنها كانت حديثة المجيء إلى المركز، و خافت من المربيات أن يأخذوا عليها نظرة سلبية، فكبتت الحالة مشاعرها في اللاشعور، لأن اللاشعور يحتفظ بكل الدوافع و الرغبات الكامنة في أعماق النفس البشرية و التي هي غاية من الأهمية دون أن نشعر بوجودها، ان الكثير من عناصر اللاشعور تظهر في عالم الأحلام، فأغلب ما يدور في الذهن أثناء النوم من التصورات و التخيلات تقوم أساسا على الدوافع و الرغبات و الطاقات الكامنة في أعماق النفس البشرية و التي لا يمكن التعبير عنها في حالة اليقظة. كما أن هذا النوع من الأحلام عبار عن أحلام العنف التي تعد الدافع الثاني بعد الدوافع الجنسية التي تظهر في الأحلام، لأن ما يواجهنا في الحياة قد يثيرنا و نغضب له و نثور ، و نود لو نطلق العنان لغضبنا. و حلم الحالة جاء صريحا فيه شجار و ضرب على العكس في الواقع لم تفعل الحالة ذلك خوفا من المربيات و خوفا من العقاب، أما في الأحلام فلا مكان للضمير، و لا شعور بالندم و لن يعاقبها أحد في الأحلام ، و الأحلام مرايا النفوس، حيث تذهب نظرية التحليل النفسي إلى القول بأن العدوان يطبع الجهاز النفسي جميعه، فهو موجود في اللاشعور و يحركه كلما نام المرء و غفل الرقيب

عنه، و العدوان يحرك دفاعات الأنا، و هو الذي يبدو على السطح كلما مارس الأنا الأعلى أو الضمير وظائفه.

و من خلال هذا نستنتج أن الحالة ظهرت لديها كل من الكوابيس و أحلام العنف بالإضافة إلى الأحلام التكرارية و الأحلام المطابقة للأصل، كل هذه الأحلام ساعدتنا في معرفة خبايا اللاشعور، و ما أهم الصدمات النفسية التي عاشتها الحالة و مدى تأثيرها على جهازها النفسي، خاصة صدمة الاغتصاب.

ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة الثالثة مع الحالة الثالثة:

الحالة الثالثة:

عرض محتوى اختبار T.A.T للحالة الثالثة(آ):

اللوحة :01

...تعبر على واحد عندو مشكل يخممفيهحاكم كتاب نظن يخمم في حاجة أخرى

ديناميكية السياقات:

بعد زمن كمون أولي (CP1)، بدأت الحالة قصتها بسياقات الكف و التجنب(CP1)، و ذلك لعدم تعريفها بالأشخاص لتذهب إلى التشديد على الصراعات النفسية من خلال سياقات الرقابة(A2.17)، ة التي تظهر في الأخير ، كما وردت سياقات أولية من نوع (E4)، و التي تدل على مدركات خاطئة ثم تميل إلى تحفظات كلامية(A2.3)، ثم إلى التشديد على الصراعات النفسية الداخلية(A2.17).

المقروئية:

جاءت المقروئية سالبة(-)، لعدم احتوائها على سياقات المرونة(B) التي تعبر عن الصراع النفسي علائقي و هيمنت السياقات من نوع الكف و الرقابة(A).

اللوحة: 18GF

هاذي مرا حبت تقتلها هزت مع واحد و حبت تقتلها كي جابت العار للدار في النهاية الأم تسمحلها، الأم تسمح مشي كيما الأب.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير لسياقات المرونة من نوع (B2.1)، القصة منسوجة على اختراع شخصي(B1.1)، ثم الذهاب إلى سياقات الأولية بالتعبير عن تصورات مرتبطة بإشكالية الخوف و الموت و الاظطهاد، ثم الذهاب إلى سياقات تجنب الصراع من نوع (CN9)بظهور النقد الذاتي.

المقروئية:

مقروئية اللوحة متوسطة لاستعمال الحالة لسياقات من النوع (B و C) ما يوحي بتمكن الأنا بالتخرج الجزئي من الصراع ، و أحيانا يتحكم في العدوانية و أحيانا أخرى لا .

اللوحة: 17GF

تبان شمس، هاذا جسر تحتو ديار هاذا شغل نهر التحت الماء و فيه سفينة قداموديار.هاذو عباد هاذا باغي يقيس روحو التحت ما فهمت والو .

ديناميكية السياقات :

استهلت الحالة القصة بسياقات الرقابة حيث سردت قصة تقترب و الموضوع المألوف(A1.1)، و كذا التمسك بالمحتوى الظاهري للقصة لسياقات تجنب الصراع(CF1)، ثم الذهاب إلى السياقات الأولية مستعملة تبريرات تعسفية انطلاقا من الأجزاء (E3).

المقروئية:

جاءت مقروئية الحالة سالبة لاستعمالها سياقات الرقابة (A) ، و سياقات الكف (C)، استعملت الحالة سياقات الرقابة (A) و سياقات الكف(C) و سياقات الأولية(E)، و منا نعتبر أن مقروئية اللوحة سلبية ، لأن السياقات ليست متنوعة ، و كذا عدم صدى هوامي و غياب التصورات التي تعطي دينامية البروتوكول ، و عدم الاستجابة للمنبهات.

اللوحة: 15

سينما، كي تكون هاذي السينما فارغة، يبان و كي يكونو لعباد ما يبانش ما فهمت والو.

ديناميكية السياقات:

بدأت الحالة سرد القصة باستعمال سياقات الأولية لعدم ادراكها للموضوع الظاهري (E1)، مع تبريرات تعسفية أنطلاقا من الأجزاء(E3)، و عدم التلازم بين موضوع القصة والمنبه(E7).

المقروئية:

مقروئية اللوحة سالبة و ذلك لهيمنت سياقات الأولية من نوع (E)، و ذلك لعدم إدراك موضوع اللوحة ، و عدم وجود صدى هوامي.

اللوحةMF 13

هاذي دار هذا الراجل كان راقد مع هاذي، دارلها حاجة من هاذوكالحوايج اللي مشي مليحة و اندم ، كسرها حتى في الأخر اندم.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير لسياقات المرونة (B2.1)، و تغليم العلاقات مع ثبوت الموضوع الجنسي(B2.9)، ثم الذهاب لسياقات الرقابة مع ظهور تحفظات كلامية(A2.1) .

المقروئية:

مقروئية اللوحة متوسطة و ذلك لهيمنت سياقات من نوع (A2) و (B2) ، ما يوحي بتمكن الأنا من التخرج الجزئي من الصراع، و التحكم أحيانا في العدوانية و الصراع الليبيدي.

اللوحة: 12F

شبح، راجل داير حواجبه كي تاع المرأة، شبح في صورة امرأة يوسوسله، الشبح يوسوس للراجل، هاذاك ساكن في الراجل يمشي بيه يمشي في عقله.

ديناميكية السياقات:

بدأت الحالة بسياقات المرونة من نوع (B1.1)، بسرد قصة منسوجة على اختراع شخصي، ثم الذهاب إلى سياقات الأولية بادراك مواضيع مفككة مواضيع منهارة و أشخاص مشوهين(E6)، مع وصف و التعليق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم(A2.1)، مع التأكيد على الخيال(A2.12).

ا

لمقروئية:

جاء مقروئية اللوحة سالبة لعدم تنوع السياقات ، حيث نرى ظهور سياقات الرقابة من نوع (A) و سياقات الأولية من نوع (E)، أي أن الاستجابة للوحة تخلوا من الصدى الهوامي و غياب التصورات التي تعطي دينامية للبروتوكول.

اللوحة: 10

أب و ابنوا بنو قاعد يسلم عليه ، ابنو كبير مشي صغير ما فهمتشعلاش قاعد يبوس فيه،ما فهمت والو، الحنانة تاع الوالدين.

ديناميكية السياقات:

بدأت الحالة بدخول مباشر في التعبير(B2.1)، مع تعجبات و تقديرات ذاتية (B2.8)، مع ميل عام إلى التقصير يطهر في سياقات تجنب الصراع من نوع (CP2)، عدم توضيح الصراع قصص مبني للمجهول (CP4)، مع اضطرار إلى طرح الأسئلة ميل إلى الرفض(CP5)

المقروئية:

مقروئية اللوحة متوسطة ، و ذلك لسرد قصص مبنية للمجهول ، و قصيرة ، و هذا النوع من المقروئية المتوسطة تمكن الأنا من التخرج الجزئي من الصراع ،

اللوحة: 12M

طبيب و هذا المريض(سكوت)، علاه راه قاعد الرول، ما فهمت والو راه يكوي فيه، ما علابالیش أزمة قلبية و هو يداوي فيه.

ديناميكية السياقات:

وقت كمون طويل و توقفات داخل القصة (CP1) لسياقات تجنب الصراع مع ميل عام إلى التقصير (CP2)، ثم النتقال إلى سياقات الأولية بعدم ادراك الموضوع الظاهري (E1)، وادراك أجزاء نادرة و غريبة (E2) مع تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الأجزاء (E3) .

المقروئية:

نلاحظ هيمنت السياقات من نوع (C و E)، و هذا يعني أن المقروئية سالبة، و ذلك بسبب وجود ميكانزم الكف الذي ظهر من خلال وجود أزمنة كمون طويلة و كثر القصص.

اللوحة: 8GF

قاعدة تخمم، هاذي أم قاعدة تخمم على ولادها(سكوت)، و هذا باب ما عندهاش وين تروح قاعدة برا.

ديناميكية السياقات :

دخول مباشر في التعبير (B2.1) ثم الذهاب إلى سياقات تجنب الصراع بإظهار وقت كمون طيل و توقفات داخل القصة (CP1) ، ثم الرجوع إلى سياقات المرونة بتصورات متضادة(B2.6) :

المقروئية:

مقروئية اللوحة متوسطة لاستعمال سياقات المرونة (B2) و سياقات تجنب الصراع (C) وهذا النوع من المقروئية المتوسطة تمكن الأنا من التخرج الجزئي من الصراع و التحكم الجزئي في العدوان و النزوات الليبيدية.

اللوحة: 7GF

أم و بنتها قاعدة تقرالها و هاذي ماهيش قاعدة تسمع فيها ، ما تحبش تسمعها، هاذي معناها الطفلة كي ما تسمعش كلام يماها.

ديناميكية السياقات:

قصة تقترب من الوضوع المألوف(A1.1)لسياقات الرقابة، و وصف مع التعليق بالأجزاء بما في ذلك تعبير الأشخاص و هيآتهم (A2.1)، و عنونة للقصة ذات العلاقة بالمحتوى الظاهري (A2.13)، ثم الذهاب إلى سياقات تجنب الصراع مع ميل عام إلى التقصير(CP2)، و تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) .

المقروئية:

مقوئية اللوحة جاءت سالبة لهيمنت سياقات من نوع (C و A)، ما يوحي بعدم وجود صدى هوامي و غياب التصورات التي تعطي دينامية للبروتوكول.

اللوحة: 6GF

الدخان، مادامتو قاعد يحكي معاها تولي بيناتهم علاقة ، مكاش وحدة تخرج مع واحد ماهو باباها ولا خوها و ما تكونشمعاهم علاقة، مستحيل هي قاعدة، علاقة جنسية.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التغبيرلسياقات المرونة (B2.1)، مع التشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3)، مع ثبوت الموضوع الجنسي(B2.9)، ثم الاقال إلى سياقات الأولية بتعبيرات فظة مرتبطة بموضوع جنسي(E8).

المقروئية:

مقروئية اللوحة متوسطة حيث نرى هيمنت سياقات المرونة من نوع (B2) ، أي تمكن الأنا من التخرج الجزئي من الصراع ، ، فأحيانا يتحكم في العدوانية و أحيانا لا يتمكن من ذلك، نفس الشيء بالنسبة للنزوات الليبيدية.

اللوحة: 19

ديار فوقهم ثلج، ما فهمتهاش قاع ما فهمتهاش.

ديناميكية السياقات:

استهلت الحالة القصة بقصة تقترب و الموضوع المألوف(A1.1) ثم الانتقال إلى السياقات الأولية بعدم ادراك الموضوع الظاهري(E1)، ثم الانتقال إلى سياقات تجنب الصراع بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1).

المقروئية:

مقروئية اللوحة سالبة لظهور سياقات الرقابة (A) و سياقات تجنب الصراع (C) و سياقات الأولية (E)، ما يبين عدم وجود صدى هوامي و غياب التصورات التي تعطي دينامية للبروتوكول.

اللوحة: 2

كي شغل ديار الصحرة، بلاصا بعيدة هذا حصان، و هاذي طفلة هازة كتب هاذي يماها، موما متخلفين، هاذا ماهوش لابس هاذي تفكرني بدار جدي و جداتي.

ديناميكية السياقات:

قصة تقترب من الموضوع المألوفلسياقات الرقابة(A1.1)، و إدماج المصادر الجتماعية والحس المشترك (A1.3)، مع التمسك بالمحتوى الظاهري لسياقات تجنب الصراع (CF1).

المقروئية:

مقروئية اللوحة سالبة و ذلك لبروز سياقات من نوع (C) و سياقات من نوع (A) و هذا يوضح عدم وجود الصدى الهوامي و غياب التصورات التي تعطي دينامية للبروتوكول.

اللوحة: 3GF

طفلة رايحة تفتح الباب تبان حاوزوها من الدار باي تفتح الباب و ماهيش باغية تفتح الباب و تروح. الباب مسكر ما تقدرش تخرج.

ديناميكية السياقات:

عدم إدراك الموضوع الظاهري لسياقات الأولية (E1)، و ادراك أجزاء نادرة و غريبة (E2)، و تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الأجزاء (E3).

المقروئية:

مقروئية اللوحة جاءت سالبة و ذلك لهيمنت سياقات الأولية (E) ما يبين عدم وجود صدى هوامي و غياب التصورات هوامي تعطي دينامية للبروتوكول .

اللوحة: 4

امرأة و راجل هاذي راهي تحاول فيه، قاعدة ترونجي فيه و هو ازعف منها هو حاب يقسر معاها و هي ماهيشحابة ازعف منها ، صاحبتو ازعف منها كي ما حبتش تقسر معاه ازعف و ما تقسر شمعاه.

ديناميكية السياقات:

دخول مباشر في التعبير لسياقات المرونة (B2.1)،تغليم العلاقات و ثبوت الموضوع الجنسي(B2.9)، ثم الانتقال إلى سياقات تجنب الصراع بالتشديد على الفعل (CF3)، ثم النتقال إلى سياقات الأولية بتعبيرا قصة مرتبطة بموضوع عدواني و جنسي(E8).

المقروئية:

جاءت مقروئية اللوحة متوسطة و ذلك لهيمنت سياقات المرونة (B) و سياقات تجنب الصراع (C)، و في هذا الوع من المقروئية المتوسطة تمكن الأنا من التخرج الجزئي من الصراع ، والتحكم الجزئي في العدواني و أحيانا أخرى لا.

اللوحة: 16

فارغة ما فيها والو.

ديناميكية السياقات:

قصة تقترب من الموضوع المألوف (A1.1)، مع بروز سياقات تجنب الصراع بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) .

المقروئية:

مقروئية اللوحة جاءت سالبة و ذلك لعدم تنوع السياقات حيث تميزت بالكف و عدم وجود صدى هوامي.

الجدول رقم (03): يوضح شبكة تحليل بروتوكول تفهم الموضوع للحالة الثالثة (آ)

السياقات / اللوحات	A		B		C					E	المجموع
	A1	A2	B1	B2	CP	CN	CM	CC	CF	E	
اللوحة 01		A2.3 A2.17			CP1					E4	
اللوحة 18GF			B1.1	B2.1		CN9					
اللوحة17GF	A1.1								CF1	E3	
اللوحة 15										E1 E3 E7	
اللوحة 13MF		A2.1		B2.1 B2.9							
اللوحة 12F		A2.1 A2.12	B1.1							E6	
اللوحة 10				B2.1 B2.8	CP2 CP4 CP5						
اللوحة 8GF				B2.1 B2.6	CP1						
اللوحة 7GF	A1.1	A2.1 A2.13			CP2				CF1		
اللوحة 6GF				B2.1 B2.3						E9	
اللوحة 19	A1.1								CF1	E1	
اللوحة 2	A1.1 A1.3								CF1		
12M					CP1 CP2					E1 E2 E3	
اللوحة 3GF										E1 E2 E3	
اللوحة 4				B2.1 B29					CF3	E8	
اللوحة 16	A1.1								CF1		
المجموع	12		13		12					12	49

تحليل بروتوكول تفهم الموضوع للحالة الثالثة:

نلاحظ من خلال البروتوكول هيمنت سلسلة المرونة (B)، و خاصة سياقات (B2.1)، والتي تمثلت في الدخول المباشر في التعبير و ظهرت في كل من اللوحات (18GF، 13MF ،10 ، 6GF،8GF و 4) و هاته السلسلة يكون الصراع النفسي الداخلي معبر عن طريق تجسيم المعني ما بين الفردية أي الدفاع ضد الواقع عن طريق الهوام فالهوام هنا في المرتبة الأولى.

كما نلاحظ من خلال البرتوكول تساوي بين السياقات الثلاث الخاصين ب سلسلة الرقابة (A)،التي تحتوي على السياقات الدفاعية من النوع العصابي و خاصة الكبت مما يفسر وجود صراع نفسي بين مختلف أنظمة الجهاز النفسي فحسب النظرية المكانية الأولى هو بين الشعور و ما قبل الشعور، و حسب الثنائية فهو بين الهو و الأنا الأعلى، عن طريق الأنا. ونجد في هاته السلسلة هيمنت سياقات من نوع (A2.1)، و ظهرت في اللوحات (7GF،12F،13MF)، و سلسلة تجنب الصراع فنلاحظ سياقات من نوع (CP) الخاصة بالتنظيم الفوبي أين يسيطر الهروب و تجنب الصراع، و ظهرت في كل من اللوحات (12M،10،01)، و أخيرا سياقات الأولية (E)، فنلاحظ ظهور سياقات من نوع (E1)، التي ظهرت في كل من اللوحات (3GF،12M،19،15) و هاته السلسلو معروفة بسيطرة الهوامات ، تخص أنماط تفكيرية أولية، البعض منها يدل على هوامات قديمة، و هذا يدل بالضرورة على كونها مرضية إلا أن كثرتها تدل على البنية الذهانية.

ثالثا: استنتاج عام للدراسة:

مناقشة الفرضية العامة مع الحالات:

- **نص الفرضية:** تؤثر صدمة الاغتصاب على محتوى أحلام الضحية بالسّلب.

إنّ النتائج المتوصل إليها من خلال المقابلات و اختبار تفهم الموضوع TAT تؤكد على صدق هاته الفرضية، و ذلك على ضوء التحليل المستنتج من خلال تحليل الأحلام و تحليل المقابلات مع الحلات الثلاث و نتائج اختبارTAT، حيث تبين لنا أن لهاته الصدمة وقع كبير على محتوى أحلام الضحية، بالأخص على الجانب النفسي، و تجسد هذا التأثير في أعراض كانت واضحة على الحالات، كالشعور بالذنب، الاحساس بالمسؤولية، الندم، الاحساس بعدم الطهارة، الشعور بالنقص، رفض الذات، العدوان، الخوف، و الاكتئاب، و القلق، التفكير في الموت و محاولة الانتحار،... و تم التأكد من صدق هذه الأعراض من خلال تحليل الأحلام و كذا تحليل نتائج الاختبار الذي توصلنا من خلال تحليل البروتوكل إلى أن الحلات الثلاث تحصلن على أكبر مجموع في سلسلة المرونة (B) التي يكون الصراع النفسي الداخلي المعبر عن طريق تجسيم المعاني ما بين الفردية، و هذا ما أشار إليه دانيال لاغاش"D lagache" في قوله الدفاع ضد الواقع بواسطة الهوام، فالهوام هنا يكون في المرتبة الأولى، ثم سياقات الرقابة(A) التي تحتوي على السياقات الدفاعية من النوع العصابي و خاصة الكبت مما يفسر وجود صراع نفسي بين مختلف أنظمة الجهاز النفسي، فحسب النظرة المكانية الأولى هو بين الشعور و قبل الشعور و اللاشعور ، و حسب الثنائية فهو بين الهو و الأنا الأعلى، عن طريق الأنا،

مناقشة الفرضيات الجزئية مع الحالات:

من خلال الأحلام التي قام الحالات الثلاث بسردها، و من خلال دراسة تاريخ كل واحدة منهن، قمنا بربط محتوى أحلامهن بتاريخهن سواء التاريخ المرضي أو الاجتماعي و ذلك من أجل التفسير الجيد للأحلام و محاولة التعمق الصائب في اللاشعور لأننا نتعامل مع حالة نفسية تتأثر بالمثيرات الخارجية، و على هذا الأساس كان بإمكاننا معرفة صدق الفرضيات أو عدم صدقها.

4. **نص الفرضية الأولى:**تؤدي صدمة الاغتصاب إلى ظهور رموز لها علاقة بالحدث الصادم في أحلام الفتاة المغتصبة.

لقد تم ظهور حادث الاغتصاب في أحلام الحالات الثلاث، و ذلك في أحلام من نوع الأحلام المطابقة للأصل، لأن الحلات الثلاث عايشن الحادث و تأثرن به و أثر هو الآخر على محتوى أحلامهن، و هذا ما يؤكد صدق الفرضية الجزئية الأولى مع الحالات الثلاث.

5. **نص الفرضية الثانية:** تؤدي صدمة الاغتصاب إلى ظهور مشاعر العدوان في أحلام الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب.

من المعروف و المتفق عليه أنه من الأعراض المصاحبة لصدمة الاغتصاب، ظهور دوافع العنف و العدوان و لقد تم الكشف عن هذا العرض في محتوى أحلام الحلات الثلاث إلاّ أن نوع العدوان كان مختلف في ما يخص الحالة الثانية (ن)، التي وجهت عدوانها نحو ذاتها، و كان ذلك ظاهرا بصفة واضحة من خلال محاولاتها المتكررة للانتحار. و هذا ما يؤكد صدق الفرضية الجزئية الثانية.

6. **نص الفرضية الثالثة:** تؤدي صدمة الاغتصاب إلى ظهور كوابيس ليلية لدى الفتاة المتعرضة لصدمة الاغتصاب.

على ضوء النتائج المتوصل إليها من خلال تحليل دليل المقابلات و تحليل الأحلام تبين أن الحلات الثلاث تعاني من اضطرابات في الأحلام و المتمثلة في الكوابيس الليلية، ومتعلقة بصدمة الاغتصاب، ما يؤكد صدق الفرضية الجزئية الثالثة.

خاتمة

لقد تمت هذه الدراسة على منهجية علمية قائمة على استعمال المنهج العيادي و القائم على تقنية دراسة حالات فردية تمثلت في الفتيات المغتصباتو جمع معلومات حولها من خلال وسائل محددة هي : تقنية دراسة حالة المقابلة العيادية النصف موجهةّ،و اختبار تفهم الموضوعT.A.T،قمنابتحليلنتائجكلحالةعلىحدى و ذلك بتحليل الأحلام،و قد افترضنا أنّ صدمة الاغتصاب تؤثر بالسّلب على محتوى أحلام الحالات، و بتحليلها توصلنا إلى أن أحلام الحالات الثلاث تتأثر بالسّلب جراء عملية الاغتصاب، كما شهدت الحالات الثلاث كوابيس ليلية كان لها علاقة بالحدث الصادم و تجسدت في صورة أحلام مطابقة للأصل التي تعكس الحيات اليومية للفرد و مشكلاته النفسية. كما التمسنا من خلال تحليل أحلام الحالات الثلاث رموزا ذات دلالة على حادث الاغتصاب، توصلنا أيضا من خلال ذلك إلى اكتشاف مواضيع العدوان لدى كل من الحالات الثلاث و كان ذلك من خلال رموز دلت على العنف. و لقد استطعنا الكشف عن هاته الأعراض من خلال إبحارنا في أعماق أحلامهن، من خلال البحث و التقصي عنها. و قد كان ذلك هو دافعنا لإجراء هذه الدراسة من خلال التوسع في الحياة الحلمية للفتاة ضحية الاغتصاب. و إن النتائج التي توصلنا إليها تقتصر على الحالات التي تم دراستها و هذا لفتح المجال أمام دراسات أخرى للتوسع أكثر في عالم الأحلام، فالأحلام هي وسيلة جد هامة للتعمق في الحالات الفردية ة الجماعية و غالبا ما يهملها الأخصائيون النفسانيون كوسيلة تشخيصية تعطي معلومات هامة حول السيرورات النفسية والفكرية للأطفال و حتى الراشدين. لذلك يجب إعطاء أهمية للأحلام كوسيلة مساعدة في عملية التشخيص، فمن خلال دراسة أحلام الحالات التمسنا العديد من الاضطرابات النفسية التي تخلفها هاته الصدمة و من بين الاضطرابات التي تم الكشف عنها اضطراب القلق والمخاوف المرضية و اضطرابات جنسية تمثلت في الميولات المثلة و السادية بالإضافة إلى الأعراض الإكتئابيه فدراستنا اقتصرت على دراسة الكوابيس و مشاعر العنف و رموز حادث الاغتصاب لذا نتمنى أن نرى دراسات أخرى تهتم بهاته الاضطرابات لدى الفتاة المغتصبة.

قائمة المصادر و المراجع:

سيتم عرض قائمة المصادر و المراجع بقواعد توثيق المراجع العلمية طبقا لأحدث إصدار نشرته جمعية علم النفس الأمريكية (APA)،Americanpsychologicalassociation ، و يعد التوثيق بهذا الأسلوب من أكثر الأساليب ذيوعا و استخداما، لذا كانت الحاجة لسد النقص في هذا المجال، بالإضافة إلى عدم توحد طرق التوثيق في الدراسة الواحدة و افتقار الباحثين لمثل هذه الاصدارات السبب الرئيسي لهذا الدليل.

المصادر:

القرآن الكريم

قائمة المراجع باللغة العربية:

1. ابراهيم. مروان عبد المجيد(2000).***أسس البحث العلمي لاعداد الرسائلالجامعية***.عمان: مؤسسة الوراقة للنشر و التوزيع.
2. ابن سيرين. محمد(1990).***تفسير الأحلام الكبير***.بيروت:دار الفكر اللبناني.
3. بوحديبة. أحلام(1983).*الجنس في الاسلام*. باريس.
4. توفيق. عبد المنعم توفيق(1994).***سيكولوجيةالاغتصاب*.الاسكندرية**: دار الفكر الجامعي.
5. جلال.سعد(1988).***القياس النفسي و الاختبارات و المقاييس***. القاهرة: دار الفكر العربي.
6. جوزيف.جاسترو(1932).***الأحلام و الجنس***.(فوري الشتوي.مترجم)القاهرة:دار الكتاب المصري.
7. الحديدي. سيد(2009).***بإختصار عن الأحلام***.سورية:شعاع للنشر و التوزيع.
8. الحفني. عبد المنعم(1978).***موسوعة علم النفس و التحليل النفسي***.بيروت: مكتبة مدبوريدار العودة.
9. الحفني. عبد المنعم(1988).**التحليل النفسي للأحلام.** القاهرة: الدا الفنية للنشر و التوزيع.
10. الحفني. عبد المنعم(1995).***موسوعة الطب النفسي*. القاهرة**: مكتبة مدبولي.
11. خولي. سناء(1997).***الأسرة و الحياة العائلية***.مصر: دار المعرفة الجامعية.
12. الدليمي.سليمان(2006).***عالمالأحلام.تفسير الرموز و الاشارات***. بيروت: دار الكتب العلمية.
13. زيعور.علي(1986).***أحداث نفسانية و اجتماعية و مبسطات في التحليل النفسي والصحة العقلية***.بيروت: دار الطليعة للنشر و التوزيع.
14. سي موسي.ع و زقار.ز(2002).***الصدمة و الحداد عند الطفل و المرهق*.نظرة الاختبارات الاسقاطية**،الجزائر: جمعية علم النفس بالجزائر العصمة.
15. عبد الرحمان. سعد(1998).***الاختبارات و المقاييس***.عمان:مؤسسةالاصراء.

16. عقيل.حسين عقيل(1990)**.*فلسفة مناهج البحث العلمي***، القاهرة: مكتبة مدبولي للنشر و التوزيع.
17. العيساوي. عبد الرحمان(1999)**.*المجرمالشاذ***:دار الرتب الجامعية.
18. العيساوي. عبد الرحمان(2002).***علم النفس الجنائي***.مصر :دار المعرفة الجنائية.
19. العيساوي. عبد الرحمان(2005).***المجرمالشاذ***.الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
20. العيساوي. عبد الرحمان(2008).***التفسير العلمي للأحلام و اضطرابات النوم***. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
21. غالب. مصطفى(1987)**.*العلاقات الزوجية***.منشورات مكتبة الهلال.
22. غانم. عبد الغني(2004)**.*اغتصاب النساء دراسة اجتماعية للجاني و الضحية فيمصر***. مصر: المكتب الجامعي.
23. فراداي.آن(1995).***الأحلام و قواعدها الخفية***.(عبد العلي الجسماني. مترجم). بيروت: الدار العربية للعلوم.
24. فرويد.سيغموند (1966). ***معاليم التحليل النفسي***.(محمد عثمان النجاتي. مترجم). القاهرة: دار النهضة.
25. فرويد.سيغموند(1996)**.*تفسير الأحلام***.(عبد المنعم الحفني. مترجم)القاهرة: مكتبة مدبولي.
26. فوده. عبد الحكيم(2001).***جرائم الاعتداء على النفس في ضوء الفقه و قضاءالنقص***. مصر:مكتبة و مطبعة الاشعاع الفنية.
27. القاطرجي. نهى(2003).***الإغتصاب دراسة نفسية اجتماعية***.بيروت:المؤسسة الجامعية للدراسات.
28. كراجة. عبد القادر(1997). ***القياس و التقويم في علم النفس***.عمان:جامعة آل البيت.
29. المجذوب. أحمد(1992).***اغتصاب الاناث في المجتمعات القديمة والمعاصرة***.القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
30. محمود. ياسين(1981).***علم النفس الاكلينيكي***.بيروت: دار العلم للملايين.
31. مصطفى. كشري(د.ت)**.*مدخل لعلم النفس المعاصر***.: ديوان المطبوعات الجامعية.
32. النابلسي.أحمد(1991).***الصدمةالنفسيةعلم النفس الحروب و لكوارث ثالسلسلة 05***.القاهرة: دار النهضة العربية.
33. نعيم.الرفعي(1978)**.*الصحة النفسية***: مطبعة ابن حيان.
34. يونغ.كارل.غوستاف(1997).***علم النفس التحليلي***.(نهاد خياطة. مترجمة).سورية: دار الحوار للنشر و التوزيع.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

35. Aippli.Ernest(1986).***les reves et leureinterprétation***.france :edpayot.
36. Brette. F(1989) .***Le traumatisme et ses théorie*** .in revue française de psychanalyse.
37. Brillan. P(2004)***se relever d'un traumatisme réapprendre à vivre età faire confiance*.**canada :Quebecor.
38. Croq.L et al(2007) .***traumatisme psychique pris en chargepsychologique des victime*** . paris :Masson
39. Damian.C(1997) .***Les victimes violence publiques et crime privé***.paris :Bayard .
40. Davidson,AC and veal,J (1986).***abnormal psychology andexpremental clinical approch*.**USA :Willy and son incny .
41. Décobert.Simone et Sacco,François,(1997**).*lenfant, le rene et le psychanaliste***.france
42. Fiher .L(1983).***an introduction to personality nonilion*publiching**.USA :COINC-NY .
43. Freud. Sigmund(1916).***introduction à la psychanalyse*(Jankélévich, traducteur)**.paris
44. Freud.Sigmund(1900). ***Die traumdeutung,interprétationdesreves*.**paris :PUF
45. Freud.Sigmund(1921).***cinq leçons sur la psychanalyse*.** L amerique :lacharkuniversity.
46. Freud.Sigmund(1995**).*la vie sexuelle***. Paris
47. Kaufmaun(1998*).I apporte freudien, élément pour uneencyclopédie de la psychanalyse***. Paris : la rousse.
48. Léandre.boisvert et al(2000).***la psychanalytique,quand le corpparle à l'éprit***.canada :bibliothèque nationale de canada.
49. Lopez.G et Fizzola.G (1996) ***le vol*.**paris :PUF
50. Perron R (1985) ***.genesse de la personne***.paris :PUF .

51. Shentoube.vica(1990).***manuel d'utilisation du TAT Approchepsychanalytique***.paris:Dunard

قائمة المذكرات و رسائل الماجستي و الدكتوراه:

52. بونتاليس.جانلابلانش(1987). **معجم مصطلحات التحليل النفسي**.(مصطفى حجازي،مترجم)بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسلت و النشر و التوزيع

53. راضية.ويس(2006)**.آثار صدمة الاغتصاب على المرأة**،رسالةماجستير،جامعةمنتوري،قسنطينة.

54. شيح. منال(2009).**أساليب التعامل مع اضطراب الضغوط التالية للصدمة النفسية وعلاقتها ببعض النتغيرات**،رسالةدكتوراه،جامعة دمشق، دمشق.

قائمة القواميس:

55. كوروغلي. محمد أمين(2010)**.مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل**،رسالةالماجستير،جامعةمنتوري،قسنطينة.

56. لوشاحي. فريدة(2010).**دراسة أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي،رسالةدكتوراه**،جامعةمنتوري،قسنطينة.

57. مصطفاي.فريد(2013).**ارصان التصورات الصدمية عند المعاقين حركيامن جراء حوادث المرور**.رسالةماستر،جامعةالبويرة،الجزائر.

الملاحق

ملحق رقم(01) لوحات اختبارTAT

اللوحة رقم01

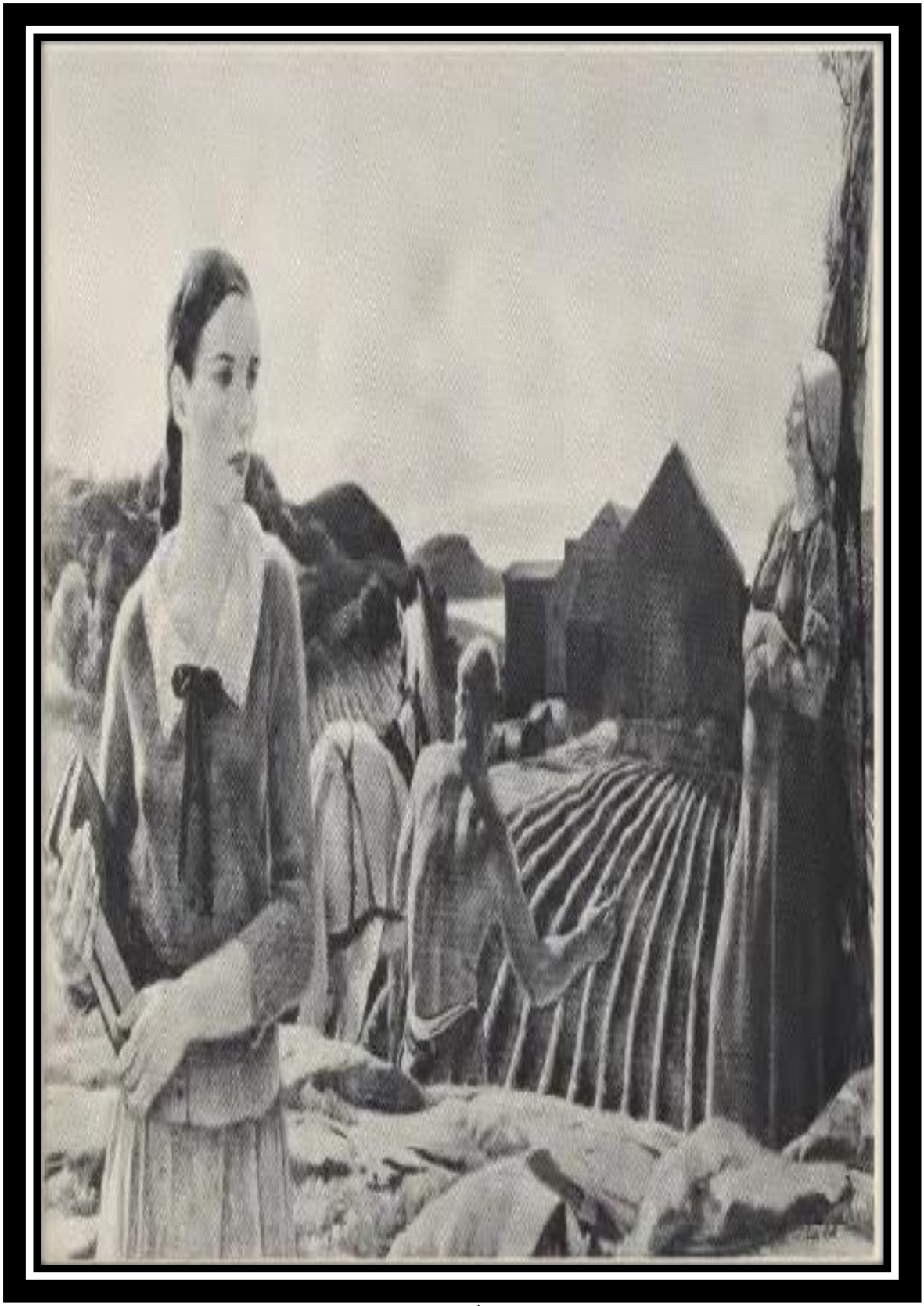

اللوحة رقم 02

اللوحة رقم 04

اللوحة رقم(6GF)

اللوحة رقم(7GF)

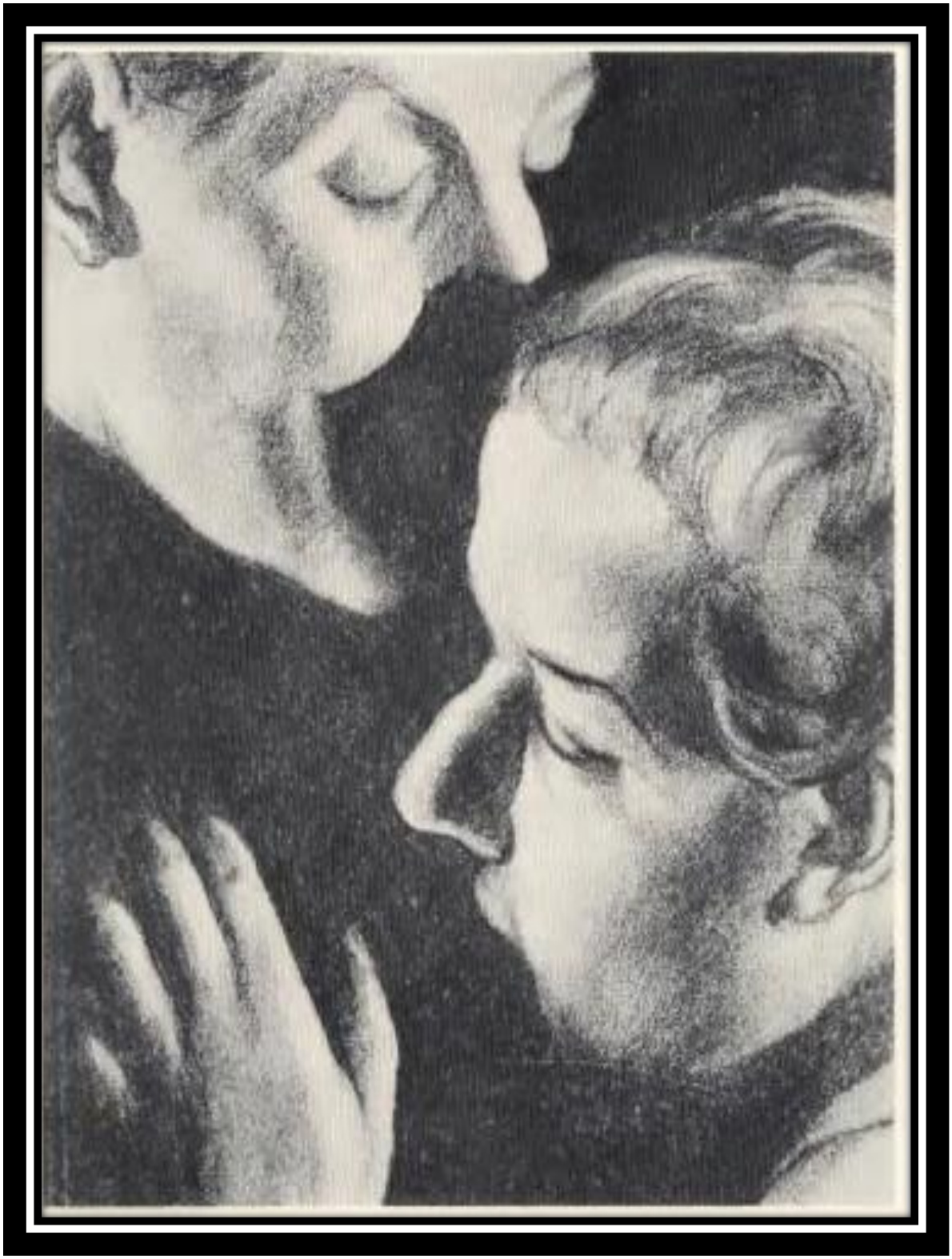

اللوحة رقم (10)

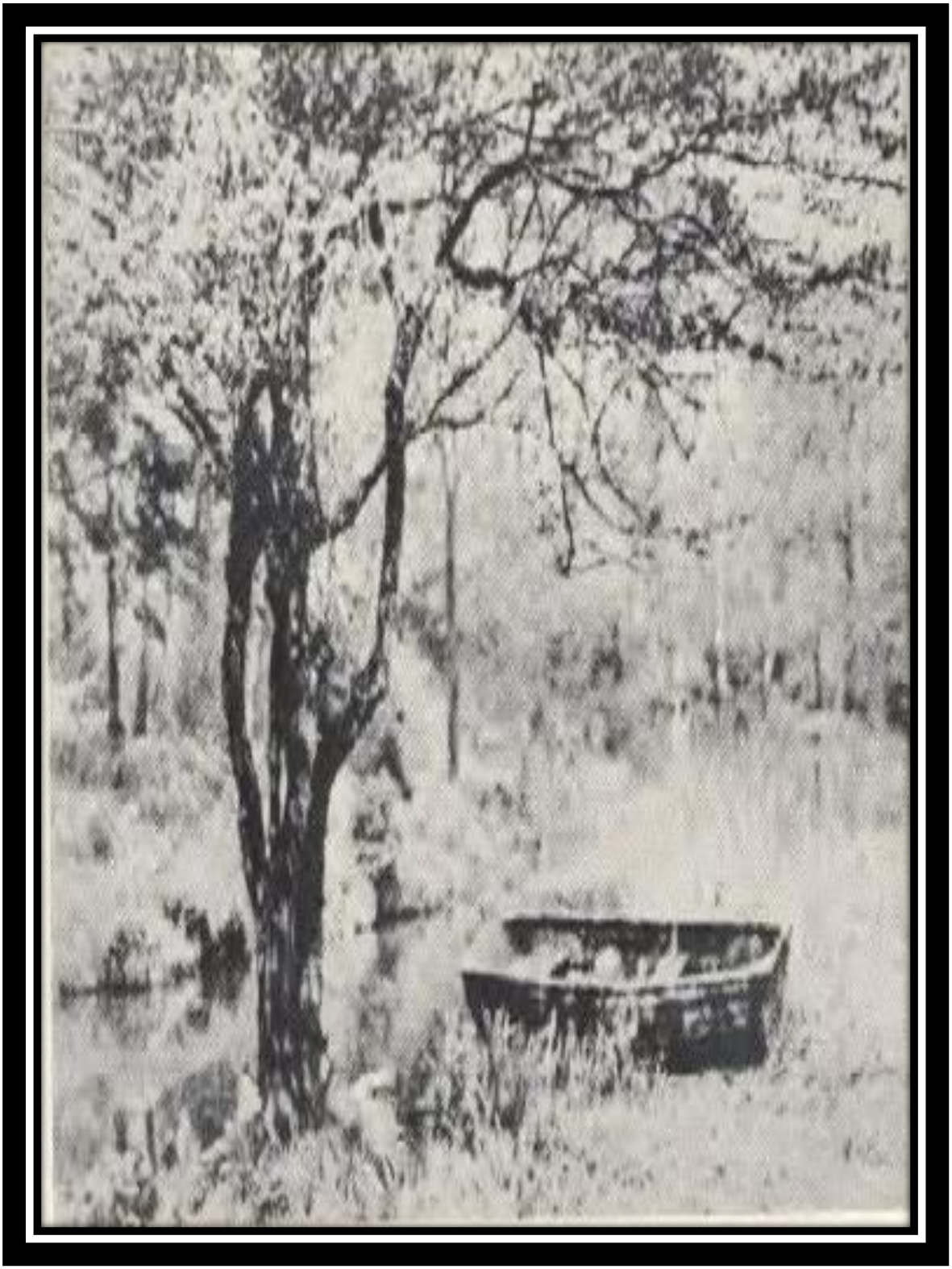

اللوحة رقم(12GB)

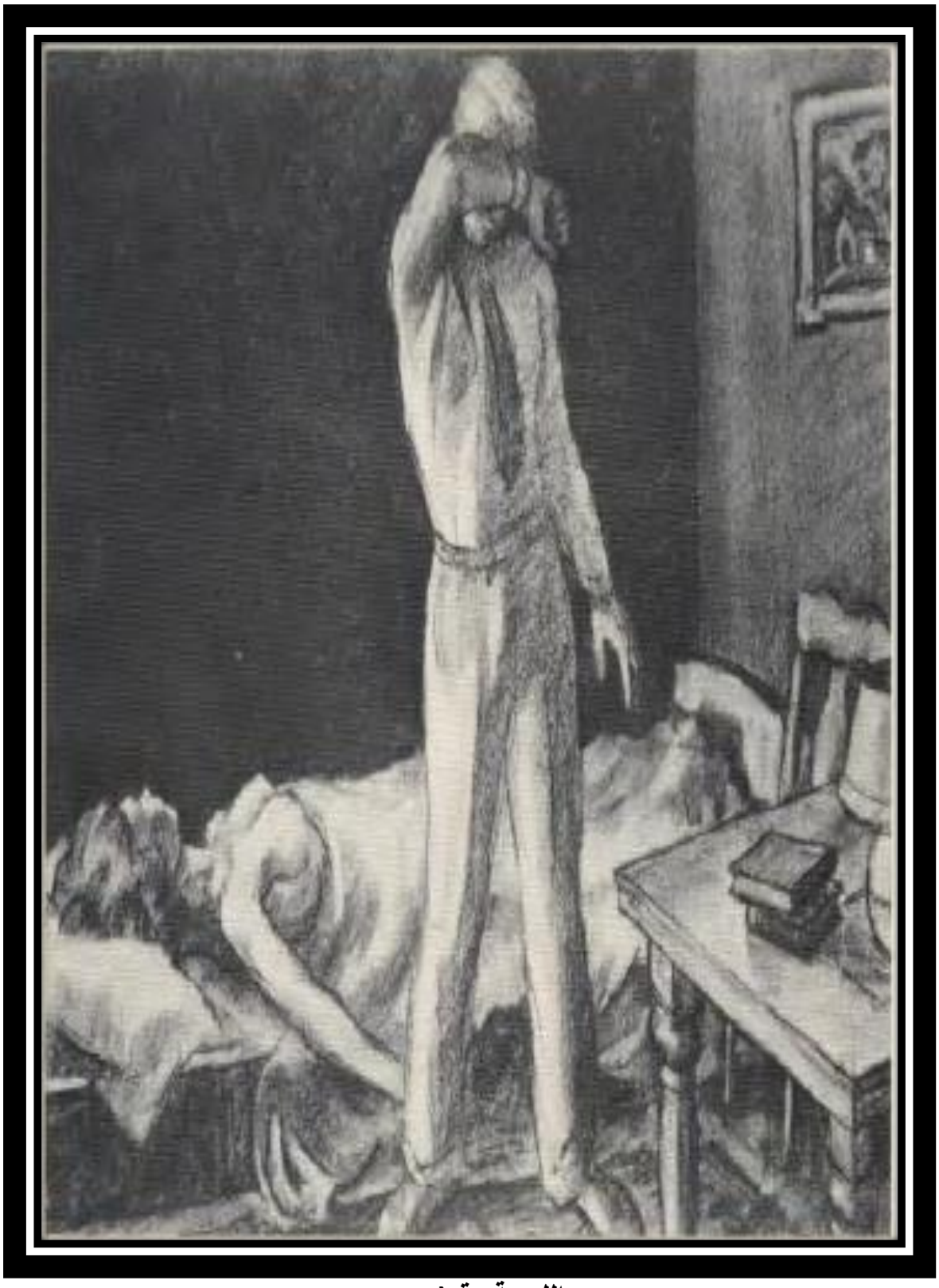

اللوحة رقم(3MF

اللوحة رقم (19)

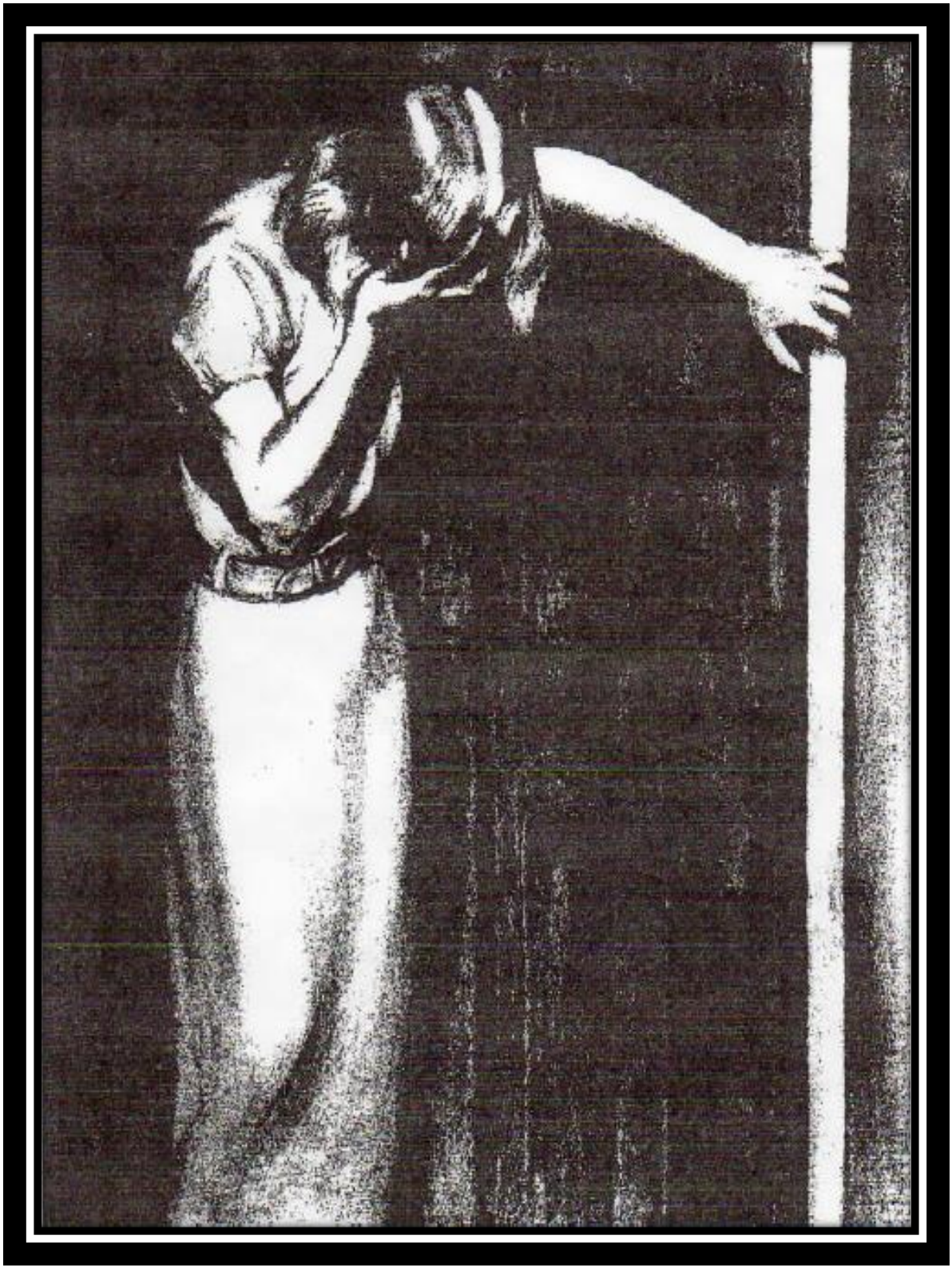

اللوحة (3GF)

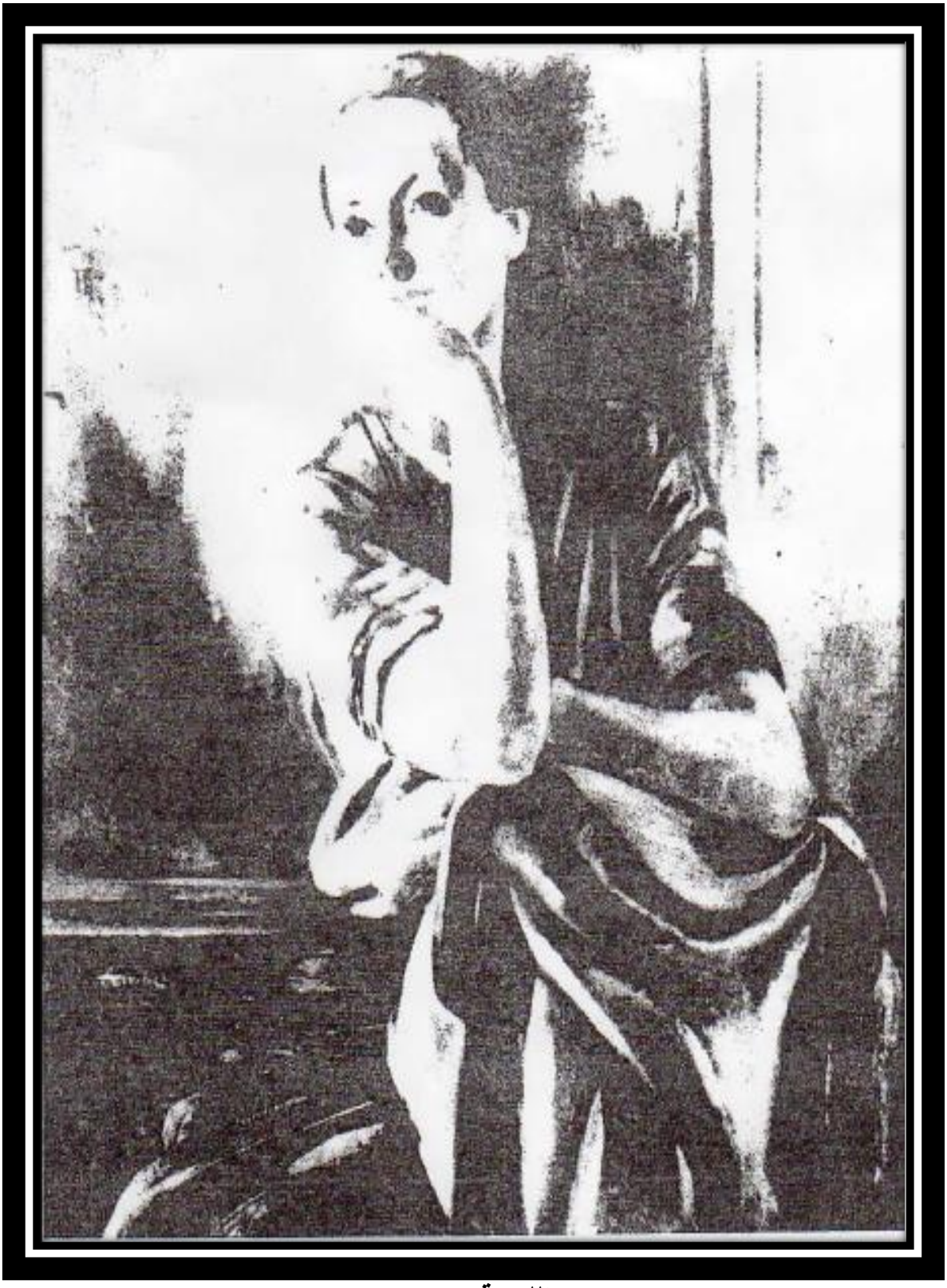

اللوحة (8GF)

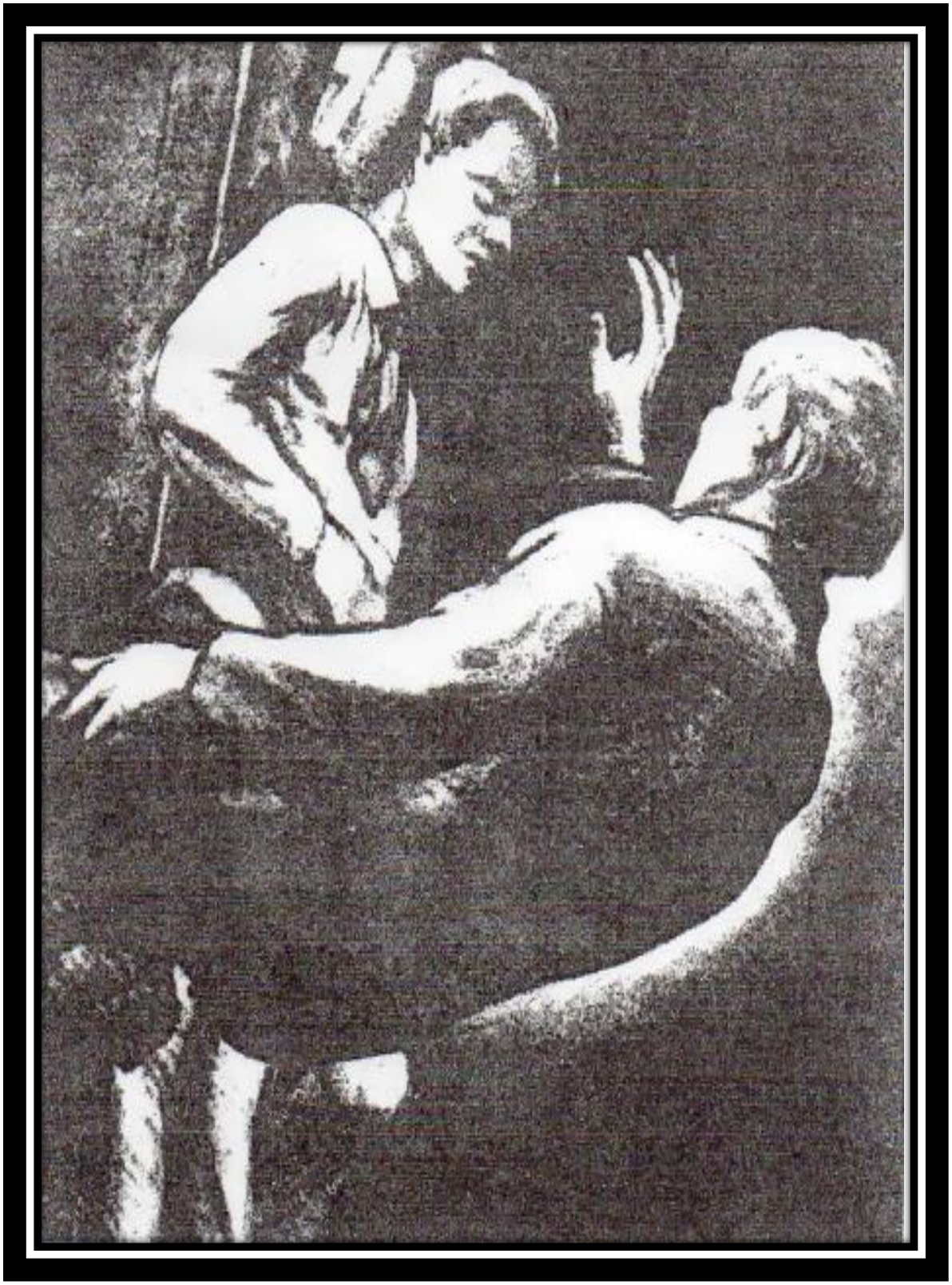

اللوحة (12M)

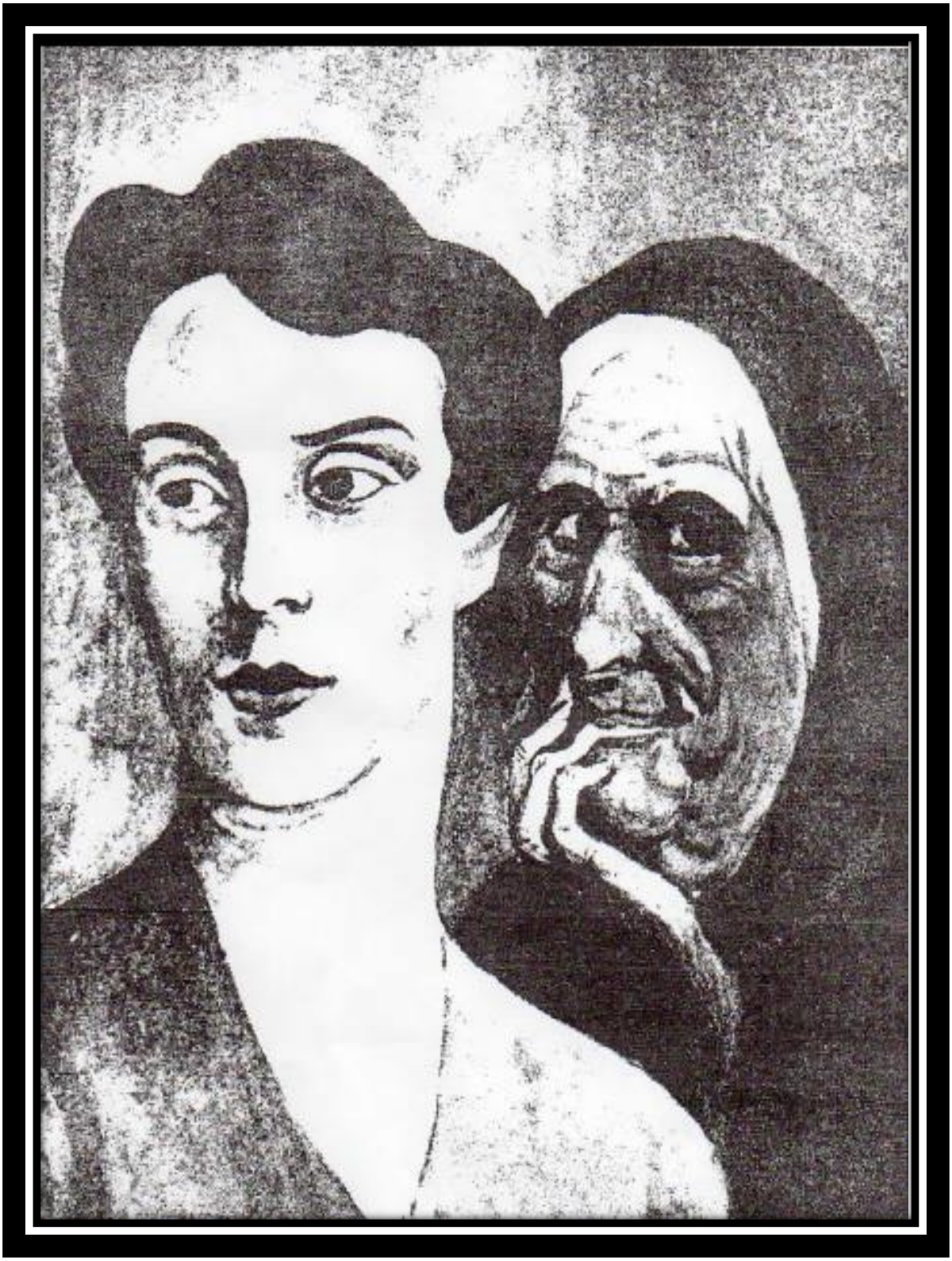

اللوحة (12F)

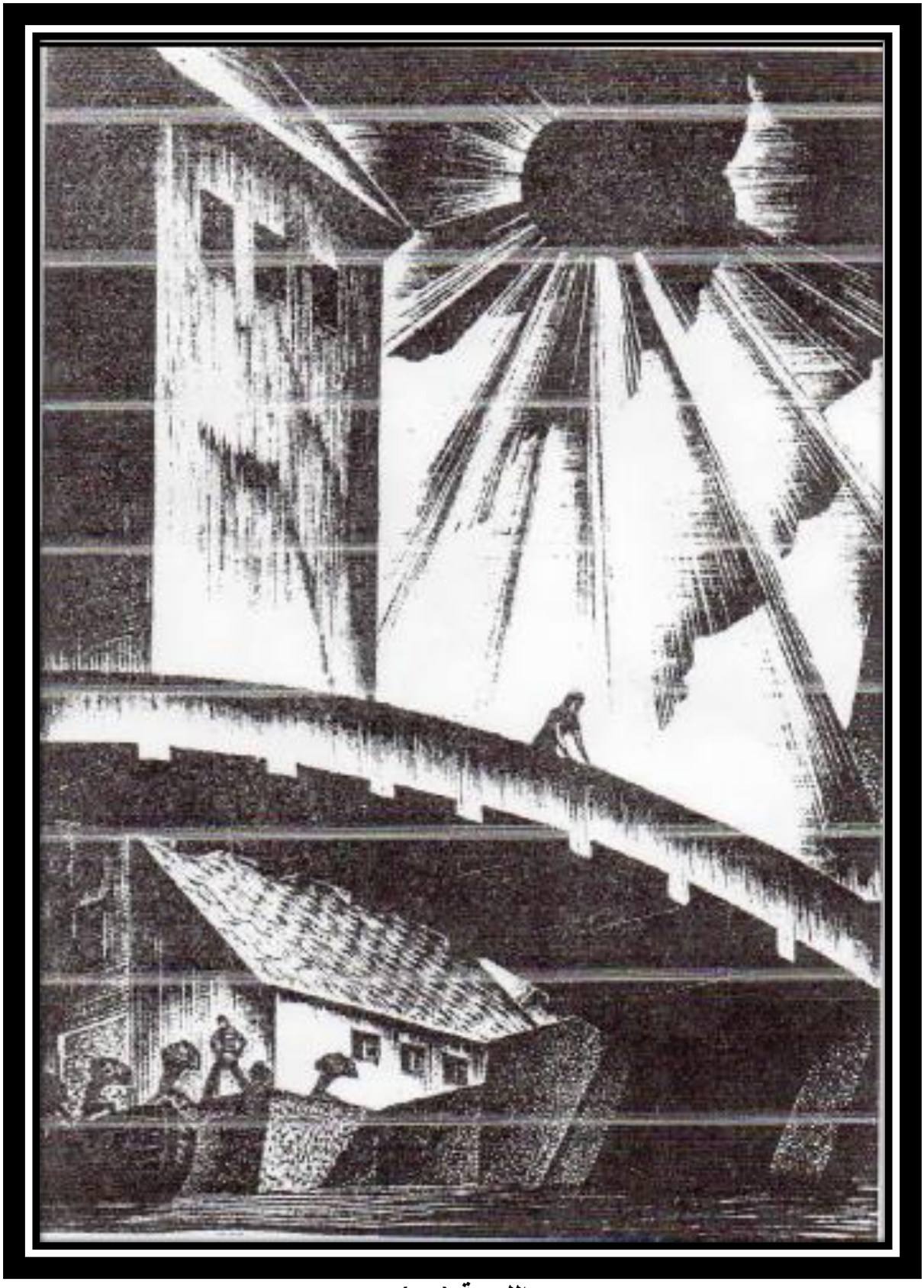

اللوحة (15)

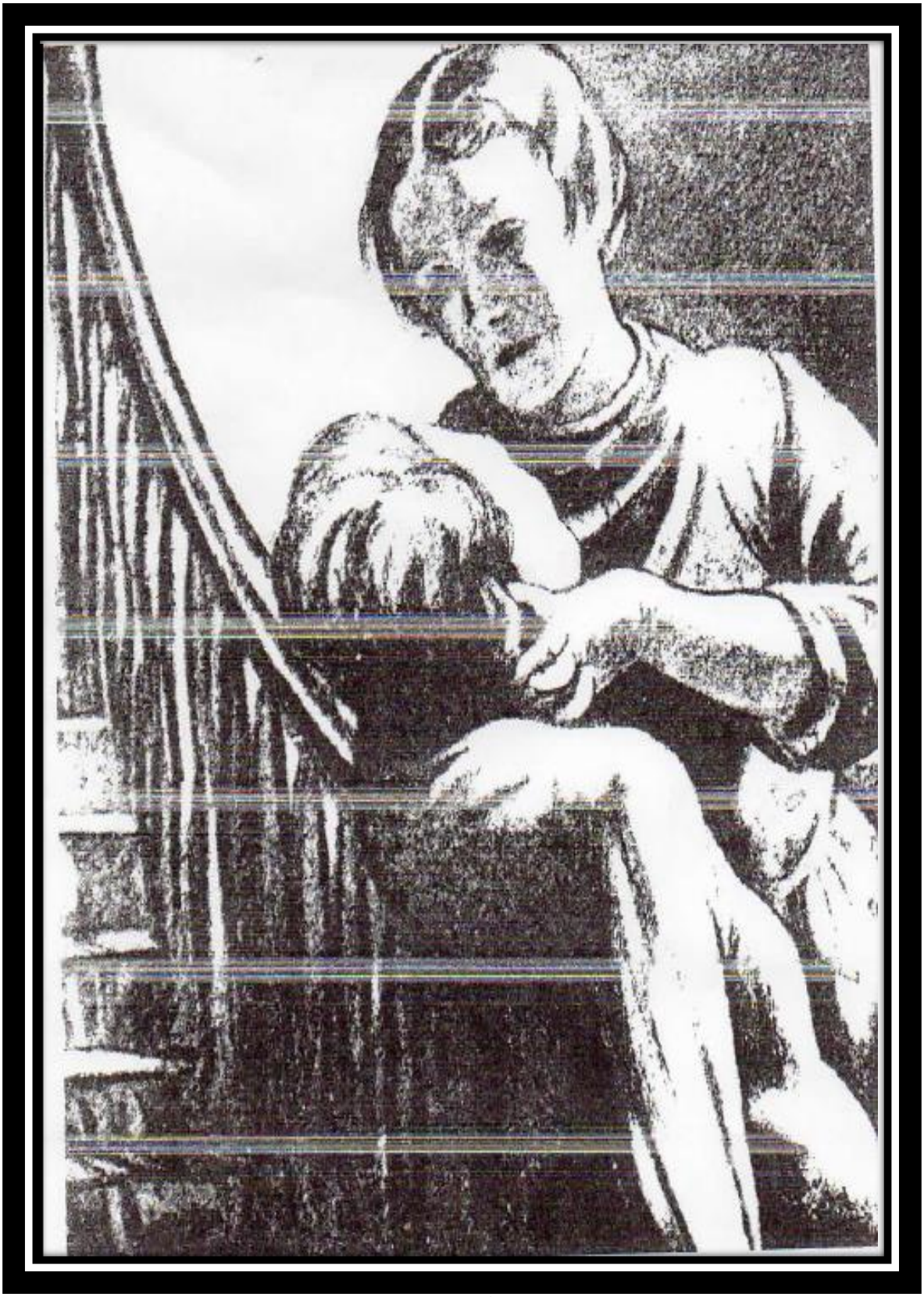

اللوحة: (18GF)

الملحق رقم 02 يوضح شبكة الفرزلـShentoub.V (1990)

السلسلة A(سياقات الرقابة)	السلسلة B(سياقات المرونة)	السلسلة C(سياقات تجنب الصراع)	السلسلة E(السياقات الأولية)
A1	B1	CP	E
A1.1 قصة تقرب من الموضوع المألوف.	B1.1 قصة مبسوطة على اختراع شخصي	CP1 وقت كمون طويل أو توقفات داخل القصة	E1 عدم إدراك موضوع ظاهري
A1.2 خوف إلى مصادر أدبية أو ثقافية أو إلى الحلم	B1.2 إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة	CP2 ميل عام إلى القصر	E2 إدراك أجزاء بأدنى أو غريبة
A1.3 إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك	B1.3 تضمنات مرنة ومتنشرة	CP3 عدم التعريف بالأشخاص	E3 تبريرات تصفية انطلاقا من هذه الأجزاء
A2	B1.4 تعبيرات لقطة عن عواطف منقولة وممكنة حسب الشبه	CP4 عدم توضيح الصراع فحص مسألة مبنية للمجهول.	E4 مدركات عاطفة
A2.1 وصف مع التعلق بالأجزاء، بما في ذلك تعابير الأشخاص ومواقفهم	B2	CP5 اضطرار إلى طرح الأسئلة ميل إلى الرفض، رفض	E5 مدركات جسمية
A2.2 تبرير التفسير بتلك الأجزاء	B2.1 دخول مباشر في الصور	CN	E6 إدراك مواضيع
A2.3 تخيلات كلامية	B2.2 تعريف بعيد عن الصورة	CN1 تشديد على الاطلاع الذاتي	E7 عدم التلاؤم بين موضوع القصة والشبه
A2.4 إبعاد زماني- مكاني	B2.3 تشديد على العلاقات بين الأشخاص	CN2 مصادر شخصية أو تاريخية	E8 تعبيرات قطعة مرتبطة بموضوع عنواني أو حسي
A2.5 توضيحات رقمية	B2.4 تعبير تلقائي عن عواطف قوية ومبالغة	CN3 عاطفة معقولة	E9 تعبير عن عواطف أو تصورات مرتبطة بآلية إشكالية مثل الحجر، الخوف، الموت، الاضطهاد
A2.6 اضطراب بين تفسيرات مختلفة	B2.5 قويل	CN4 هياة دالة على العواطف	E10 ذاب أو عواطف
A2.7 تضارب بين تفسيرات مختلفة	B2.6 تصورات متضادة،تناوب بين حالات الفعالية ومعارضة	CN5 تشديد على الخصائص الحسية	E11 اختلاط الهويات
A2.8 تكرار الاختبار	B2.7 ذهاب وإياب بين رغبات متعاقضة	CN6 تشديد على الحدود والحواف	E12 عدم استقرار المواضيع
A2.9 إلغاء	B2.8 تعديلات تعاقبي تقديرات ذاتية	CN7 علاقات مرآتية	E13 اختلاط التنظيم في التتابع الزماني و أو المكاني
A2.10 عناصر من التكوين العكسي(نظافة،نظام،تعاون،واجب، اقتصاد.)	B2.9 تعظيم العلاقات لموت الموضوع الجنسي	CN8 إظهار لوائح صورية أو لوحة	E14 إدراك الموضوع
A2.11 إنكار	B2.10 تعلق بأجزاء ترجمية	CN9 نقد ذاتي	التبرير مواضيع الاضطهاد
A2.12 تأكيد على الحياة	B2.11 عدم الاستقرار في التقمصات	CN10 أجزاء ترجمية حادة ذاتية	E15 انضطار الموضوع
A2.13 اختلاف رمزي،خونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري	B2.12 تشديد على موضوع من نوع ذهاب جزئي هروب	CM	E16 بحث تعسفي عن معنى الصورة.
A2.14 تعبير مفاجئ لمحتى القصة	B2.13 حضور مواضيع الخوف المتكررة الدوار في سيال من البهويل	CM1 استدعاء فاق لوظيفة الإسناد على الموضوع	E17 أعطاء كلامية اضطرابات في التركيب اللغوي
A2.15 دخل العناصر أو الأشخاص		CM2 مماثلة الموضوع (إنجابي أو سلبي)	E18 ترابط جواري بالخاص
A2.16 جزء صغير أو كبير من الصورة مستحضر وغير موظف		CM3 استحالف لقلب وتدوران	E19 ارتباطات قصيرة
A2.17 تشديد على الصراعات النفسية الداخلية		CC	E20 إقامة عدم تحديد غموض الخطاب
A2.18 تعبير معبر عن العواطف		CC1 إدارة حركية،تعبيرات حركية	
		CC2 طلبات موجهة لشخص	
		CC3 ارتدادات للأداة أو للوضعية	
		CC4 سخرية أو استهزاء	
		CC5 غمز للفاحص	
		CF	
		CF1 تمسك بالمحتوى الظاهري	
		CF2 تشديد على الحياة اليومية الخاص والملموس	
		CF3 تشديد على الفعل	
		CF4 خوف إلى المعايير الخارجية	
		CF5 عواطف فرحية	

الملحق رقم 03 يوضح رسم الحالة الأولى (ف)

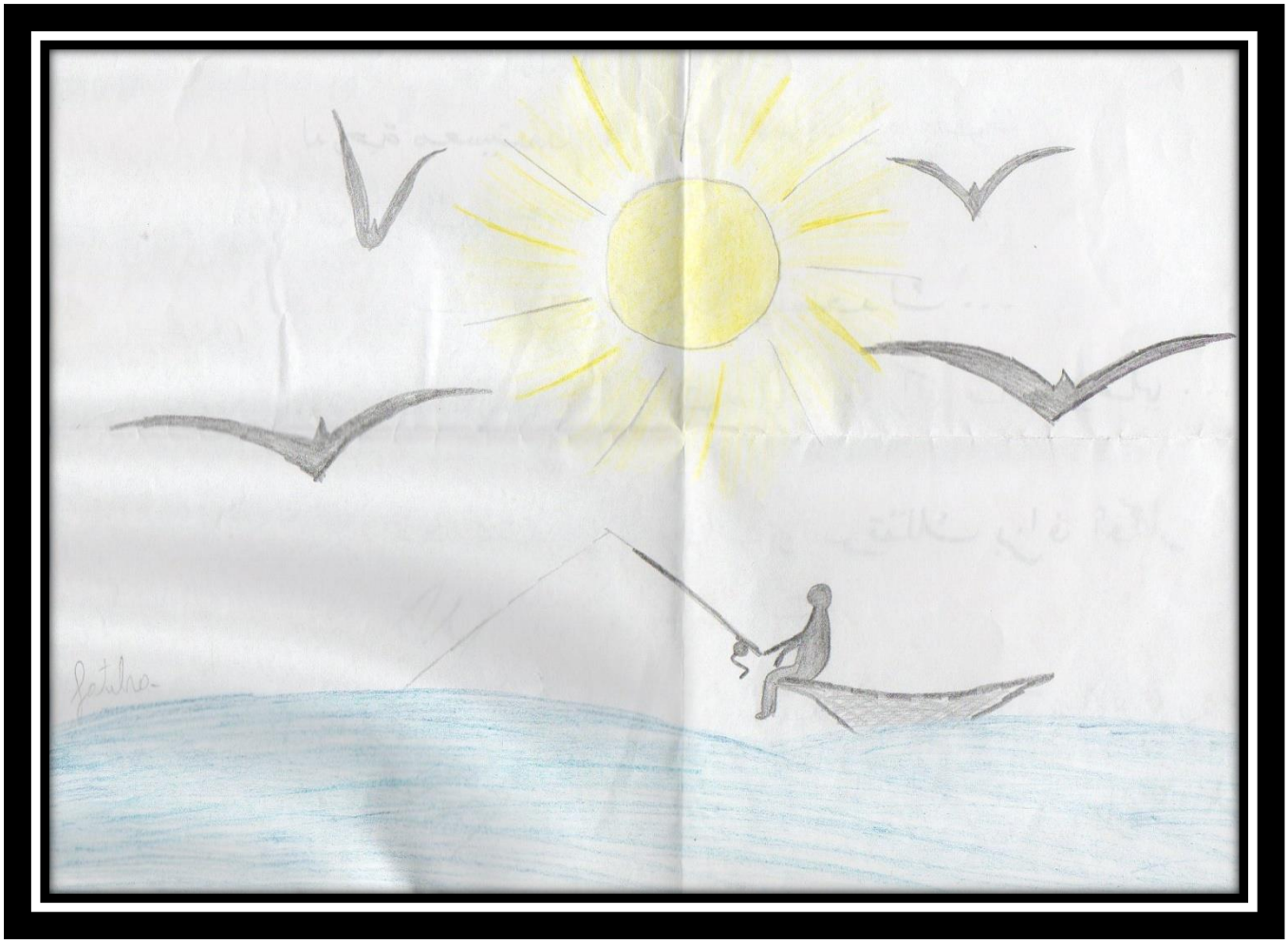

الملحق رقم 04 يوضح أحلام الحالات الثلاث

أحلامالحالة الأولى(ف):

1. (شفت نفسحادث الاغتصاب و النوضخايفة و ننهج).
2. (شفت في منامي نقتل الأب التاعي اللي اغتاصبني).
3. (شفت في المنام درتله حاجة على رأسه و غمضتله عينيه نديه لدار فيها الظلمة و فيها كرسي و حبل المشنقة نديرله راسه في الحبل و اندمر الكرسي حتى يجيف).
4. (شفت روحي رميته من جبل و كي يطيح انشوف الدم نتاعه و نشوفه طاح في بركان تاع نار و كي نفطن نفطن فرحانة كي شغل صح).
5. (شفت روحي ندير علاقة جنسية مع رجال و تنتهي بالضرب نضربهم حتى يتوجعوا).
6. (شفت روحي في الساحة تاع Centre و كانت تعجبني طفلة دخلت لوحد الدار و أنا تبعتها و حاولت معاها باش الدير معايا علاقة جنسية و هي رفضت و امبعد المحاولة ارضات و أقمت معاها علاقة جنسية).

أحلامالحالة الثانية(ن):

1. (نشوف راجل كحل بلكامل يهجم عليا تبدأ بالهدوء و مبعد بالضجيج نحس و

كأني نعيشه فعلا هذاك كابوس من جديد نشوف الدم و الأسلحة و جلسات الشراب أقصد كحول و ممنوعات و النار يراودني شعور الخوف و ما نقدرش نسيطر عليه مع أني استعملت كل الطرق و الوسائل).

2. (نشوف راجل كحل يمسكني من يدي و يقول ما تطلقيهاش و أنا يمتلكني

إحساس إمرأة مع زوجها شعور ما يتوصفش نحس كأني إمرأة متزوجة و كلي الشخص اللي ماسكني من يدي نعرفه نكون في المنام فرحانة و في نفس الوقت خايفة) .

3. (تكرار رؤية جلسات الخمر مع أشخاص مجهولين في شكل و لون أسود

كالعادة و يهجموا عليا و يتحرشوا بيا حتى النوض مفزوعة و خايفة و نلقى فراشي مملوء بالماء تاع العرق و الدموع تنزل من عيني نلقى روحي نبكي و نصرخ و نتكلم و نردد كلمة روحوا اخطوني روحوا بعدوني).

4. (نشوف روحي لابسة لباس أبيض و نشوف راجل لابس لباس أسود و يطعن

فيا و يحاول التحرش بيا).

أحلام الحالة الثالثة(آ):

1. (في اليوم اللي تعرضت فيه للاغتصاب كي ارقد شفت راجل رافد الموس و يشرب في الشراب و حاب يقتلني و امبعد ادنى ليا و ابدا يغتاصب فيا).
2. (شفْت نفس الراجل اللي اغتاصبني يسب فيا و يقولي كلام قبيح يضر كي نتْفكّرَه ننضر نفس الكلام اللي قالهلي نهار اللي اغتاصبني).
3. (نمت روحي معا هذاك اللي اغتاصبني في دار عايشين في رحبا وحدنا و كي شغل متزوجين) .
4. (ملي كان في عمري 6 سنين نشوف في منامي كلي ماما ماتت و أنا النوضخايفة و مفزوعة و نبكي و كي نفطن الروح عند بابا نقوله ماما ماتت ماما ماتت. دائما نشوف في منامي كي شغل صخرة قهوية و احداها درج و ماما احدى هاذيك الصخرة و أنا واقفة احداها و نقول ماما ماتت ماما ماتت و النوضخايفة و مفزوعة).
5. (شفت في منامي خويا يسلم عليا و في هذاك المنام كلي هوا يحبني و يعزني و يسامح فيا و هو مسامحني على كل شيء).